الأحكام الفقهية المترتبة على مرض ألزهايمر من منظور القواعد الفقهية و مقاصد الشريعة الإسلامية

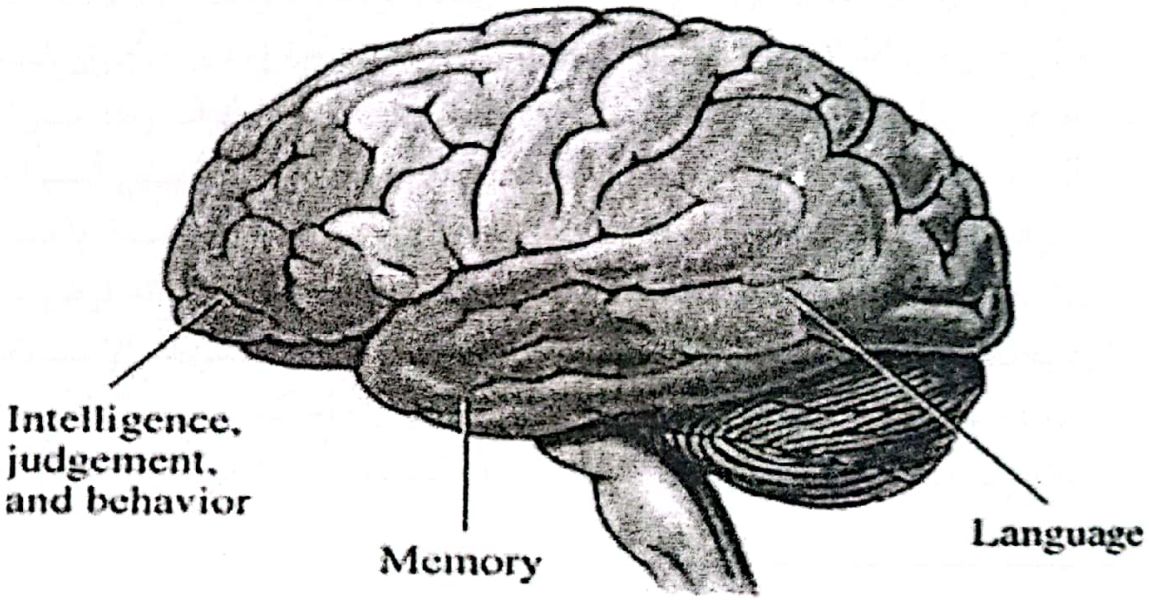

د. أمل بنت عباس جار
أستاذ مساعد في أصول الفقه

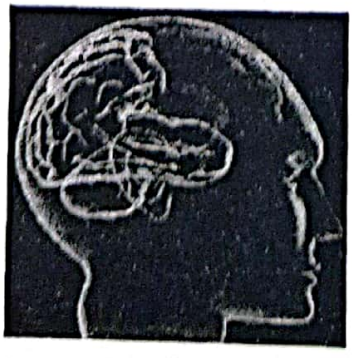

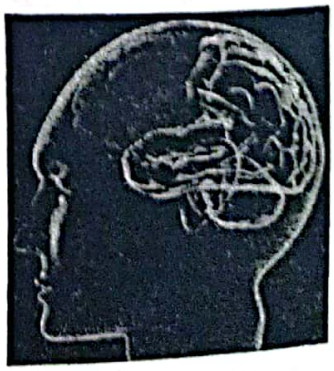

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمة البحث: الحمد لله الذي خَلَقَ خَلقهُ أطواراً ؛وصرفهم كيف شاء بعزة واقتدارا؛وهيأ للصابرين منهم جنة وأنهارا،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل صلوات ربي وسلامه عليه«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ،حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» [1] والقائل(مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ) [2] وبعد،

الإنسان في الدنيا يَمرُ بأطوار متعددة؛صغيرا فيه ضعفا وعجزا ؛ثم شابا به قوة ثم شيخا هرما عَادَ فيه ضعفا؛رُدَّ لأَرْذَلِ العُمُرِ،وهذا من سنن الله الكونية وقانون من قوانين الحياة فيها؛لا يمكن منع حدوثه؛ولا إيقافه، وتبديله، والشارع الحكيم أهتم بكل طور من أطوار الإنسان في حياته، ومرحلة الشيخوخة إحدى الأطوار التي حرص عليها لتميزها بالضعف والعجز والتي قد تنحو به نحو الخرف ومنه مرض ألزهايمر؛الذي يحدث عادة للمسنين فوق سن الستين؛ويُشكل ثلثي أمراض الخرف؛وقد باتت أرقامه في العالم تنبئ عن خطر داهم، وخاصة بالعالم الإسلامي[3]،وبما أن معرفة الأحكام الشرعية التي تلزم المسلم في حياته فرض عين عليه،فقد يجهل مريض الزهايمر خاصية الثبات والمرونة في الشريعة الإسلامية المتعلقة بالأحكام الشرعية المناطة به في هذه الأحوال وأحكام العزيمة والرخصة في حقه؛وقد يتعدى هذا القصور لمن يرعاه سواء كان قريباً له أومؤسسة متخصصة

---

١. أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب:المرضى، باب:ما جاء في كفارة المرض، رقم الحديث:٥٦٤١، (١١٤/٧).

٢. أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، رقم الحديث:٢٣٩٩، (١٨٠/٤). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٣. وتشير الاحصائيات إلي أن ١٨-٢٠ مليون شخص في العالم يعانون من مرض ألزهايمر والعدد يتضاعف ليصل إلى ٦٥,٧ مليون مريض عام ٢٠٣٠، و١١٥ مليون مريض عام ٢٠٥٠. وذلك حسب إحصاءات منظمه الصحه العالميه ومنظمه الزهايمر العالميه،كما كشف تقرير لـ "الاقتصادية" أن نحو ١٤ في المائة من السكان المسنين في المملكة مهددون بالإصابة بمرض الزهايمر،انظر،موقع، جريدة الاقتصادية،خطر مرض الزهايمر في السعودية، أ.د. محمد إبراهيم السقا،السبت ٥/٠١/١٤٣٥ هـ. الموافق ٠٩ نوفمبر ٢٠١٣ العدد ٧٣٣٤،انظر موقع:الوطن أون لاين مقال بعنوان، ٥٠ ألف مريض زهايمر بالمملكة جدة: نجلاء الحربي ٣٠-٩-٢٠١٣ AM ١:٤٦ ،انظر: مصرس- محرك بحث اخباري- نتائج البحث عن ارتفاع اعداد المصابين بالزهايمر،وانظر موقع الاهرام الرقمي –الطبعة العربية، مقالات، مقال بعنوان، خدعوك فقالوا إنه مرض الكبار الزهايمر، بقلم عزيزة فؤاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فجاءت هذه الدراسة لتتناول موقف الشرع من تكليف مريض الزهايمر في مراحل المرض المختلفة عارجة على جملة من الأحكام الشرعية المناطة به ومظهرة مدى مرونة الشريعة الاسلامية وإنسانيتها وما تحمله من مبادئ وأسس التكافل الاجتماعي،مسلطة الضوء على مقاصدها الشرعية وقواعدها الفقهية في هذه الاحوال.

مشكلة البحث: ارتفاع عدد المصابين بمرض ألزهايمر والحاجة لمعرفة الأحكام الشرعية التكليفية المتعلقة بهم.

اسباب اختيار الموضوع وأهميته.

١. لرفع الوعي بمرض الزهايمر المثير للقلق،لخطر انتشاره وارتفاع معدلات المصابين به من كبار السن.
٢. يعتبر هذا الموضوع من القضايا المستجدة والمهمة ذات الصلة بواقع الناس حيث قارب أن يكون مرض العصر.
٣. هذا الموضوع رغم أهميته إلا أنه لا يوجد مؤلف تناوله من منظور شرعي من جهة قواعده الفقهية ومقاصد الشرعية.

هدف البحث: ١- مساهمة الوصول لمنهجية شرعية توجه مريض ألزهايمر -ومن يرعاه-في إقامة الأحكام التكليفية المناطة به في مراحل المرض المختلفة في أطر مقاصد الشريعة الاسلامية وقواعدها الفقهية ؛لتحقيق سعادته في الحال والمآل.

٢-بيان ماتقدمه الشريعة الإسلامية في مرونتها من رخص لمريض ألزهايمر.

٣-إظهار خصائص الشريعة الإسلامية ومنها خاصتي الثبات والمرونة من خلال العزيمة والرخصة في الأحكام الشرعية.

٤-بيان منهج الإسلام في التعامل مع مريض ألزهايمر من منظور إسلامي.

منهج البحث: إتباع المنهج الاستنباطي؛التحليلي لتحقيق الهدف السابق ولإظهارسماحة التشريع الإسلامي ومراعاته لمصالح العباد؛بجلب النفع لهم ودفع الضرر عنهم.

خطة البحث وعناصره ؛ قوامها: مقدمة، ومدخل تمهيدي وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المدخل التمهيدي: في الحكم الشرعي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معنى الحكم الشرعي وأقسامه عند العلماء.

المطلب الثاني: أركان الحكم الشرعي.

المطلب الثالث: شروط التكليف.

المطلب الرابع: الأهلية وأقسامها.

المطلب الخامس: عوارض الأهلية وأنواعها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: مرض ألزهايمر وجهة شرعية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مرض الزهايمر.

المطلب الثاني: مسميات ومرادفات مرض ألزهايمر الشرعية.

المطلب الثالث: مرض ألزهايمر في ضوء الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: مرض ألزهايمر وجهة طبية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تصنيف مرض ألزهايمر، وأنواعه.

المطلب الثاني: مراحل مرض ألزهايمر وأعراض كل مرحلة.

المطلب الثالث: أسباب مرض ألزهايمر.

المطلب الرابع: طرق علاج المرض.

المبحث الثالث: مرض الزهايمر رؤية شرعية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مرض ألزهايمر و الأهلية - بنوعيها -.

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بمريض ألزهايمر وآراء العلماء في ذلك.

أولا (أحكام العبادات):أحكام الطهارة،أحكام الصلاة،أحكام الصوم،أحكام الزكاة،أحكام الحج.

ثانيا (أحكام المعاملات):أحكام البيع،أحكام الهبة.

ثالثا (النكاح والطلاق):أحكام النكاح،أحكام الطلاق،أحكام الميراث.

المطلب الثالث: مرض الزهايمر في ضوء – بعض - القواعد الفقهية .

المطلب الرابع: مرض الزهايمر في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الخامس: مرض الزهايمر والتقاعد.

المطلب السادس:توصية – إرشادات- أ_ للتعامل مع مريض الزهايمر

ب- إرشادات لمريض الزهايمر ج - الوصية.

الخاتمة:تشتمل على أهم النتائج والتوصيات المقترحة، المصادر والمراجع.

الباحثة: د. أمل بنت عباس جـــار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المدخل التمهيدي: في الحكم الشرعي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معنى الحكم الشرعي و أقسامه عند العلماء. المسألة الأولى:

تعريف الحكم الشرعي:

* أ-تعريف الحُكمُ لغة: بالضم،القضاء[1]والإلزام [2]وأصل الحكم المنع[3]ويأتي بمعنى التفويض،والإتقان والفصل[4]

* ب- تعريف الحُكمُ اصطلاحاً:عرّف الحكم الشرعيّ عند الأصوليين[5]بعدّة عبارات مختلفة لاختلاف الاعتبارات حيث يمكن حصر اختلافهم في أمرين الأول: يتمثل في أن الحكم يختص التكليفي وحده ولا يتعداه إلى الوضعي أم أنه يشمل التكليفي والوضعي معا، الثاني ويتمثل في اعتبار أن الحكم هو الخطاب،أو مدلول الخطاب ومقتضاه من الوجوب والحرمة و أخواتهما[6]،وقد أختلف الأصوليين في هذين الأمرين ولا مجال هنا إلى ذكر هذا الخلاف؛والتعريف المختار للحكم الشرعي عند الأصوليين(هو ما دل عليه الخطاب الشرعي المتعلق بأفعال المكلفين من الاقتضاء أو التخيير

---

١. انظر، الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٩٨، الزبيدي، تاج العروس (فصل الحاء من باب الجيم)٨/ ٢٥٢ وما بعدها، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢/٩١ (باب الحاء والكاف وما يثلثهما)، ابن منظور لسان العرب ٣/ ٢٧٠، سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٩٦

٢.انظر:لسان العرب .مادة حكم ١٢/١٤٤.

٣.جميع استعمالات الحكم في اللغة ترجع إلى المنع إما صراحة وإما ضمنا لذا فأقرب ما يكون من تلك المعاني اللغوية إلى المعنى الاصطلاحي الأصولي للحكم هو: الإلزام بالفعل والمنع والكف عن عمل خلافه،انظر، مقدمة المحكوم فيه و وسيلته ص ١٥(رسالة دكتوراه).

٤. انظر، الفيومي، المصباح المنير١/ ١٤٥، سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٩٦

٥.للحكم الشرعي اصطلاحان شهيران لبيان حقيقته، اصطلاح الأصوليين واصطلاح الفقهاء،أما تعريفه عند الفقهاء فهو:(أثر خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً)،وتعريفه عند الأصوليين:(خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع)،انظر التوضيح في حل غوامض التنقيح في هامش التلويح ١/ ١٤،١٥،الفتوحي،شرح الكوكب المنير١/ ٣٣٣، محمد الخضري بك،أصول الفقه ٢١،اويظهر من هذا أن الحكم الشرعي عند الأصوليين هو نفس الخطاب لا مقتضاه، أي أن قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ﴾ هو عينه الحكم الشرعي، وقوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ هو بعينه الحكم أما عند الفقهاء فأثره من الوجوب والحرمة...،والصحيح أن الحكم الشرعي يصدق على هذا وهذا، انظر.الشيخ ابن عثيمين،الأصول من علم الأصول / ٩.

٦.انظر،الفنري،فصول البدائع في أصول الشرائع١/ ١٧٨،نهاية السول١/٤٨،مسلم الثبوت١/ ٥٧،بيان المختصر١/ ٣٣٢،مقدمة المحكوم فيه ووسيلته٢٩،٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو الوضع)[1]. المسألة الثانية: أقسام الحكم الشرعي: حيث إنّ الهدف من الحكم هو تنظيم حياة الناس، نلاحظ أنّ الأصوليون يقسّمون الحكم الشرعي إلى قسمين: ١- الحكم التكليفي ٢- الحكم الوضعي ولكل منهما أقسام، منها ما هو محل اتفاق ومنها ما هو محل خلاف بين الأصوليين.

١- الحكم التكليفي: وهو مادل عليه الخطاب الشرعي المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييراً،[2] وهو يتعلق بأفعال المكلّفين، ويكون له توجيهٌ عمليٌّ مباشرٌ، فيوجّه سلوك المكلف مباشرةً، في مختلف جوانب حياته، الشخصيّة والعباديّة والعائليّة والاقتصاديّة ألخ؛ التي عالجتها الشريعة ونظمّتها جميعاً، كوجوب الصلاة، وحرمة الخمر، وإباحة إحياء الأرض الموات

أقسام الحكم التكليفي: الجمهور يقسمونه إلى خمسة أقسام وهي: (الواجب، المندوب، المحرم، المكروه، المباح)، والحنفية يقسمونه إلى سبعة أقسام، هي: (الفرض، الواجب، المندوب، المحرم، المكروه كراهة تحريمية، المكروه كراهة تنزيهية، المباح)[3].

٢- الحكم الوضعي هو: ما دل عليه الخطاب الشرعي المتعلق بجعل الشيء سببا لشيء آخر أو شرطا له أو مانعا منه[4] فالحكم هنا يتعلّق بذوات المكلّفين، أو بأشياء أخرى ترتبط بهم، فلا يوجه مباشرةً للإنسان في أفعاله، أي أن الشارع (شرع أمورا سميت أسبابا وشروطا وموانع نتعرف عند وجودها على أحكام الشرع من إثبات ونفي، فالأحكام توجد بوجود الأسباب والشروط، وتنتفي بوجود المانع وانتفاء الأسباب والشروط)[5] كحكمه تعالى المتعلق بجعل الطهارة شرطاً لصحة الصلاة، وجعل النصاب سبباً للزكاة، وجعل القتل مانعاً من الميراث، فهذه أمور خالية من الطلب والتخيير وإنما تضمنت وضعاً لأشياء معينة.

---

١. انظر، عبارة ابن بدران الدمشقي، المدخل / ١٤٦، وعبارة الكوراني، شرح مختصر المنار / ٦٩، عبارة الشيخ ابن عثيمين، الأصول من علم الأصول / ٩، وانظر عبارة الشيخ الفوزان، شرح الورقات / ٢٠، مقدمة المحكوم فيه و وسيلته ص ٣٢.

٢. انظر، مقدمة المحكوم فيه و وسيلته، ٤٥ وما بعدها.

٣. فرّقَ الحنفية بين الفرض والواجب بأن الفرض هو ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني، وفرّقوا بين المحرم و المكروه كراهة تحريمية بأن المحرم هو ما ثبت بدليل قطعي والمكروه كراهة تحريمية ما ثبت بدليل ظني. انظر. ماسبق من المراجع.

٤. أنظر، د. طه الكوراني، شرح مختصر المنار/ ٧٤، وانظر، مقدمة المحكوم فيه و وسيلته / ٥٨.

٥ ابن بدران الدمشقي، المدخل /١٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أقسام الحكم الوضعي:منها ماهو محل اتفاق بين الأصوليين،ومنها ما هو محل خلاف بينهم،واتفقوا على أقسام يعتبرونها كليات الحكم الوضعي[1]وهي ثلاث:السبب والشرط والمانع وأختلفوا فيما عداها من:الصحة والفساد والعزيمة والرخصة [2].

المطلب الثاني: أركان الحكم الشرعي. أركان الحكم الشرعي التي يتوقف وجوده عليها ثلاثة أركان:

١- حاكم ٢ -محكوم عليه - المكّلف - ٣ - محكوم فيه - فعل المكلف -

الركن الأول: الحاكم.لفظ الحاكم يُطلق على: مثبت الأحكام ومنشئها ومُصدرها،اتفق العلماء على أن الله سبحانه وتعالى هو الحاكم وحده[3].وهذا هو المراد عند الإطلاق [4]،قال البناني في حاشيته (لا حاكم إلا الله فهذا محل اتفاق)[5]،لهذا اشتهر عند الأصوليين قول:(لا حكم إلا لله)[6]،سواء أظهر حكمه مباشرة من النصوص الشرعية– الكتاب والسنة – أم بواسطة كأن اهتدى إليها المجتهدون بواسطة الدلائل والأمارات التي شرعها الله لاستنباط الأحكام، وعلى هذا الأمر يتضح الآتي:١- أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر قال تعالى:(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)[7]، ٢- أن العقل ليس بحاكم ولا دخل له في إثبات الأحكام و إنشائها و إصدارها. ٣- الرسول ﷺ مبلغ ومبين عن الله تعالى أحكامه،وليس بمشرع قال تعالى:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)[8]،

---

١ انظر، د. عبدالكريم النملة، الخلاف اللفظي عند الأصوليين ١/ ٢٦٥

٢. انظر المحصول ١/ق١/ ١٣٨، شرح تنقيح الفصول / ٦٩، ٨٠، الفروق ١/ ١٦١، إرشاد الفحول / ٥، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ١/٦١، حاشية العطار ١/ ١٣٩، الأمير الصنعاني، إجابة السائل شرح بغية الأمل / ٤٩، زكريا البري، أصول الفقه / ٢٦٨

٣.انظر، المستصفى ١/ ٨، مسلم الثبوت شرح فواتح الرحموت ١/٢٥، نهاية السول ١/ ٢٦٠، الآمدي، الإحكام ١/١١٣، تقريرات الشربيني بحاشية البناني ١/٥٥،التقرير والتحبير ٢/ ٨٩، إرشاد الفحول /٦، محمد الخضري بك، أصول الفقه / ٢١

٤.كما يطلق الحاكم على: مُدرك الأحكام ومظهرها والمعرف لها والكاشف عنها. أنظر، أصول الفقه لغير الحنفية /٦٢

٥.. حاشية البناني ١/٥٥، وانظر، البحر المحيط ١/١٣٤.

٦. انظر، مباحث الحكم عند الأصوليين / ١٦٢

٧ المائدة (٤٤)

٨.النحل (٤٤)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقوله تعالى:(إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)[1]،٤- ما يحكم به ﷺ فمرجعه إلى الوحي إما أن يقره عليه أو يبين له الأولى،٥- لا يقال للمجتهد في المسائل والوقائع والحوادث المستجدة حاكما، لأنه مخبر عن الله تعالى في تلك الحادثة بما غلب عليه ظنه، فهو مظهر للحكم وليس منشئا لها [2].٦- إجماع الأمة على حكم ما في مسألة معينة فذلك أمارة على أنه حكم الله في تلك المسألة [3]. ٧- كل أمر صدر ممن تجب طاعتهم شرعا – كالوالدين، والأمراء – إنما تجب طاعتهم بطاعة الله تعالى الذي أوجب طاعتهم[4]قال تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[5].

الركن الثاني:المحكوم عليه.هو المكّلف[6] الذي تعلق خطاب الشارع بفعله وتوجه الخطاب إليه [7]وكان ملزما به[8]ويتحقق التعلق الذي يتم التكليف به،بطلب فعل أو ترك أو تخيير أو كون شيء من الأشياء سببا أو شرطا أو مانعا[9]، ولما كان الحكم الوضعي غير مقصود لذاته بل هو علامة على الحكم التكليفي ومقدمة له، كان المقصود بالحكم هنا في قول (المحكوم عليه) هو (الحكم التكليفي)[10].

---

١ الشورى (٤٨)

٢.انظر، محمد الخضري بك، أصول الفقه / ٢١، الشنقيطي، نشر البنود ١/٨، مباحث الحكم عند الصوليين / ١٧.

٣. وكذا يقال في سائر الأدلة الشرعية: كالاستحسان، والاستصحاب، وسد الذريعة..ألخ.

٤. انظر، المستصفى ١/ ٨٣.

٥. سورة النساء آية (٥٩)

٦.انظر،ابن الحاجب، منتهى الوصول والأمل / ٤٣، التوضيح في حل غوامض التنقيح ٢/ ١٥٦، التقرير والتحبير ٢/ ١٥٧، ابن النجار، شرح الكوكب المنير ١/ ٤٩٨،شرح البدخشي المسمى؛ مناهج العقول ١/ ١٣٢، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٢٢

٧.انظر، التوضيح في حل غوامض لتنقيح ٢/ ١٥٦، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٢٢، زكريا البري، أصول الفقه ٢٩٣.

٨. انظر، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٢٢.

٩. انظر المرجع السابق.

١٠.انظر، سلم الوصول ١/ ٣١٦، زكي الدين شعبان، أصول الفقه ٢٧٥، عبدالفتاح حسيني الشيخ، دراسات في أصول الفقه / ٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الركن الثالث: المحكوم فيه.وهو فعل المكلف الذي تَعَلّق به خطاب الحاكم -- الشارع – اقتضاء أو تخييرا أو وضعا[1] وهو موضوع الحكم ومحله [2]، فكل حكم من الأحكام الشرعية لا بد له من متعلق بفعل من أفعال المكلفين [3].إما ابتداء بلا واسطة أو انتهاء بواسطة[4]، وقد عبر بعض الأصوليين عن فعل المكلف ب (المحكوم به)[5].

المطلب الثالث شروط التكليف.

المسألة الأولى: تعريف التكليف أ- لغة: إِلْزَامُ مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ [6] و المراد بالمشقة:ما يستصعب على النفس.

ب- اصطلاحا: إِلْزَامُ مُقْتَضَى خِطَابِ الشَّرْعِ،[7]وهوإلزام النفس على تطبيق الأحكام الشرعية والقيام بالواجبات العبادية كالصلاة، والصيام وسائر العبادات الأخرى في الإسلام، والمكلّف :هو المسلم البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة،ولم يمنع من تكليفه مانع،وتوفرت فيه شروط التكليف من عقل وبلوغ وسلامة من العوارض والموانع الشرعية[8].

---

١ انظر، منتهى الوصول والأمل ٤١، المستصفى ١،٨٦،الآمدي، الأحكام ١، ١٩١، بيان المختصر ١، ٤١٣، مسلم الثبوت ١، ١٢٣.

٢. انظر زكي الدين شعبان، أصول الفقه ٢٥٩.

٣.انظر،هامش الكوكب المنير ١، ٤٨٤، مباحث الحكم عند الأصوليين ١٨٤، نظرية الحكم ومصادر التشريع ١٧٣.

٤. يكون تعلق الحكم بفعل المكلف ابتداء بلا واسطة في الأحكام التكليفية قال تعالى:(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) البقرة (٤٣)ففي الآية أمر من الشارع تعلق بفعل المكلف وهو إقامة الصلاة فكانت واجبة عليه،فتعلق الحكم نفسه مباشرة بالمكلف ابتداء بدون واسطة وهكذا،ويكون تعلق الأحكام بفعل المكلف بواسطة في الأحكام الوضعية، كقوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الإسراء(٦٨) فجعل الشارع دلوك الشمس سببا لوجوب صلاة الظهر على المكلف فتعلق الحكم الوضعي بفعل المكلف بواسطة تعلقه بالحكم التكليفي من جهة كونه سببا، وكذا في كونه شرطا فيه أو مانعا منه،(انظر، مباحث الحكم عند الأصوليين،١٨٥، عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه / ١٢٧.

٥.وممن عبر عنه بهذا اللفظ البيضاوي في المنهاج ١/ ٤٤، وصدر الشريعة في التوضيح في حل غوامض التنقيح ٢/ ١٥١، والشوكاني في إرشاد الفحول، ٨، والفتوحي في شرح الكوكب المنير ١/ ٤٨٤.

٦.انظر، المصباح المنير ٢/ ٥٣٧

٧. انظر، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٣٢٣.

٨ انظر د. قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه عربي- إنكليزي ٤٤٠،وانظر القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٣٢٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثانية: شروط[1] التكليف: للتكليف شروط بعضها يرجع إلى المحكوم عليه - المكلف، وبعضها يرجع إلى المكلف به. وهو الفعل، حتى يصح التكليف، وهذه الشروط مأخوذة باستقراء الكتاب والسنة، إن تحققت صح التكليف وهي:-

أولاً :الشروط التي ترجع إلى المكلف ١-البلوغ: فلا يتّجه التكليف إلى الإنسان رجلا كان أو امرأة، إلا إذا بلغ، فغير البالغ ليس بمكلّف؛ ونعني بذلك أنّ جانب الإلزام والمسؤولية من العقاب الأخروي لا يثبت، لكن ينبغي الالتفات إلى تعويد من هم دون البلوغ على الطاعات وزجرهم عما حرم الله تأديبا وتعويدا لهم حتى اذا كبروا لم يستثقلوا التكاليف الشرعية، عملا بقوله تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارا)[2].

٢. العقل: وهو ضدّ الجنون، و يراد به وعي الإنسان و إدراكه، والتمييز بين الضّار و النافع، وكون الإنسان مدركاً لما يجري حوله، و أن تكون أفعاله و أقواله نابعة عن إرادته مما يؤهله من تحمّل المسؤولية الشرعية أن يكون لديه من الرشد ما يمكن أن يعيَ به كونه مكلّفاً، ويحسّ بمسؤوليته تجاه ذلك[3]. فلا تكليف للمجنون، قال النبيّ ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِل»[4].

٣. القدرة: و هي الصفة التي يتمكن بها الحي من الفعل أو الترك وتتمثل في القدرة البدنيَّة أو المالية، التي تجعل المكلّف قادراً على أداء التكليف الشرعي قال تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا}[5]. فلا تكليف بما لا يطاق ولا بالمحال[6]

ثانياً :الشروط التي ترجع المحكوم فيه:

١. (لا تكليف إلا بفعل) لأن متعلق التكليف أمر ونهي، وكلاهما لا يكون إلا فعلا كإيجاد فعل مأمور به كصلاة وصيام، أو ترك فعل منهي عنه كسرقة

---

١. معنى الشرط: أما الشرط في اللغة: فهو العلامة-وفي الاصطلاح: هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، وكان خارجاً عن حقيقته أو ماهيته.

٢ التحريم آية ٦.

٣. انظر، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٢٥٨ وما بعدها، معجم مصطلحات أصول الفقه عربي- إنكليزي ٢٨٧/

٤. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٣٨، كتاب (الصلاة)، باب (أمر الصبيان بالصلاة وما جاء فيمن رفع عنهم القلم (الفتح الرباني).

٥. البقرة آية ٢٨٦.

٦ انظر: معجم مصطلحات أصول الفقه عربي- إنكليزي /٣٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وزنى،وإن كان الحكم من قبيل الحكم الوضعي،فالمحكوم به قد يكون فعلا للمكلف كالسرقة لأن الشارع جعلها سببا لقطع اليد،وقد لا يكون فعلا له،لكن له ارتباط بفعله كالدلوك الذي جعله الشارع سببا لوجوب صلاة الظهر على المكلف،فالدلوك سبب للصلاة التي هي من فعل المكلف[1].

٢. أن يكون الفعل المحكوم فيه معلوما للمكلف[2]علما تاماً، مميزا عن غيره فيعرف حدوده وأوصافه حتى يتصور قصده إليه،والقيام به على الوجه المطلوب،فلا تكلف إلا بمعلوم[3]وعليه لا يصح التكليف بالمجمل إلا بعد أن يلحق به بيان الرسول ﷺ،كقوله تعالى:(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)[4]حيث بين ذلك ﷺبفعله وقوله فقال:(صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)[5]

٣. أن يكون معلوما للمكلف كونه مأمورا بالفعل من الشارع حتى يتصور منه قصد الطاعة والامتثال[6]،واستحضار النية.

٤. أن يكون الفعل المحكوم فيه مقدورا للمكلف ممكنا[7]له فعله أو تركه وداخلا في طاقته ووسعه،وعلى ذلك لا يصح التكليف بما لا قدرة للمكلف عليه [8].

٥. أن يكون المحكوم فيه معدوما، (فلا أمر إلا بمعدوم يمكن وجوده)[9].

---

١. انظر القواعد والفوائد الصولية / ٦٣،فواتح الرحموت ١/ ١٣٢، المسودة / ٨٠، التقرير والتحبير ٢/ ٨١، شرح مختصر الروضة ١/ ٢٤٢.

٢.والمراد: إمكان علمه به، والوصول إلى معرفته ولهذا قرر الفقهاء أنه: (لا يقبل في دار الإسلام عذر الجهل بالحكم الشرعي) انظر: الخضري بك /٧٦، أبوزهرة، أصول الفقه / ٣١٦، عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه ١٢٩.

٣ انظر، المستصفى ١/ ٨٦، الطوفي، البلبل في أصول الفقه / ١٩، ٢٠.

٤. سبق عزوها.

٥. أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (الأذان) باب (الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة..) ٢/ ١٤٢(فتح الباري)

٦. انظر، البحر المحيط ١/ ٣٨٥، المستصفى ١/ ٨٦، الروضة ١/ ١١٥

٧.قال الإمام الرازي بخلاف ذلك. انظر المحصول ١/ ق/ ٣٣ ونُسِب ذلك للأشعري انظر، البرهان ١/ ١٠٢، المستصفى ١/ ٨٦.

٨. انظر، بيان المختصر ١/ ٤١٣، الأسنوي، التمهيد / ١٢٧، الروضة ١/ ١١٦، الشاطبي،الموافقات ٢/١٠٧، ابن بدران الدمشقي، المدخل ١٤٦.

٩.محمد الخضري بك، أصول الفقه / ٧٦.، انظر:الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه / ٣٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما لا يعتبر شرطا في المحكوم فيه. ١-حصول الشرط الشرعي[١] فهذا ليس شرطا في صحة التكليف[٢].

٢-كما لا يشترط في الفعل أن يكون خاليا من المشقة،فلا منافاة بين كون الفعل مقدورا وكونه شاقا مشقة معتادة محتملة [٣].

المطلب الرابع:الأهلية وأقسامها. المسالة الأولى:تعريف الأهلية:أ -لغة -:هي الصلاحية للأمر والكفاءة له.[٤] .

ب -الأهلية عند الأُصوليين:(صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه،أو لصدور الفعل منه على وجه معتبر شرعاً.[٥]أي صلاحية الشخص للإلزام و الإلتزام (لما يجب له من حقوق وما يلزمه من الواجبات بعد توافر الشروط اللازمة في المكلف لصحة ثبوت الحقوق له والواجبات عليه)[٦]

ج- الأهلية عند الفقهاء:

وصف شرعي يصيرالإنسان به أهلا لمايجب له وعليه من اكتساب الحقوق وتحمل الواجبات [٧].

---

١ المراد شرط صحة المشروط لا شرط وجوبه،أي مالابد منه لوجود المشروط. انظر، حاشية العطار ١/ ٢٥٢، تقريرات الشربيني بحاشية البناني ١/ ٢١٠،

٢. انظر، المستصفى ١/ ٩١، فواتح الرحموت ١/ ١٢٩، التقرير والتحبير ٢/ ٨٨.د. وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي ١/ ١٤٦.- ومن العلماء من قال بأن حصول الشرط الشرعي شرط في التكليف بالفعل – انظر الآمدي، الأحكام ١/ ٢٠٦ وما بعدها، ابن الحاجب، مختصر المنتهى ٢/ ١٢، وقد نفى الخلاف في ذلك التفتزاني في حاشيته على شرح العضد على المختصر، وانظر التقرير والتحبير ٢/ ٨٧،وانظر مقدمة المحكوم فيه ١٢٢.

٣. انظر، الموافقات ٢/ ١١٩، ابن نجيم، الأشباه والنظائر / ٩٠، مباحث الحكم عند الأصوليين / ١٩٥،

٤.انظر،المعجم الوسيط ١/٣١، فصول البدائع في أصول الشرائع ١/ ٢٨٣، عبدالعزيز البخاري،كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي٤/٣٩٣.

٥.انظر،القاموس الفقهي/ ٢٩،فصول البدائع ١/ ٢٨٣،أصول البزدوي مع كشف الأسرار ٤/ ٣٩٣،تيسير التحرير٢/ ٢٤٩،التقرير والتحبير ٢/ ١٦٤.

٦. د. حسين بن خلف الجبوري، عوارض الأهلية / ٧١،أبو زهرة، أصول الفقه / ٣٢٩، نظرية الحكم ومصادر التشريع / ٢١٢.

٧.انظر، النسفي، كشف الأسرار ٢/٤٦٠؛ حاشية الشيخ يحيي الرهاوي على شرح المنار ٢/ ٩٣٧، نور الأنوار على المنار ٢/ ٤٦٠، فصول البدائع ١/ ٢٨٣، أصول البزدوي ٤/ ٣٩٤، عوارض الأهلية / ٩٧، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٤١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثانية: أقسام الأهلية: تنقسم الأهلية إلى قسمين: ١- أهلية وجوب ٢- أهلية أداء[١].

القسم الأول: أهلية الوجوب: هي صلاحية المكلف لوجوب الحقوق الشرعية له وعليه[٢] بأن تكون له حقوق وعليه واجبات[٣]، وأساس ثبوت هذا النوع من الأهلية الحياة، بمجرد نفخ الروح فيه، لهذا كانت موجودة في كل إنسان بمقتضى إنسانيته من غير التفات إلى العقل أو البلوغ، فهي تثبت لكل إنسان من حين كونه جنيناً في بطن أمه إلى أن يموت (بل قيل بأنها تثبت للجنين قبل أن ينفصل عن أمه بالولادة[٤] وتبقى مستمرة معه إلى وفاته، بل أثبتها الحنفية إلى ما بعد الوفاة[٥]، لذا جعل علماء الأصول أهلية الوجوب تنبني على تحقق الذمة[٦]، وعلى هذا فمناط هذه الأهلية عند العلماء الذمة وهي العهد[٧]، وتنقسم أهلية الوجوب إلى قسمين[٨]

أ- أهلية وجوب ناقصة: وهي تثبت للجنين قبل ولادته من بطن أمه وانفصاله عنها[٩] ويشترط لهذا الانفصال كونه حيا.

---

١. انظر، فصول البدائع ١/ ٢٨٣، أصول البزدوي ٤/ ٣٩٣، التقرير والتحبير ٢/ ١٦٤، التوضيح في حل غوامض التنقيح ٢/ ١٦١.

٢. انظر، شرح ابن ملك على المنار ٢/ ٩٣٦، حاشية الشيخ الرهاوي على شرح المنار ٢/ ٩٣٦، أصول السرخس ٢/ ٣٣٢، تيسير التحرير ٢/ ٢٤٩.

٣. انظر، عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه / ١٣٥؛ زكريا البري، أصول الفقه / ٢٩٣، عوارض الأهلية / ٩٣

٤. إذ يثبت له الإرث، والوصية، والنسب.

٥. كتسديد الديون التي تعلقت بذمته، وكقبض الديون التي له على غيره.

٦. الذمة في اللغة: العهد والأمان والضمان والكفالة انظر المصباح المنير١/ ٢١٠، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا/١٣٨، واصطلاحا(وصف شرعي يصير الإنسان أهلا لما له وعليه) انظر، التوضيح ٢/ ١٦١ الوجيز في أصول الفقه / ٩٢.

٧. انظر حاشية الرهاوي على شرح المنار ٢/ ٩٣٧، شرح ابن ملك، ٢/ ٩٣٦، فصول البدائع ١/ ٢٨٤، أصول السرخسي ٢/ ٣٣٣

٨. انظر. فصول البدائع ١/٢٨٧، النسفي، كشف الأسرار٢/ ٤٦٠، شرح ابن ملك ٢/ ٩٣٨، أصول السرخسي ٢/ ٣٣٣، تيسير التحرير٢/ ٢٤٩.

٩. والسبب في ثبوت هذا النوع من الأهلية، إن الجنين في هذه الحالة له اعتباران: الأول: هو جزء من أمه يتحرك بحركتها وينتقل بانتقالها، وهو فاقد لأهلية الوجوب عليه، لعدم استقلاليته، وقوة التعلق بأمه، فتنتفي عنه الذمة فلا يجب له ولا عليه، فيحكم بثبوت الذمة له، فيكون أهلا للوجوب له وعليه. الثاني: أنه إنسان له نفس -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب -أهلية وجوب كاملة:وتبدأ من حيث انفصاله بالولادة واستقلاله عن أمه حيا إلى بلوغه سن التمييز،وتبقى هذه الأهلية مستمرة معه طوال حياته [1].

القسم الثاني :أهلية الأداء :هي صلاحية الإنسان لصدور الفعل والقول منه على وجه يعتد به شرعا[2]أي صلاحيته لأن يطالب بالأداء،وأن تعتبر أقواله وأفعاله وتترتب عليها آثارها الشرعية،بحيث إذا صدر منه عقد أو تصرف كان معتداً به شرعاً وترتب عليه أحكامه،وعلى هذا فهي مرتبطة بالتمييز،فلا تثبت للطفل غير المميز،ولا المجنون.وأهلية الأداء مرادفة للمسؤولية،ويتوقف اعتبارها الشرعي على العقل حيث أن هذا النوع من الأهلية يثبت بالعقل وهو مناط الأهلية هنا،قال النسفي:(العقل معتبر لإثبات الأهلية)[3]،وتبدأ من سن التمييز لا الحياة،وتثبت للإنسان في هذا النوع أهلية وجوب كاملة.

وتنقسم أهلية الأداء إلى قسمين-: أ - أهلية أداء ناقصة: وهي صلاحية الإنسان لصدور بعض الأفعال منه دون بعض، والاعتداد بها شرعاً، وتبدأ من سن التمييز وتنتهي بالبلوغ،أي أنها ثابتة للطفل المميز، ويلحق بالصبي المعتوه، وإن كان بالغاً، فتنطبق عليه أحكام الصبي في هذه المرحلة..

=مستقلة،إلا أن العلماء لم يمكنهم ترجيح أي الاعتبارين على الآخر لذلك عاملوه من حيث الاعتبار الأول بعدم أهليته للوجوب عليه، وبحسب الاعتبار الثاني بالوجوب له،لذا قال العلماء: أهلية وجوب ناقصة حيث تثبت له حقوق ولا تجب عليه واجبات- فتصح الوصية له،ويلحق نسبه، ويصح عتقه منفردا عن أمه- انظر،أصول السرخسي ٢/٣٣٣،التقرير والتحبير٢/ ١٦٥،التوضيح في حل غوامض التنقيح ٢/ ١٦٣،الخضري بك،أصول الفقه / ٩١.

١.وبمقتضى هذه الأهلية تتم ذمته وتثبت له الحقوق ويجب عليه الواجبات التي يجوز للولي أداؤها بالنيابة عنه كالنفقات والزكاة وصدقة الفطر،فالصبي لا يكلف بشيء من العبادات لعدم اكتمال فهمه ولا يؤاخذ على أقواله وأفعاله لقصور عقله عن تمام الإدراك،وإنما يطالب بذلك وليه أو وصيه، وعليه لا تثبت له أهلية أداء أصلا لضعف بنيته. انظر،شرح ابن ملك٢/٩٣٨، وحاشية الرهاوي على شرح المنار ٢/ ٩٣٨،أصول البزدوي بشرح كشف الأسرار٤/ ٣٩٧.

٢.انظر، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٥١، عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه / ١٣٦.

٣ كشف الأسرار ٢/ ٤٥٤، وانظر فصول البدائع ١/ ٢٨٦، ٢٨٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب -أهلية أداء كاملة :وهي صلاحية الإنسان لصدور جميع الأفعال منه،والاعتداد بها شرعاً،بحيث يصبح أهلاً لجميع التكاليف الشرعية،ويطالب بها،ويأثم بتركها،وهي تثبت بالبلوغ والقدرة الكاملة للعقل،فيؤاخذ على جميع تصرفاته مؤاخذة كاملة[1].

هذا التقسيم من خلال أطوار الإنسان ونموه عقلا وجسمًا؛جنينًا ثم طفلا،ثم طفلا مميزًا ثم بالغا راشدا وعلى هذا تكون أطوار الأهلية بالنسبة للإنسان خمسة:١ طور الاجتنان ٢ -طور الطفولة ٣ -طور التمييز ٤- طور البلوغ ٥- طور الرشد.

*نستفيد ممّا تقدَّم من تعريف الأهلية وتقسيمها خمسة أمور:

١-إنّ أهلية الوجوب الناقصة ثابتة لكل إنسان حتى لو كان جنيناً في بطن أمه، لِما له من حقوق من الشارع.

٢- إنّ أهلية الوجوب الكاملة ثابتة للإنسان منذ انفصاله عن بطن أمه، لأنها ثبوت الحقوق له وعليه، سواء يؤديها بصورة مباشرة كالبالغ العاقل، أم تؤدّى عنه بالنيابة كما في حال المجنون والصغير.

٣- إن قوام أهلية الأداء الناقصة هو التمييز فقط.

٤- إنَ أهلية الأداء الكاملة لا تثبت إلا لمن استجمع شروط التكليف السابقة مضافاً إلى خلوِّه من العوارض المؤثّرة على هذه الشروط.

٥- إنّ أساس أهلية الأداء الكاملة هو شروط التكليف الشرعية الكاملة،وأساس أهلية الوجوب الكاملة؛إمكان أداء الحق ولو بالنيابة،وأساس أهلية الأداء الناقصة هو التمييز،أما أساس أهلية الوجوب الناقصة،فقيل:الحياة؛والراجح أنّ أهلية الوجوب الناقصة ثابتة للإنسان حتى بعد موته وعليه فأساس أهلية الوجوب الناقصة هو الذمة،وهي وصف شرعي يصيِّر الإنسان أهلا لما له وما عليه؛وليس الحياة.

١.انظر:أصول البزدوي ٤/٤١١، النسفي،كشف الأسرار ٢/ ٤٦٦،شرح ابن ملك ٢/ ٩٣٩،التلويح ٢/ ١٦٤،مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الخامس:عوارض الأهلية وأنواعها: المسألة الأولى:عوارض الأهلية:

تعريف العوارض:أ-لغة:جمع عارض وهو المانع [1]،ب- اصطلاحا:هي الأحوال التي تطرأ على الإنسان بعد كمال أهليته فتؤثر فيها بإزالة أو نقصان أو تغير بعض الأحكام بالنسبة لمن عرضت له[2].وهي ليست من لوازم الإنسان أي ليست من الصفات الذاتية له،وهذه العوارض لا تجري في أهلية الوجوب ؛ لأنها ثابتة للإنسان بمجرد وجوده حياً،ابتداء من كونه جنيناً في بطن أمه ولا تزول عنه إلا بالموت،إنما تعرض لأهلية الأداء، بحيث تزيلها أو تنقصها،وسميت هذه الأمور عوارض لمنعها الأحكام التي تتعلق بأهلية الوجوب أو أهلية الأداء عند الثبوت[3].

المسألة الثانية: أنواع عوارض الأهلية:قسم الأصوليون عوارض الأهلية إلى نوعين:عوارض سماوية، وعوارض مكتسبة: ١- العوارض السماوية:هي الأوصاف التي تثبت من قبل الشرع بلا اختيار للعبد فيها وليست من قبله وخارجة عن قدرة الإنسان وإرادته[4]ولا دخل له في اكتسابها وتحصيلها [3]ولهذا نُسبت إلى السماء ؛والعوارض السماوية: أحد عشر هي:الصغر، الجنون، العته، النسيان، النوم، الإغماء، المرض، الرق، الحيض والنفاس، الموت.

٢- العوارض المكتسبة: وهي الواقعة باختيار العبد سواء أكانت آتية من قبل نفسه أو من قبل غيره[5]أما الذي منه: الجهل، السكر، الهزل، السفه، الخطأ، السفر.،أما التي من غيره: الإكراه.

١.انظر، الفيومي :المصباح المنير، ج ٢ / ٤٠٢ ومابعدها.

٢. انظر: كشف الأسرار ٤/٣٩٢.،

٣.انظر: النسفي، كشف الأسرار ٢/ ٤٧٧، تيسير التحرير ٢/ ٢٥٨، أبو زهرة، أصول الفقه / ٣٣٨،نظرية الحكم ومصادر التشريع / ٢٣٥، عوارض الأهلية / ١٢٦.

٤ انظر النسفي، كشف الأسرار ٢/ ٤٧٧،التلويح ٢ / ١٦٧، شيخ ملا جيون، نور الأنوار على المنار ٢/ ٤٧٧ وما بعدها تيسير التحرير ٢/ ٢٥٨،

٥.انظر، كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٤/ ٤٣٦، النسفي، كشف الأسرار ٢/ ٥١٩، شرح ابن ملك على المنار ٢/ ٩٧٢، التقرير والتحبير ٢/ ١٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: مرض ألزهايمر وجهة شرعية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مرض ألزهايمر.

المسألة الأولى: تعريف لفظة المرض لغة واصطلاحا:

أ- المرض لغة : العلة [1] والسقم وهو نقيض الصحة،وهو كل ما خرج بالإنسان عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أوفتور عن تقصير في أمر[2]، قال تعالى:(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) [3]والمريض: من به مرض أو نقص أو انحراف، وأصل المرض النقصان، يقال: بدن مريض؛ أي ناقص القوة، وقلب مريض؛ أي ناقص الدين. [4]

ب: المرض اصطلاحا:هيئة غير طبيعية تطرأ على بدن الإنسان، ينجم عنها بالذات آفة في الفعل والسلوك تخرجه عن الاعتدال الخاص به[5]،يؤثر على طبيعته النفسية والخلقية ويضعف البدن عن القيام بالمطلوب منه على الوجه المعتاد.[6]

المسألة الثانية: تعريف مرض الزهايمر طبيّاً: هو مرض عقلي يُصيب المخ والجهاز العصبي فيه فيؤثر على أجزاء منه ويؤدي إلى ضمور الخلايا العصبية وفقدانها لوظائفها الإدراكية بشكل تدريجي وبطيء،يتعذر إصلاحه،جاء في معجم المصطلحات الطبية هو(خرف كهولي مجهول السبب،وربما يكون سببه خلل في الفص الجبهي والفص الصدغي يبدأ في منتصف العمر وينتج عنه اضطراب في الكلام والملكات الذهنية).[7]

سبب تسميته ترجع إلى الطبيب الألماني" ألويس الزهايمر **Alois Alzheimer** ففي لقاء علمي عام١٩٠٦، قدم الطبيب حالة مريضته المدعوة "فرو أوجستيه" والبالغة من العمر ٥١ عاما ؛حيث

أحضرت إليه في عام ١٩٠١م وكانت تعاني من مشاكل في الذاكرة وشكوك لا اساس لها من الصحة وصعوبات في الكلام والإدراك والفهم ؛وقد تبين له من خلال أبحاث قام بها على المريضة

---

١. معجم مصطلحات أصول الفقه عربي – إنكليزي ص٤٠١،

٢.انظر، المصباح المنير ٢/ ٥٦٨، المعجم الوجيز ص ٥٧٨

٣. سورة البقرة آية ١٠.

٤. انظر، المعجم الوجيز ص ٥٧٨، ابن منظور :لسان العرب ٢/ ٢٣١.

٥.انظر، معجم مصطلحات أصول الفقه عربي – إنكليزي ص٤٠١وما بعدها، انظر، البزدوي :كشف الأسرار ٤/ ٤٩٨ ابن أمير الحاج :التقرير والتحبير ٣/ ٤٥٠،د. وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي ١/١٧٣

٦.انظر، د. صالح بن حميد، رفع الحرج في الشريعة الاسلامية ص ١٩٣.

٧.د.محمد إبراهيم،معجم المصطلحات الطبية انجليزي –عربي/٥٢،وانظر:هذا هو مرض الزهايمر،اصدار ٢من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنها لا تستطيع أن تتذكر بشكل جيد وأن قدراتها الذهنية قد تدهورت وأدى تفاقم الأعراض السريع لديها إلى جعلها طريحة الفراش لينتهي بها المرض للموت،كانت الحالة غريبة مما استدعاه الحصول على إذن بتشريح دماغها.وجد الطبيب خلال التشريح تقلصا واضحا في الدماغ وبخاصة في قشرة الدماغ الخارجية في المنطقة المسئولة عن التفكير والإدراك والحكم والكلام والذاكرة.وفي التشريح الميكروسكوبي لأنسجة الدماغ وجد انتشارا واسعا لترسبات دهنية في الأوعية الدموية الصغيرة، وخلايا عصبية دماغية ميتة أو في طريقها للموت،بالإضافة إلى ترسبات غير طبيعية داخل وحول الخلايا الدماغية،نشر الدكتور ألزهايمر ملاحظاته ومشاهداته حول مريضته عام ١٩٠٧م، ثم اُقترح تسمية المرض باسمه.[١]

المطلب الثاني:مسميات ومرادفات مرض ألزهايمر الشرعية[٢]:

المسألة الأولى:مسميات ومرادفات مرض ألزهايمر،مصطلح ألزهايمر مصطلح حديث،لكن تطابق هذا المصطلح الطبي العلمي مع اوصاف مشابهة من الناحية الشرعية و في استعمالات العرب،وعلى هذا فمرض الزهايمر له عدة مسميات منها ماهو شرعي ومنها ماهو وارد في استعمالات العرب ومرادفاتهم[٣]منها:

١. أَرْذَل العُمُر:أي(آخره الذي تفسد فيه الحواس،ويختل النطق والفكر وخص بالرذيلة لأنها حالة لارجاء بعدها لاصلاح مافسد)[٤]

٢. مَفْنَدُ ومُفَنَّدٌ أصل"التفنيد":الإفساد،وعلى هذا فالضعف والهرم وذهاب العقل،تدخل في التفنيد[٥] يقال« أفند الرجل: إذا خَرَف وتغير عقله»[٦].

---

١١. انظر،مقال بعنوان، ماهو مرض الزهايمر موقع Saudi Alzheimer Disease Association، انظر،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر، مرض ألزهايمر Alzheimer's Disease - شبكة السلامة النفسية - إشراف د- علي جابر السلامه

٢. المراد بالشَّرْعيَّة:اسم مؤنث منسوب إلى الشَّرْع أي قائمًا على أساس شرعيّ "

٣. ومنها ماهو مصطلحات طبية علمية وهذا له مظانه بالكتب الطبية المتخصصة.

٤ أبوحيان، البحر المحيط ٦/ ٥٦٢

٥ انظر، جامع البيان في تأويل القرآن ١٦/ ٢٥٦

٦. انظر: تاج العروس ٨/ ٥٠٦، وانظر، د. صالح بن إبراهيم الجديعي،خرف الشيخوخة ضابطه وتطبيقاته الفقهية ص٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣. العتَه[١]و (العتَاهة).(Dementia)[٢]بالفتح المدهوش وهو ونقص العقل من غير مس أوجنون[٣].وفي الاصطلاح:آفة تؤدي إلى اختلال بالعقل وقصور فيه،حتى يصير صاحبه، قليل الفهم مختلط الكلام والتصرف،فيشبه بعض كلامه العقلاء وبعضه كلام المجاني [٤].

٤. مرض الخرف (Dementia).[٥]،والخَرفَ بالتحريك فساد العقل من الكبر،جاء في المصباح المنير:«خرف الرجل خرفاً من باب تعب، فسد عقله لكبره فهو خَرِفٌ»[٦] ويعرف خرف الشيخوخة بأنه:«ضمور في المخ يصيب الشخص عند هرمه يترتب عليه ضعف في العقل والقوة فيختل إدراكه وذاكرته وتصرفه»[٧]، وقيل:هو عبارة عن ضعف مكتسب وشامل للذاكرة يؤثر على القدرة على حل مشاكل الحياة اليومية،وأداء الممارسات الحركية وكل مظاهر اللغة والاتصال والتحكم، وينتج عنه تصرفات غير معتادة،والعجز عن معرفة الأشخاص والأوقات [٨]،نتيجة للتدهور المستمر في

١.الفرق بين السّفه والعته،العته من العوارض السماوية أما السفه فهو من العوارض المكتسبة، المعتوه يشابه المجنون في بعض أفعاله وأقواله، بخلاف السّفيه فإنّه لا يشابه المجنون لكن تعتريه خفّة،وهو يعمل باختياره على خلاف مقتضى العقل مع بقاء العقل.انظر البزدوي، كشف الأسرار ٤ /٤٥١وما بعدها.

٢. انظر مقال بعنوان داء ألزهايمر Alzheimer's Disease موقع Your-Doctor.net طبيبك.

٣. أنظر،المصباح المنير ٣٩٢/٢، القاموس الفقهي٢٤٢.

٤. انظر، القاموس الفقهي٢٤٢،د. شعبان إسماعيل، أصول الفقه الميسر ٤٧٢/٣. موقع الاستشارات – إسلام العته (الزهايمر).

٥ الخرف ليس مرضا محددا و انما هو يصف مجموعة من الأعراض التي تؤثر على القدرات الفكرية والاجتماعية بشدة كافية لتدخل في العمل اليومي. توجد أسباب كثيرة لأعراض الخرف و يعتبر مرض الزهايمر هو السبب الأكثر شيوعا للخرف التدريجي وهو ما يزداد سوءا مع مرور الوقت ويشمل مرض الزهايمر انظر. (موقع القاموس العربي الطبي) وانظر: Dementia , Mayoclinic.com Available at: - "http://www.mayoclinic.com/health/dementia/DS٠١١٣١" , Accessed: ١٤/٩/٢٠١٢تاريخ اضافة المصطلح: الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٤٢٩هـ – ١٢ ديسمبر ٢٠٠٨م تاريخ تعديل المصطلح الأحد ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٣هـ – ١١ نوفمبر ٢٠١٢م

(٦) ج ١/ ١٦٧.وانظر المعجم الوجيز ١٩٢.

(٧) خرف الشيخوخة ضابطه وتطبيقاته الفقهية ص٣.

٨ انظر أحكام المسنين في الفقه الاسلامي ٥٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تلك الوظائف مع التقدم في السن[1]،حتى قيل إن:(هذا المرض هو الخرف بعينه)[2]،مع ملاحظة أن مرض الزهايمر ليس مرحلة طبيعية من مراحل الشيخوخة و لا يندرج في خانة أمراض الشيخوخة فليس مقدرا لكل من تقدم في العمر أن يصاب به، لكن احتمال الاصابة به يتزايد مع تقدم العمر.

٥. الذُّهان أوالذهان الشيخوخي[3]ومرض الذهان هو" اضطراب شديد يصيب الشخصية فيجعل اتصالها مع الواقع معطوباً، ويجعل التفكير مختلطاً، ويبدو المصاب وكأنه يعيش في عالم خاص به، وهو ذهان ناتج عن الخرف عند كبار السن.

٦. مبرسم، وبرسَامُ: علة عقلية ينشأ عنها اختلال العقلُ و الهذيان[4]

٧. هَتَرَ:جاء في المعجم الوجيز:« أهتر فلان خَرِف...(استُهتِرَ) فلان: ذهب عقله وخَرِفَ من كبر ونحوه »[5].

٨. أَسْهَب من مُسْهَبٌ بالْفَتْح وهو الذي يَهْذَي من خَرف وأُهْتر وتَلَف ذهْنه وذهب عقله، فإن أَكْثَرَ من الْخَطإِ قيل: أَفْنَدَ، فَهُوَ مُفْنَد والتسهيب ذهاب العقل[6].

*الألفاظ السابقة مرادفة للفظ ألزهايمر بضابط عوارض المرض وكونه مرضا عقليا يصيب بعض كبارالسن ويفقدهم الذاكرة

---

١ انظر: مقال بعنوان مرض الزهايمر - الخرف المبكر Alzheimer's disease موقع صحة SEHAA.COM

٢. انظر: مقال بعنوان علاج الزهايمر بالأعشاب والطب البديل موقع علاج ويب،دليل العلاج بالأعشاب والطب البديل، اقرأ المزيد في موقع ويب طب: الزهايمر،مرض الزهايمر،علاج الزهايمر،http://www.webteb.com/neurology/diseases/الزهايمر#ixzz٢ZmWz٢٦Pl، انظر مقال بعنوان داء ألزهايمر Alzheimer's Disease موقع Your-Doctor.net طبيبك

٣. انظر. الرفاعي :الصحة النفسية، ص٢٤٢.

٤.انظر،القاموس الفقهي٣٧،المصباح المنير١/٤١وانظر الشيخ إبراهيم ضويان،منار السبيل شرح الدليل ٢/٢٣٧،هامش الشرح الممتع على زاد المستقنع١١/٢

٥. انظر، المعجم الوجيز ٦٤٤.

٦.انظر تاج العروس ٣/ ٧٨ وما بعدها،وعلى هذا فالمُسْهَب بالفَتْح لَا يُوصَف بِهِ البَلِيغ المُحْسِن، وَلَا المُكْثِرُ المُصِيبُ، والمُسْهِب بِالْكَسْرِ يُقَال لِلْبَلِيغ المُكْثِرِ مِن الصَّوَاب،انظر المرجع السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثانية: الفرق بين مرض الزهايمر وبعض المسميات المقاربة:

أ- الفرق بين مرض الزهايمر والجنون:

يختلفان في الأسباب والأعراض،وأهم الفروق بينهما:أن مرض الزهايمر لايصيب إلا كبار السن ونادرا مايصيب الشباب كما أنه له ثلاثة مراحل يمر كما سيأتي لاحقا-بأمر الله -أما الجنون فقد يكون عارضا يزول مع زوال الاسباب، وقد يظهر حينا ويختفي حينا آخر،وأعراضه،تختلف عن أعراض مرض الزهايمر إلا في المرحلة الثالثة الأخير فتتشابه الأعراض ويرادف مرض الزهايمر الجنون من جهة المعنى، وإن كان هنالك اختلافا بينهما من جهة التصنيف العلمي،كما أن الجنون يختلف عن مرض الزهايمر الذى لا يستجيب للعلاج وتستمر حالة المريض بالتدهور بمرور الوقت.

ب- الفرق بين الزهايمر والخرف.

الخرف يعرف بأنه تدهور في القدرات الإدراكية والمعرفية مثل القدرة على استعمال الذاكرة واللغة والتركيز وغير ذلك بدرجة تجعل الانسان بحاجة لمساعدة الغير،وللخرف أنواع،يعتبر الزهايمر أكثرها شيوعا.[1]، ويشكل مرض ألزهايمر ٦٠-٨٠% من حالات الخرف المعروفة،والحاصل:أن الخرف مرض عام يشمل الزهايمر، وبالتالي الزهايمر خرف ولكن الخرف ليس زهايمر[2].

ج-الفرق بين الزهايمر النسيان [3]: النسيان هو عدم امكانية تذكر واسترجاع المعلومات والمهارات والخبرات التي مر بها الفرد. عند الحاجة اليها[4]والكثير من

---

١ انظر مقال بعنوان: طرق جديدة للكشف المبكر عن الزهايمر في ألمانيا بوابة ألمانيا – معلومات وأخبار خاصةً في مجال الصحة والطب والبيئة.

٢. انظر موقع ثقافة أونلاين،ما الفرق بين الزهايمر والخرف؟ منشور: ٠٩:٠٩ ص

٣. ينتبه (هناك فرق بين نسيان كبار السن والزهايمر أو النسيان الذي يحدث عادة لصغار السن مع ضغوط الحياة،وأكثر فئات المجتمع قلقاً من هذا المرض هم النساء، مهما اختلفت الطبقات الاجتماعية المنتمين إليها، وعادة يشكون بأنهن ينسين كل شيء حتى وهن فى المنزل، فالأمور الروتينية التى تتكرر يومياً يبدأن فى نسيانها، وهذا لا يعنى إصابتهن بالزهايمر أو أنهن فى بداية الإصابة به، فما يعانين منه هو مرض النسيان الذى يختلف تماماً عن الزهايمر،انظر. الفرق بين النسيان والزهايمر، اعداد:دينا محمد،Share Share on facebook More Sharing ServicesShare on printShare on emailon twitter تاريخ الاضافة:الاثنين ٠٩:٣٠:٠١ ٠٨-١٠-٢٠١٢،موقع (بوابة الجمعة) وانظر مقال بعنوان:ما الفرق بين النسيان والزهايمر؟ نشر في الفجر يوم ٠٣ - ٠٤ - ٢٠١٣ في موقع (Altibbi.com) وانظر.موقع مصرس أخبار مصر على مدار الساعة محرك بحث اخباري .

٤.ينتبه هنا لأمر وهو،أن النسيان ظاهره طبيعية تحدث لجميع البشر ولكنه قد يكون مرضا عند الإصابة ببعض الأمراض مثل: الزهايمر أو بعد إصابة دماغية أو التعرض لصدمة انفعالية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشاكل النسيان وخصوصا لدى الشباب أسبابها كثيرة بعضها ليس بطبي مثل سوء التغذية، قلة النوم، استعمال المنبهات بكثرة، أوللضغوط التي يمر بها المرء في حياته إلى غير ذلك[1] ثم يعود فيتذكر ما نسيَ، أما مرض الزهايمر نادراً ما يحدث في سن صغير، غالبا يأتي ما بعد سن ٦٠، وهو مرض يصيب الدماغ بتلف في أجزاء التفكير والذاكرة والكلام في المخ، وهو أخطر بكثير من النسيان، ويؤثر على قدرات الفرد العقلية ومن أولى أعراضه نسيانه للأحداث القريبة ال **short memory**، مع احتفاظه بالأحداث البعيدة أو ما يطلق عليها **long memory**، ب الإضافة إلى تدهور الصحة العامة حتى يصبح الشخص عاجزاً تماماً عن أي شيء، مع حدوث حالة اضطراب في النوم، ونهايته الموت.

المطلب الثالث: مرض الزهايمر في ضوء الكتاب والسنة: ظن كثيرٌ من الناس أن مرض ألزهايمر لم يعرف إلا باكتشاف العالم الألماني له، وهذا خطأ بيِّن، فهو ثابتٌ في كتاب الله جل وعلا وفي سنة نبيه ﷺ، حيث لم يَرد لفظ ألزهايمر بعينه في القرآن الكريم أوالسنة النبوية المطهرة لكن عُبر عنه فيهما بألفاظ أخرى مرادفة له[2]، استعملت للإشارة إلى المرحلة الآخيرة التي يمر بها الإنسان قبل موته: أما وجوده وثبوته في الكتاب:

١. فمنها تسمية المرض بأرذل العُمُر كماجاء في موضعين في كتاب الله: الأولى في سورة الحج قال تعالى: {وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً}[3] والثانية في سورة النحل في قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا}[4] و(أَرْذَلِ[5] الْعُمُرِ) أردأه وأوضعه وأخسه وأحقره وهو (الهَرَم والخَرَف)[6] الذي تنقص فيه القوى والعقل وتفسد الحواس ويضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيها، فيكون حال الشخص فيه كحاله وقت الطفولة من ضعف العقل والقوة[7] ويكون في حالة لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد حال الهرم والضعف فيكون كَلا على أهله

---

١. وانظر: هذا هو مرض الزهايمر، اصدار٢ من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٢

٢. الوصف القرآني للمصاب بالخرف أكثر شمولا وأقل تحديدا من الوصف الطبي لمرض ألزهايمر.

٣. الحج آية: ٥.

٤. النحل آية: ٧٠

٥. أرذل: صيغة تفضيل في الرذالة، وهي الرداءة في الصفات و" العمر": مدة البقاء في الحياة، فإضافة " أرذل "إلى" العمر"هي من إضافة الصّفة إلى الموصوف على طريقة المجاز العقلي، لأن الموصوف بالأرذل حقيقة هو حال الإنسان في عمره لا نفسُ العمر.

٦ تفسير الفخر الرازي المجلد الثاني عشر ج ٢٣/ ١٠، انظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢/ ١٢

٧. انظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠/ ١٤٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثقيلاً بينهم يتمنون موته. [1]قال ابن كثير: «أرذل العمر هو الشيخوخة والهرم، وضعف القوة والعقل والفهم وتناقض الأحوال من الخرف وضعف الفكر»[2]

٢. ومنها ما ورد في قوله تعالى:(وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ)[3] جاء في المعجم الوجيز: (المنكوس: المقلوب... والشيخ الطاعن في السن الساقط كبرا) [4]والمقام يتعلق بوصف الحالة في أواخر العمر بعد بلوغ غاية الكفاءة في مرحلة الشباب،ولذا التعبير بفعل (النكس) في الآية الكريمة يعني انقلاب الحال في الخلق فكلما عُمرَ في السن ضَعُفَ [5] قال أبو السعود:(وَمَن نُّعَمِّرْهُ} أي نُطل عمره {نُنَكِّسْهُ فِى الخلق} أي نقلبْه فيه ونخلقْه على عكسِ ما خلقناه أوَّلاً فلا يزال يتزايدُ ضعفُه وتتناقصُ قوَّتُه وتُنتقص بنيتُه ويتغير شكلُه وصورتُه حتَّى يعودَ إلى حالةٍ شبيهةٍ بحال الصبيِّ في ضعف الجسد وقلَّة العقلِ والخلوِّ عن الفهمِ والإدراك)[6]

٣. وهذا نظير قوله تعالىَ:(اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً)[7]

٤. ومنها ما جاء في سورة يوسف من قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ)[8] جاء في تفسير الفخر الرازي (لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ أَيْ لَوْلَا أَنْ تَنْسِبُونِي إِلَى الْخَرَفِ)[9] (وَقَالَ الضَّحَّاكُ: تهرِّمون فَتَقُولُونَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ خَرَّفَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ).[10]

---

١. انظر.البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣/ ٣٢٥،الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير ٢٠/ ٢٤٢،تحفة الأحوذي باب ماجاء في دعاء النبي ﷺ١٠/ ١١، جامع البيان في تأويل القرآن ج ١٧ / ٢٥١

٢.تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٩.

٣. سورة يس، ٦٨

٤.ص ٦٣٤.

٥. انظر تفسير الفخر الرازي المجلد الثالث عشر ج ٢٦ / ١٠٥، وانظر،الشيخوخة.. تنكيس في الخلق د. محمد دودح الباحث بهيئة الإعجاز العلمي. الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

٦. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٧٧/٧، وانظر: الآلوسي،روح المعاني؛ (٦: ٢٩٩).

٧. سورة الروم ٥٤

٨ سورة يوسف ٩٤.

٩. تفسيرالرازي المجلد التاسع ج ٢١٢/١٨

١٠.البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ٢/ ٥١٣، وانظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ١٦ / ٣٥٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. ومنها ما ذُكر في سورة التين من قوله تعالى: ((ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [١] اختلف المفسرون في قوله تعالى: ((ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)فقيل:هُمُ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمُ الْكِبَرُ و الهرَم ورُدوا إلى أرذل العمر[٢]،قال ابن عباس يراد أرذل العمر[٣]، جاء في تفسير الفخر الرازي:(أراد أن الهَرم يخرف ويضعف سمعه وبصره وعقله وتقل حيلته ويعجز عن عمل الصالحات)[٤] وقوله(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (هذا استثناء...والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله إياهم بالشيخوخة والهرم)[٥]كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم، في حال هم أقوياء على العمل،جاء في تفسير الطبري: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} [التين: ٥] يَقُولُ: يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، كَبِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَهُمْ نَفَرٌ رُدُّوا إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَفِهَتْ عُقُولُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهُمْ أَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُمُ الَّذِي عَمِلُوا قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ عُقُولُهُمْ[٦]... عَنْ قَتَادَةَ... قَالَ:«رَدَدْنَاهُ إِلَى الْهَرَمِ» وعن عكرمة(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) قال:الشيخ الهَرِم، لم يضرّه كبرُه إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل).[٧]

٦. ومنها ما ذُكر في سورة العصر في قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ففي قوله تعالى:(إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)أبلغ وأدق تعبير عما يحدث لحال الإنسان في الشيخوخة والهرم وبلوغه أرذل العمر، ففي هذه المرحلة تظهر فيها نتائج الخسارة بمختلف جوانبها، فالمرء في هرمه وكبره قد يخسر الكثير من صحته وقوته و إدراكه فهو في تناقص مستمر،جاء في تفسير القرطبي:(إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عُمِّرَ فِي الدُّنْيَا وَهَرِمَ، لَفِي نَقْصٍ وَضَعْفٍ وَتَرَاجُعٍ، إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُمْ تُكْتَبُ لَهُمْ أُجُورُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي حَالِ شَبَابِهِمْ)[٨].

---

١ سورة التين / ٥

٢. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٥١٣

٣. تفسير الفخر الرازي المجلد السادس عشر ج ١١/٣٢

٤. انظر المرجع السابق.

٥ انظر المرجع السابق.

٦. تفسير الطبري ج ٢٤ / ص ٥١٣.

٧.المرجع السابق ٢٤/٥١٤، انظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١١٥

٨. تفسير القرطبي ٢٠/ ١٨٠، وانظر ذات المرجع ص ١١٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما ثبوت وجود مرض الزهايمر في السنة، فإن النبي ﷺ قد سمَّاه:

١. الخَرَف قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَة:عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقظَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)وفي رواية عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَادَ فِيهِ:(وَالْخَرِفِ)[1].والخَرف هو فساد العقل بسبب كبر السن،[2]

٢. كما سماه رَسُولَ اللَّه ﷺ مُفَنِّدً فقال:((بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلْ تُنْظِرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسِي، أَوْ غِنًى مُطْغِ ، أَوْ مَرَضٍ مُفْسِد، أَوْ هَرَمٍ مُفَنِّد، أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ، أَوْ الدَّجَّال ؛ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْالسَّاعَةُ؛ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ))[3] معنى (مُفَنِّدٍ) أَيْ مُوقِعٍ فِي الْكَلَامِ الْمُحَرَّفِ عَنْ سُنَنِ الصِّحَّةِ مِنَ الْخَرَفِ والهذيان [أ]

٣. كما سماه ﷺ أَرْذَلَ العُمُرِ وكَانَ يَتَعَوَّذ منه ويَقُول ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ))[4] قَالَ الحافظ ابن حجر في فتح

---

١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب:الحدود، باب: المجنون يسرق أو يصيب حداً، رقم الحديث ٤٤٠٣، ٤/ ١٤١ واللفظ له، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب الحدود عن رسول اللهﷺ ،باب:ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، رقم الحديث ١٤٢٣، ٣/ ٨٤، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الطلاق، باب:طلاق المعتوه والصغير والنائم، رقم الحديث ٢٠٤١، ١/ ٦٥٨ وصححه الألباني.

٢ وقد ذكر في "عون المعبود"ضعف هذه الرواية التي فيها ذكر" الخرف"من حيث الإسناد،إلا أنه ذكر عن السبكي ما يفيد أن معناها صحيح،قَالَ السُّبْكِيّ: الخرف زَائِد عَلَى الثَّلَاثَة،وَهَذَا صَحِيح، الْمُرَاد بِهِ الشَّيْخ الْكَبِير الَّذِي زَالَ عَقْله مِنْ كِبَر؛فَإِنَّ الشَّيْخ الْكَبِير قَدْ يَعْرِض لَهُ اخْتِلَاط عَقْل يَمْنَعهُ مِنْ التَّمْيِيز،وَيُخْرِجهُ عَنْ أَهْلِيَّة التَّكْلِيف، وَلَا يُسَمَّى جُنُونًا ؛ لِأَنَّ الْجُنُون يَقْبَل الْعِلَاج وَالْخَرَف بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيث:(حَتَّى يَعْقِل) لِأَنَّ الْغَالِب أَنَّهُ لَا يَبْرَأ مِنْهُ إِلَى الْمَوْت"كتاب:عون المعبودفي شرح سنن أبي داود محمد شمس الحق العظيم آبادي دارالفكر-١٤١٥ه

٣.اخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٣٠٦) باب ماجاء في المبادرة بالعمل ٤/ ١٢٨.وقال (حديث غريب حسن) وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وقَالَ الْمُنَاوِيُّ وَأَقَرُّوهُ، وانظر. تحفة الأحوزي باب ماجاء في المبادرة بالعمل ٤٨٨/٦.

٤ الْحَدِيث اخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ في صحيحه،كتاب الدعوات، باب التعوذ من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا والنار، برقم ٦٣٧٤٠، ٨/ ٨٠،وثبت في صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه: كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة،انظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج ١٢/ ١٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباري:المراد بأرذل العمر الهرم.[1]قَالَ النَّوَوِيُّ الْمُرَادُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْهَرَمِ (الاسْتِعَاذَةُ مِنَ الرَّدِّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ... وَسَبَبُ ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ الْخَرَفِ وَاخْتِلَالِ الْعَقْلِ وَالْحَوَاسِّ وَالضَّبْطِ وَالْفَهْمِ وَتَشْوِيهِ بَعْضِ الْمَنْظَرِ وَالْعَجْزِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالتَّسَاهُلِ فِي بَعْضِهَا)[2]

فثبت بما سبق أن هذا المرض معروف شرعًا.

***

١. انظر. فتح الباري لابن حجر قوله باب التعوذ من أرذل العمر ١٨١/١١.

٢.انظر. شرح النووي على مسلم باب في الأدعية ٢٨،٢٩/١٧ وص ٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : مرض الزهايمر وجهة طبية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:تصنيف مرض الزهايمروأنواعه:

المسألة الأولى:تصنيف مرض ألزهايمر:يصنف بأنه مرض عصبي عقلي[1]،يتعلق بالدماغ وليس من الأمراض النفسية العصابية[2]،ومع هذا فإن مرض (ألزهايمر) له متعلق وثيق من الناحية النفسية،فهو لا يكون عادة موجودًا إلاوله ارتباط بالناحية العصابية،النفسية كالقلق والاكتئاب والوساوس وغير ذلك،لاسيما في درجاته الحادة.[3]

---

١. المرض العقلي:هو" اضطراب شديد يصيب الشخصية فيجعل اتصالها مع الواقع معطوباً، ويجعل التفكير مختلطاً، ويبدو المصاب وكأنه يعيش في عالم خاص به.انظر:بحث ماجستير بعنوان،أثر الاضطرابات العقلية في تخفيف العقوبة الجزائية من وجهة نظر القضاء بمدينة الرياض،إعداد الطالب:عبدالرحمن الدخيل ص ٢٠.

٢. المرض النفسي:وهو اضطراب وظيفي في شخصية المريض يجعله عاجزاً عن الإنتاج غالباً نتيجة تعرضه لصدمات انفعالية، انظر منتدى قضايا تربوية منتدى يهتم بالتربية و التعليم لكل العرب. مقال بعنوان: مقارنة بين العصاب و الذهان، الكاتب محمد الأخضر،الجمعة مايو ٢٩، ٢٠٠٩ ١١:٣٥pm ، وانظر: د. طارق الحبيب، مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي.ص ١٣ ومابعدها.

٣.بعض الفروقات بين المرض العقلي والنفسي: ١- الأمر اض النفسية تنشأ من عوامل نفسية كالنزعات، والرغبات المكبوتة، ولا دور للوراثة في نشوئها، بينما الأمراض العقلية تنشأ عن اختلالات عضوية أو وظيفية في الجهاز العصبي، وللوراثة دور متفاوت في نشوئها.

٢- يقتصر أثر المرض النفسي على اختلال جزئي في بعض عناصر شخصية المر يض، أما أثر المرض العقلي فيبدو في اختلال جميع أو معظم عناصر شخصية المريض. ٣- المريض النفسي يبقى متصلاً بمجتمعه، قادراً على مواصلة عمله كالمعتاد في أغلب الأحوال،أما المريض العقلي تنقطع صلته بمجتمعه،غير قادر على تحمل مسؤوليات العمل ويعيش في عالم خاص به، فيما عدا فترات الإفاقة في الأمراض العقلية التي تتخللها ٤- المريض النفسي لا يفقد الإدراك والإرادة، وإن كان يضعفان لديه، كما أنه لا يفقد الاستبصار إذ يدرك بأنه مريض، في حين يفقد المريض العقلي الإدراك والإرادة أو أحدهما، كما يكون فاقدا الاستبصار ولا يعرف شيئاً عن مرضه و يرفض العلاج لاعتقاده بأنه ليس مريضاً، فهو لا يشعر بمرضه.

٥-الأمراض النفسية تحتاج إلى أخصائي نفسي لعلاجها،أما الأمراض العقلية فتحتاج إلى طبيب أمراض عقلية مع علاج نفسي مساعد أحياناً.انظرمنتدى الأحساء التعليمي الأقسام الخاصة بأقلامهم مقالات المستشار النفسي أ/ إبراهيم الدريعي، وانظرد.طارق الحبيب،مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي.ص ٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثانية: أنواع مرض الزهايمر هناك نوعان لمرض الزهايمر:

١. ألزهايمر المتأخر النشوء ويسمى ايضا الزهايمر الفردي **AD**[١] ويصيب كبار السن الذين هم فوق الـ ٦٠ عاما أو ٦٥ وهو الشكل الشائع الأكثر شيوعا لمرض الزهايمر، يُشكّل حوالي بين ٩٠- ٩٩ % من الحالات، يوجد جين واحد يؤثر على فرصة حصول المرض بنسبة تفوق كثيرا اي جين آخر وهو(**Amyloid Precursor Protein (APP) gene**.

٢. ألزهايمر المبكّر، أو ألزهايمر العائلي الموروث " **FAD**:[٢] سببه طفرة وراثية نادرة جدًّا ينتقل المرض عن طريق الجينات الوراثية من أحد الوالدين[٣]، وهو قليل الانتشار إذ يُشكّل أقل من١ % من حالات الزهايمر بشكل عام. عادةً يُصاب الأشخاص بالمرض من عمر ٣٥-٥٠ عاماً، وهؤلاء يعانون عادةً من أمزاض عصبيّة[٤]،وهناك ثلاث جينات لها تأثير كبير على الإصابه بالمرض وهي**amyloid precursor protein (APP) gene** ونوعين اخرين من الجينات (**PSEN-١ and PSEN-٢**)،وهذا ما يقال له الإصابة المبكرة بمرض ألزهايمر علماً أن مخاطر هذه الجينات نادرة جدا.[٥]

---

١. الزهايمر الفردي **AD** " وهو الذي لايحدث بتأثير المورثات بصورة مباشرة يكون نتيجة العوامل البيئية و الغذائية و غيرها، حيث يزيد من احتمالات تكوين الصفائح المتشابكة في الخلايا العصبية، وهي التي تسبب الزهايمر.

٢. حالات ألزهايمر المبكرة عادة ما تكون "عائلية" والعكس صحيح.

٣ وهذا يعني ان افراد العائلة الذين لديهم اقرباء يعانون من مرض الزهايمر هم اكثر عرضة للاصابة بالمرض، مقارنة بمن ليس لديهم اقرباء يعانون من هذا المرض. لكن لا يعني ان من لديه قريب مصاب بهذا المرض محكوم عليه بالاصابة به، حتى وان كان المصاب هو احد التوامين المتشابهين. اقرأ المزيد في موقع ويب طب: اسباب مرض الزهايمر بين البيئة والوراثة ويب طب – **WebTeb**، الاثنين ، ٨ أبريل ٢٠١٣

٤. مثل ألرّمع العضلي (**Myoclonus**) وهو حالات رجفان سريع للعضلات، أو قد يعانون من متلازمة داون.

٥. عوارض النوعين متشابهه ، و الاختلاف فى تسارع وتيرة التقهقر العقلى و الجسدى فى حالة النشوء المبكر ، وحيث يكون المريض فى منتصف العمر مازال يعمل ولديه مسئوليات تجاة أولاده و أسرته و لم يصل الى سن التقاعد بعد. انظر لماسبق،مقال دكتور محسن جنيدي-سوريا-حمص (داء ألزهايمر **Alzheimer's Disease**، بموقع،**Your-Doctor.net** طبيبك) بإشراف:الدكتور خليل رضا اليوسفي – استشارطب العائلة في، ٢٠١٣/٧/٢٧ ١١:١٣:١٦ **AM**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثالثة: حقيقة مرض الزهايمر و تشخيصه: الجسم البشري يحتوي على حوالي ٦٠ ترليون (مليون مليون) خلية عصبية، تنتقل الإشارة العصبية السليمة في الشخص السليم من خليه على اخرى من خلال الموصلات العصبية الكيميائية،وحوالي ٨٠% من الخلايا العصبية يتجدد ويستبدل بحدود ثلاثة أشهر،وتختلف الخلايا كثيرًا في قدرة التجدد، منها ما يتجدد على أشده كنخاع العظام الباني لخلايا الدم،وفي الطبقة السطحية للجلد،والطبقة الداخلية المبطنة للأمعاء؛ أما في المخ إذا أصيبت خلية عصبية وماتت لا تعوض ولا تتجدد،لذا يقل عدد خلايا المخ بالتدريج وتقل الليفات العصبية كلما تقدم العمر،ونتيجة لتحلل الليفات العصبية قد تتراكم مادة بين الخلايا العصبية خاصة في منطقة الناصية تسمى لطع الشيخوخة Senile Plaques، وبعد الأربعين تتآكل بعض خلايا المخ ويتناقص حجمها وتتوسع التجاويف بداخله، وفي الستينيات والسبعينيات يزداد ضمورًا،وتضعف الذاكرة قصيرة الأمد ويصعب اكتساب معرفة في مجال مهني جديد،وتتأخر الاستجابة للمؤثرات[1]وعلى هذا فمرض الزهايمر ينتج عن وجود رقع (لويحات) plaques،وتشابكات أو كتلtangles حول وداخل خلايا المخ. وتتكون اللويحات من تراكم غير طبيعي لمادة بروتينية شاذة في دماغ مرضى الزهايمر تسمى بيتا أميلويدbeta-amyloid ،بينما تتكون الكتل داخل الخلايا العصبية كخيوط ملتوية بفعل تشوه يصيب بروتينا آخر يسمى تو ,tau وقد لاحظ العلماء أن هذه البروتينات تبدأ بالتواجد بمناطق المخ المسئولة عن الذاكرة والتعلم ثم بقية المناطق كلما تقدمنا في العمر ولكنها تكون أكثر عند مرضى الزهايمر،وقد وُجدَ أن هذه المادة تؤدي إلى ضمور خلايا المخ وموتها وتدميرها تدريجيًا على مدار سنوات،وبموت الخلايا العصبية يتقلص المخ،ويحدث به ضمور،ويفقد مظهره المتجعد،الأمر الذي يسبّب تدهورا في وظيفة الذاكرة، ففي مريض الزهايمر يحدث في نسيج المخ تلف وبالتالي فإن بعض الإشارات لا تصل مما يسبب ظهور أعراض المرض وأما عن شدة هذا المرض ودرجاته، فهذا له مقاييس طبية تحليلية تشخصه[2]وله فحوص تتعلق بالجهاز العصبي،وله كذلك فحوص تتعلق بالجانب النفسي تُقاس بها درجة المرض وحدته،بإعتبار أن المرض مُترقي،وللحصول على أكبر قدر من المعلومات،يسترجع الطبيب،مع المريض

---

١. إنظر، د. محمد دودح الباحث بهيئة الإعجاز العلمي،الشيخوخة.. تنكيس في الخلق،موقع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢. كما سبق بيانه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفسه أو مع شخص يعرفه جيداً، تاريخ المريض.فيقدر حالته الجسدية والعقلية. كما يتم التشخيص عبر مراقبة وتقويم تطور حالة المريض طوال أشهر عديدة،وهذه هي أهم الوسائل التشخيصية،[1] كمايصعب عادةتشخيص المرض بدقة. فالأعراض يمكن أن تكون ناجمة عن عدد من أمراض أخرى[2] لذلك يعمد الى إجراء بعض التحاليل المعملية كفحص كامل مرفق بتحاليل دم وغيره، كما يطلب الأطباء صور الأشعة المقطعية وصور الرنين المغناطيسي للمخ **brain MRIs or CT scans** والتي تظهر ضمور المخ [3] في هذه الحالات، ولمساعدة الطبيب في تشخيص أماكن وشدة الإصابة بالمخ، هناك بعض الاختبارات المعروفة [4].انظر شكل (١)

---

١. انظر:هذا هو مرض الزهايمر، اصدار٢ من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٦، انظر الإرشادات الشرعية والقانونية لأسر مرضى الزهايمر، تم الإعداد من قبل لجان الجمعية المختلفة ص ٤، انظر. مجانين موقع "الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية Arab Socio-Mental Health " Network،انظر.وكبيديا الموسوعة الحرة، انظر: الجديد في مرض الزهايمر:: الكاتب: د.السيد صالح،د.أحمد الموجينشرت على موقع مجانين موقع" الشبكة الغربية للصحة النفسية الاجتماعية Arab " Socio-Mental Health Network،بتاريخ: ٢٠٠٥/٠٦/٠٦

٢. مثل الانهيار العصبي، أو مشاكل في الغدة الدرقية، أو نقص في الفيتامينات أو مرض باركنسون.

٣. انظر. مدونة بغداد هوست بواسطة **admin** ـــ بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠١٣ ـــ تحت تصنيف اخبار تقنية ـــ، وانظر: موقع الأهرام الرقمى٢٧مليون مريض بالزهايمر فى العالم يجهلون إصابتهم المصدر :الأهرام اليومى بقلم :أشرف أمين.

٤.مثل،اختبار"فولشتين"، الذي يضم٣٠ سؤالاً تتم الإجابة عليها في زمن قدره١٠ دقائق، ومقياس"وكسلر"للذاكرة،، وكذلك مقياس التدهور الكلي وغيرها، ولكن يفتقر بعضها للمواءمة مع المريض العربي من حيث ثقافته واللغة إلى جانب حاجتها للتعريب.وفي دراسة مصرية جادة لوضع اختبارات لتقييم القدرات المعرفية والعقلية بمرضي الزهايمر قدمها فريق من كلية طب الأزهر وعين شمس، أمام المؤتمر العالمي السادس حول الخرف "العته" ببرشلونة بأسبانيا، قدمت مبادئ لاختبار باللغة العربية يتسم بالدقة والثبات في تقيم الوظائف المعرفية للمرضي.وذلك في ٥ خطوات فقط وفي زمن قياسي أقل مقارنه بمثيله من الاختبارات الدولية ،لا يتعدي دقيقتين ونصف الدقيقة، الاختباريشتمل على خمس أسئلة بسيطة ولكنها دقيقة، يوضحها الدكتور مجدي دهب أستاذ الأعصاب بطب الأزهر ورئيس الفريق البحثي، في ٥ محاور منها سؤال في أي يوم وشهر أنت الآن؟ وتظهر فيه قدرة المريض علي إدراك الزمن وبعدها يتم الانتقال لاختبار حسابي بسيط بجمع أو طرح رقمين ويليها طلب تحديد الجهة اليمين من اليسار بشكل غير مباشر مثل "المس أذنك اليمين بيدك اليسرى".أما الاختبار الرابع فيطلب منه ذكر عشرة أسماء لفاكهة أو ألوان أو عشر حيوانات، وأكد أن الإجابة التي تقل عن خمس أسماء تعني أن هناك مشكلة فى الذاكرة ويجب اللجوء لطبيب معالج، أما الاختبار-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شكل [١]

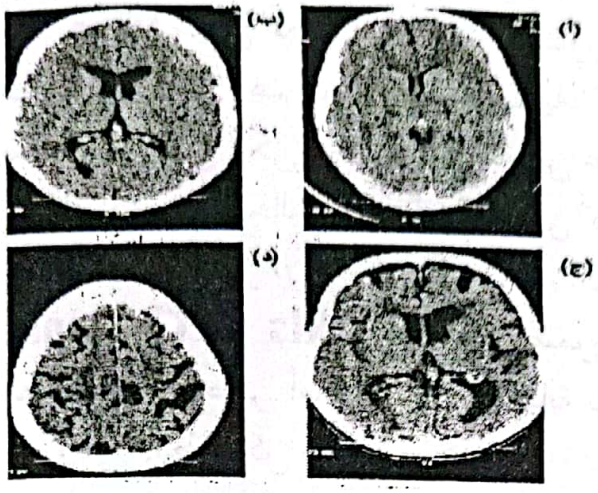

المخ طبيعي من ٢٠ إلى ٤٠ سنة (أ)،
وبداية الضمور وتوسع التجاويف من ٤٠ إلى ٦٠ سنة (ب)
والضمور واضح بعد ٨٠ سنة (ج)، وبالغ في مرض الذهان (د).

انظرشكل (٢) الصور من رقم ١ إلى٤ تبين صور الأشعة للمخ الطبيعي
ثم إصابة خفيفة بألزهايمر ثم إصابة متوسطة إلى إصابة شديدة.

- الخامس فيتلخص فى ذكر النصف الأول من مثل شعبي ويترك للمريض إكماله بالنصف الآخر ويساله ماذا يعني هذا المثل للتأكد من أن قدرته على فهم ما وراء الكلمات ماتزال فى درجتها الطبيعية.وهـذا الاختبـار يساعد الطبيب في تشخيص الخرف ومناطقه بالمخ كالتعرف علي إصابة مناطق الكلام في حالات التلعثم، أو الإدراك في حالات فقد الاتجاهات، أو إصابة مخزن الذاكرة. انظرموقع الإهرام الرقمي،اختبـارات"مـصرية" حديثة لتقييم قدرات مريض الزهايمر في ٣ دقائق .الصدر :الأهرام -الطبعة العربية،بقلم :عمرو يحيى. وكذلك من الاختبارات الهامة اختبار رسم الساعة "ويُعد الاختبار وسيلة سهلة وقصيرة وبـسيطة للتطبيـق ويمكن تطبيقها على المريض وهو في السرير. وتتضمن تعليماته أن يقدم الفاحص ورقة بيضاء للمفحوص في حجم (٢١ X ٢٨ سم). ويُطلب منه أن يرسم على هذه الورقة ساعة بكل الأرقام على أن تشير العقارب إلى أوقات محددة يقوم الفاحص بتحديدها.وأكثر هذه الأوقات استخداماً (الساعة الرابعة إلا الثلث) أو الـساعة الحادية عشرة وعشر دقائق.ولا يوجد وقت محدد لأداء هذه المهمة والانتهاء منها.وفي عملية التصحيح توجد بعض المعايير الكمية لتحديد دقة الرسم وتحديد الأخطاء.ونتيجة لذلك فإن الأبحاث الحديثة تركز على اختبار رسم الساعة كأداة لقياس هذه الوظيفة لدى هؤلاء المرضى.انظر، الموقع العربي لعلم النفس العـصبي،اختبار رسم الساعة •Clock Drawing Test (CDT) إعداد: أ.د. سامي عبد القوي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة رقم ١	صورة رقم ٢	صورة رقم ٣	صورة رقم ٤

شكل [٢]

احصاءات مرض ألزهايمر:تشير الاحصائيات إلي أن ١٠% من الأشخاص بعد سن ٦٥ سنة، ٥٠ % بعد سن ٨٥ سنة يتعرضون لمرض الزهايمر،كما أن هناك ما يقرب من ٣٦ مليون شخص يعانون من الزهايمر في العالم،تتكلف متابعتهم ٦٠٠ مليار دولار والعدد إلى تضاعف كلما تقدمت المدنية وارتفعت الأعمار،ويتوقع العلماء أن يتضاعف عدد المرضى ليصل إلى ٦٥,٧ مليون مريض عام ٢٠٣٠،و١١٥ مليون مريض عام ٢٠٥٠،[١]وفي المملكة العربية السعودية؛يبلغ عدد كبار السن ١,٧٥مليون شخص،يمثلون٧% من عدد السكان الإجمالي البالغ نحو٢٤ مليون نسمة،وفي إحصائية حديثة صادرة من الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر فإن نسبة من تعدوا سن ٦٥عاما يمثلون١٠% من عدد المسنين السعوديين،في الوقت الذي يمثل من تعدوا ٧٥ عاما٢٠%منهم،ونصف من تعدوا ٨٥ عاما مصابون بمرض الزهايمر[٢]، علما أن المرض يستمر بين ثمانية إلى عشر سنوات،بالرغم من أن بعض المصابين به قد يموتون في مرحلة مبكرة.[٣]

---

١. وذلك حسب إحصاءات منظمه الصحه العالميه ومنظمه الزهايمر العالميه انظر: مصرس- محرك بحث اخباري- نتائج البحث عن ارتفاع اعداد المصابين بالزهايمر، انظر موقع: الوطن أون لاين مقال بعنوان، ٥٠ ألف مريض زهايمر بالمملكةجدة: نجلاء الحربي AM ١:٤٦ ٣٠-٠٩-٢٠١٣. وانظر موقع الاهرام الرقمي – الطبعة العربية، مقالات، مقال بعنوان، خدعوك فقالوا إنه مرض الكبار الزهايمر، بقلم عزيزة فؤاد.

٢ انظر،الاقتصادية،النسخة الالكترونية الأربعاء٣ / ٦ / ١٤٣٠هـ. الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٩ العدد ٥٧٠٧،تقرير: إطلاق أول جمعية سعودية من نوعها لمرضى الزهايمر، احتفال يقام للمناسبة برعاية الأمير أحمد بن عبد العزيز في الرياض،وموقع،موقع،الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية مقال بعنوان: جمعية مرضى الزهايمر السعودية تختار مجلس إدارتها.. الأحد، الجمعة ١٧ ربيع الاول ١٤٣٠ هـ ١٣ مارس ٢٠٠٩ العدد ١١٠٦٣

٣.انظر، ويكيبديا الحرة، موضوع ألزهايمر، وموقع مغرس، محرك بحث إخباري عدة مقالات بعنوان، ألزهايمر مرض العصر،شبكة أندلس الإخبارية نشر في ٢٠ - ٠٩ - ٢٠١٣، اليوم العالمي لداء ألزهايمر بيان-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: مراحل مرض الزهايمر وأعراض كل مرحلة. يصيب مرض الزهايمر الشخص بطرق مختلفة، وتعتمد أعراضه على حالة الفرد قبل الإصابة بالمرض من حيث: شخصيته وحالته الجسمية، وأسلوب حياته، ويمكن تلخيص
مراحل المرض عمومًا في سياق مراحل ودرجات مُتزقية [1] تطورية لتحقيق أكبر تفهم لأعراض الزهايمر، وهذه المراحل خطوط عريضة ترشد إلى تطور المرض وأساليب توفير العون لمقدمي الرعاية لتفهم المشكلات المحتملة، ومساعدتهم على التخطيط لاحتياجات المريض؛ ويجملها ثلاث مراحل: (المرحلة الأولى المبكرة-الدرجة الخفيفة-، المرحلة الثانية-الدرجة الوسطى، المرحلة الثالثة الدرجة الشديدة المطبقة-المتأخرة) علما: أن هذه المراحل تتخللها أوقات قصيرة يتمتع فيها المريض بكامل قواه العقلية، كما أن أعراض المرض تختلف من شخص إلى آخر حسب حالة المريض البدنية ودرجة تعليمه وأسلوب حياته وعوامل أخرى [2]

المرحلة الأولى المبكرة -الدرجة الخفيفة-: هي التي تظهر فيها بعض الأعراض الأولية وتكون خفية وأحيانا لا تُثير الإنتباه والملاحظة، عادة مايتم تجاهل هذه المرحلة أو تشخيصها خطأ بواسطة المتخصصين أو الأقارب والأصدقاء على أنها من الأعراض المبكرة للشيخوخة أو نتاج طبيعي لعملية التقدم في السن، ونظراً لأن بداية المرض تدريجية فيصعب تحديد متى يبدأ الزهايمر، لكن توجد بعض التغيرات التي من الممكن أن يلاحظها المحيطون بالمصاب، والتي يمكن ملاحظة أنها تزيد مع الوقت خصوصا إذا بدأت تؤثر على قدرة الشخص على التصرف بشكل مستقل، والعلامات المبكرة على المرض عشر علامات إن لوحظ شيء منها فحينها تستدعي الحالة تقييم طبي لأنها مؤشرات أولية للإصابة بمرض الزهايمر: [3]:

- اليوم نشر في بيان اليوم يوم ٢١ - ٠٩ - ٢٠١٠، وإقرأ المزيد في موقع ويب طب، مرض ألزهايمر، علاج مرض ألزهايمر،، http://www.webteb.com/neurology/diseases/الزهايمر#ixzz٢٠pKiNvDE.

١ وقد صنف رايزبيرغ مراحل ألزهايمر السريرية إلى سبع، تبدأ من الطبيعي إلى المرض المُتقدم انظر، مقال دكتور محسن جنيدي-سوريا-حمص (داء ألزهايمر Alzheimer's Disease، موقع Your-Doctor.net طبيبك) بإشراف: الدكتور خليل اليوسفي- استشاري طب العائلة في ٢٠١٣/٧/٢٧ ١١:١٣:١٦ AM

٢. الارشادات الشرعية والقانونية لأسر مرضى الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٤.

٣. انظر: هذا هو مرض الزهايمر، اصدار٢ من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٣ ومابعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١. ضعف الذاكرة كنسيان الأحداث القريبة، والمواعيد المهمة، وتكرار سرد القصص بدون وعي بذلك؛ إعادة نفس السؤال مرارا وتكرارا رغم حصوله على الإجابة.

٢. صعوبات في التخطيط وحل المشكلات:ويعاني بعض الأشخاص من تغيرات في قدرتهم على تخطيط وتسيير أمور حياتهم اليومية أو التعامل مع الأرقام وصعوبة في الحسابات المالية بشكل صحيح (كالبيع والشراء واستعمال بطاقة الصراف البنكية والتصرف في أملاكه الشخصية)ويدخل في ذلك اتخاذ قرارات السفر والعلاج وحضور المناسبات ونحوها.

٣. صعوبات اتمام المهام المألوفة:كالامور المعتادة في الحياة اليومية،مثل إرتياد المساجد،وآداءالصلوات، واستعمال الهاتف،وتدبير المطبخ،فالمصاب يجد صعوبة في إتمامها أو تأخذ منه وقتا أطول مع الخطأ خلال ذلك.

٤. ارتباك وخلط ذهني في الزمان والمكان:فيفقد القدرة على معرفة الوقت أو التاريخ أو المكان،وهذا يدل على وجود ارتباك ذهني ومشكلة إدراكية،ومشكلة في القدرة على التذكر والتركيز؛وفي بعض الأحيان قد ينسى تماما أين هو وكيف وصل إلى المكان

٥. مشاكل مع الصور البصرية والعلاقات المكانية: وتتمثل في صعوبة تقدير الاتجاهات وتحديد المواقع ومعرفة الأدوات،مما يؤدي تدريجيا إلى ضياع الشخص في أماكن مألوفة لديه مثل طريقه للمترل أو المسجد.

٦. صعوبة اختيار الكلمات المناسبة خلال الحديث:فيجد المريض صعوبة في المتابعة أو المشاركة في حوار أو نقاش قائم،فقد يتوقف المريض فجأة ولا يقدر على مواصلة الحديث، أو يكرر الجملة مرة تلو الآخرى، وقد يتلعثم في إيجاد الكلمات المناسبة، أو يسمى الأشياء بغير اسمائها.

٧. قد يضع مريض ألزهايمر الأشياء في غير مكانها الصحيح أو المعتاد،ومن ثم يفقد أغراضه ولا يستطيع استرجاعها.وقد يتهم المريض الآخرين بسرقة أغراضه وقد يتكرر هذا السلوك.

٨. التصرفات الغريبة غير المألوفة:مثل التصرف غير المبرر للمال،أو التلفظ بكلمات غير مناسبة، أو عدم إرتداء ملابس مناسبة، أو التهور في القيادة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩. الانسحاب من العمل والأنشطة الإجتماعية:فينعزل عن الناس ويترك العمل،ولا يبدي أي إهتمامات جديدة مع انعدام المبادرة والدافع،انعدام الاهتمام بالهوايات والأنشطة والتواصل المعتاد مع العائلة والأقارب.

١٠. تغيرات في المزاج والشخصية:ومن هذا الشك في الآخرين،الإكتئاب،تقلب المزاج،العصبية،الهياج،العدوانية [1]

المرحلة الوسطى هناتظهر المشكلات بصورة أوضح وأكثر تعقيداً،فيجد الشخص المصاب بالزهايمر صعوبة الكلام،صعوبة في أداء فعاليات حياته اليومية كما كان، بالإضافة إلى:

١. شدة النسيان خصوصاً للأسماء والأحداث القريبة، وقد يسأل السؤال ويكرره عدة مرات ويطلب تكرار الإجابة، وكذلك قد ينسى الأيام والمواعيد، وينسى بصورة ظاهرة أصحابه المقربين، وينسى كذلك الأماكن التى كان يعرفها ويعاهدها.

٢. صعوبة الكلام. ٣-يتجول دون هدف،ويفقد تحديد الاتجاهات في المنزل والمجتمع القريب. ٤-تظهر هناحاجته لىمساعدة الآخرين له واعتماده عليهم لقضاء حاجته عند الاغتسال وارتداء ملابسه..، ٥-ظهور أعراض الهلوسة والتوتر الشديد.

المرحلة الثالثة: المتأخرة:تزداد شدة الأعراض وتزيد خطورة هذه المرحلة،فتكون حالة المريض مطبقة،تتسم بالاعتماد التام على الآخرين وفقدان النشاط،كما تصبح مشكلات الذاكرة واضحة جداً،وتبدأ أعراض المرض الجسمية في الظهور أكثر فأكثر،وتزيد هذه المرحلة بما يلي:

١. فقدان الذاكرة لفترة طويلة وتتضمن نسيان أسماء أفراد من العائلة وعدم معرفتهم.فلا يميز بين أحد منهم، وربما خرج إلى نسيان نفسه وعدم معرفة اسمه واسم أهله. ٢-صعوبة في تناول الطعام،ويحتاج البعض إلى وضع الطعام في يده أورفعه إلى فمه،مع وجود صعوبة في البلع. ٣-صعوبة تفسير الأمور وفهم الأحداث.

٤-عدم القدرة على معرفة الطريق داخل المنزل،وخارجه. ٥-تغيرات عميقة في شخصيته،ونقص في الكلام أوفقدان القدرة على التكلم بشكل مفهوم،وقد يصل إلى مرحلة الإطباق التام،وهو أن يصبح لا يدرك شيئًا في هذه الحياة،فيفقد القدرة على الاستجابة للبيئة،والقدرة على التحدث ٦-فقدان التحكم في المثانة والأمعاء، فيعاني من تزايد معدل التبول،أو حدوث سلس في البول و البراز. ٧-سلوك علني غير لائق. ٨-

---

١ وانظر:هذا هو مرض الزهايمر، اصدار من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٣ وما بعدها ,اقرأ المزيد في موقع ويب طب: الزهايمر،مرض الزهايمر،علاج الزهايمر
http://www.webteb.com/neurology/diseases/الزهايمر#ixzz٢٠pL٢pp٧Y

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشكلات في المشى،أوالسير دون مساعدة، وفي النهاية يفقد القدرة على التحكم في الحركة،و الجلوس دون مساندة، والقدرة على الابتسام، وتصبح عضلاته أكثر تيبساً،

٩- ملازمة الكرسى المتحرك أو السرير؛هنايحتاج إلى شخص لرعايته دائما [١].

المطلب الثالث: أسباب مرض الزهايمر. يعتبر الزهايمر،حتى الآن من الأمراض غير المعروفة أسبابها بدقة، فتتفاوت الآراء حول الأسباب،فمنهم يراها في التغذية،ومنهم من يعزوها إلى عوامل مرضيّة،كالسكر وضغط الدم وخلافهما، ولم يتمكن العلماء من التعرف حتى الآن على السبب الواضح والمباشر للمرض،لكن نتيجة للأبحاث المستمرة تمكن العلماء من التعرف على مجموعة من العوامل التى من الممكن أن تتضافر وتتشارك لتؤدي في النهاية إلى مرض الزهايمر، أكثر النظريات المعروفة عن سبب المرض تدور حول ثلاثة مفاهيم،النظرية الأول:ترى أن سبب المرض وجود بروتينات معينة فى المخ تلعب دوراً فى ذلك بعد أن يطرأ عليها تحور كيميائى .النظرية الثانية:ترجع ذلك لانخفاض مستوى مادة الأسيتيل كولين الذى يلعب دوراً مهماً للغاية فى نقل الإشارات العصبية ما بين الخلايا. النظرية الثالثة: ترجعه إلى حدوث ضمور فى الخلايا العصبية بالمخ، المسئولة عن التذكر والإدراك والتى تظل حية لا تموت لكنها لا تعمل بفعالية كافية، لكن ماهو مؤكد لدى العلماء هو أنه بمجرد ظهور المرض يكون قد سبقته عملية موت و تحلل طويلة تمتد سنوات[٢]لخلايا المخ المنوط بها حفظ المعلومات واسترجاعها.

بعض أسباب مرض الزهايمر و أهم عوامل الخطورة:

١. التقدم بالعمر: وهو السبب الأكثر دقة وهو أكثر العوامل المشجعة لظهور المرض.

٢. الاصابة بميكروب مثل الميكروبات التى تسبب الرشح والعطس.يتسلل إلى أعماق المخ ويحدث تدمير بخلاياه.

٣. العوامل الوراثية: فالتاريخ المرضي العائلي يرفع إحتمالية الإصابة بهذا المرض.

٤. سوء التغذية:النظام الغذائي الغني بالدهنيات.

١.انظر. مقال بعنوان (أعراض وعلامات مرض الزهايمر)، المرجع، موقع الاقتصادية النسخة الالكترونية لأربعاء ٣/٦/١٤٣٠ هـ. الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٩ العدد ٥٧٠٧ تقرير، وانظر:هذا هو مرض الزهايمر، اصدار ٢من الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٣.

٢.حيث يظن الأطباء أنها تبدأ منذ أكثر من ١٠ سنين من ظهور أعراض المرض وخلال هذه العشر سنوات لا تظهر أي أعراض للمرض على المصاب ولكن تبدأ السموم في الإنتشار في المخ حيث تبدأ كتل من البروتين في التراكم بشكل عشوائي في أنحاء المخ مما يتسبب في قلة كفاءة الخلايا العصبية وقلة كفاءة الإتصال بينها ومع الوقت تقل قدرات الخلايا العصبية وتموت تدريجيًا،انظر موقع مغرس محرك بحث إخباري مقال بعنوان،كيف تحمي نفسك من الزهايمر،أخبارنا نشر في أخبارنا يوم ١٩ - ٠٤ - ٢٠١٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. تعاطي المشروبات الكحولية وبعض الأدوية التي تستنزف الفيتامينات والمعادن.

٦. الأمراض التي تؤثر على الأوعية الدموية الموجودة في المخ، وكمرض ارتفاع ضغط الدم،والكوليسترول،رتفاع مستوى السكر في الدم.

٧. إصابات الرأس الخطيرة تزيد من فرص الإصابة بالمرض.

٨. مُتلازمة أو مرض داون (المنغولية) [١]تزيد من إحتمال الإصابة بداء ألزهايمر.

٩. نمط الحياة الخالي من النشاط الجسدي والاجتماعي،وطول فتره مشاهده التلفاز لها أثر كبير بالإصابه بالمرض.

١٠. ومن العوامل البيئيه التي لم يتم التأكد منها للأن،أن التعرض للألمنيوم والزئبق والذهب قد يساهم في الإصابة بالمرض،يُقال أنه يمكن أن تنتقل مادة الألمنيوم من أواني الطبخ أو أنابيب المياه للإنسان،وإنتقال الزئبق عن طريق حشوات الأسنان،وذرات الذهب تتسلل من خلال جلد الإنسان إلى الدم، وهذا ما يعرف بـ "هجرة الذهب " عند الفيزيائيين،حيث وجدوا أن أغلب من يعانون من هذا المرض عندهم نسبة عالية من الذهب في الدم والبول [٢]

المطلب الرابع:طرق علاج المرض: في الوقت الحاضر لم يكتشف الطب علاجاً شافياً للمرض يستطيع أن يوقف تطوره، وكل ما هنالك هو عبارة عن أدوية تعالج الأعراض وتخفف من حدتها قليلاً دون أن تشفيها تماماً بصورة نهائية،لأن تلف خلايا الدماغ وموتها يؤدي إلى نتيجة محتومة،أما الأدوية المصرح بها من هيئة الغذاء والدواء الأمريكية فإنها محدودة العدد والتأثير،تخفف من أعراضه وتؤدي إلى إبطاء تطور أعراضه،وتدعم وظيفة الخلايا العصبية المتأذية؛لمدة تتراوح ما بين ٦ إلى١٢شهرا في المتوسط؛وهناك أدوية تخفف من أعراض المرض مثل الإكتئاب،إلا أنه هناك جهود متسارعة وأبحاثا موسعة لمعرفة المزيد عن المرض ولإيجاد طرق أحسن لعلاجه وتأخير ظهوره ومنع تطوره وإيجاد وسائل فعالة للوقاية منه، ونظرا لذلك فقد وردت من المهتمين بالمرض مقترحات وأفكار سلوكية و إجتماعية كثيرة للوقاية منه للتحجيم من مخاطره واضراره وللتقليل من أعراضه،[٣] وعند البحث والاستقراء وجدت أن الدين الإسلامي يقدم الحلول المناسبة لمواجهة مرحلة الهرم ومشكلة مرض الزهايمر

---

١. تشوه جيني يسبب تأخر النمو البدني والعقلي.انظر، موقف ويب طب مقال بعنوان: متلازمة داون.

٢ انظر، مقال بعنوان،أكذوبة تحريم الذهب علي الرجال لأجل الزهايمر،: د. محمودعبدالله نجا بقسم: شبهات و فبركات الإعجاز المزعوم.

٣. انظر مقال بعنوان داء ألزهايمر Alzheimer's Disease موقع Your-Doctor.net طبيبك، من الموقع الاسلامي الطبي دراسة: زيادة الكولسترول "المفيد" قد تقي من الزهايم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالوقاية والمساعدة في حالة المرض،وذلك يتمثل في أمرين عظيمين: الأول:ويتمثل في جانب الوقاية:أ-الاستعداد المسبق لمرحلة الهرم والشيخوخة[1]،حيث أرشد الإسلام المسلم على أن يحرص في مرحلة شبابه بالعناية بصحته العقائدية،والجسدية والنفسية،و العقلية،والاجتماعية...وأن يكون موفور الصحة بكل السبل المتاحة المباحة حتى يظل في حالة من القوة تخدم ضعفه وعجزه في مرحلة الهرم حين يستقبل الشيخوخة إن قدر الله ووصل إليها،كما أرشد لذلك ﷺ بقوله:"اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ:شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ،وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ،وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ،وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)[2] فينظر في تصحيح عقيدته وتقوية إيمانه بالله عز وجل بعمل الطاعات كالانتظام في الصلاة،الصيام وتلاوةالقرآن..،والقيام باعمال البر،وترك المنهيات، وقدتكفل الله بالحفظ العام للمسلم، قال تعالى:(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)[3] ب- الاهتمام بالغذاء الصحي السليم المتوازن،وبصحة الجسد ورياضته،ووقايته من الأمراض وعلاجه،فيقدم لها ما يداويها ويحافظ عليها،والأفضل النظر فيما جاء بالطب النبوي والعلاج به كالرقية والحجامة وزيت الزيتون والتين والعسل وماء زمزم ونحوه مما ورد ذكره في السنة الصحيحة[4].كما أن في الإسلام قاعدة مهمة وهي:أن جزاء الإحسان الإحسان فإن أحسن فإنما يحسن لنفسه:قال تعالى:﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[5] الأمر الثاني: أ-القبول بأمر الله تعالي بنفس مطمئنة حتى ينعم الانسان بالسلام النفسي والرضى- إن وصل بأمر الله لمرحلة الهرم ورد لارذل العمر بحيث يتكيف معه قدر الاستطاعة. ب-كما أوصى القرآن الكريم الأبناء برعاية الآباء،قال تعالى:(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"[6]وقال سبحانه:"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

---

١. انظر المطلب السادس من المبحث الثالث من هذا البحث.

٢. أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٧٨٤٦) ٤ / ٣٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

٣ سورة النحل آية ٣٠.

٤.راجع ما ورد في فضل ذلك من أحاديث المصطفىﷺ في الصحاح والسنن والمسابيد وما ألف في ذلك من تصانيف وأبحاث علمية.

٥.سورة الاسرار آية ٧.

٦. الإسراء/٢٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بوَالدَيْه إحْسَانًا" [1]، بل يوصي الشارع المجتمع أجمع برعاية من يتقدم به العمر،قال ﷺ:(لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا) [2]

ومن المقترحات المذكورة لمساعدة مريض الزهايمر والتخفيف من أعراض المرض:

١. إعطاء الجسم حقه في النوم وعدم الاجهاد والسهر.[3]

٢. الانتظام في الصلاة،والصيام،وتلاوة القرآن،وقيام الليل[4]،و اعمال البر والخير فإنها تمنع أوتقلل من مرض الزهايمر،تفيد آخر الأبحاث العلمية ان صلاة المسلمين تقلل من مخاطر الإصابة بمرض التيه "الزهايمر"[5]

٣. الحجامة: من أفضل ما يخفف النسيان،حجامة الرأس من الخلف[6].

٤. تنشيط القدرات الذهنية[1]كحل اللألغاز واللألعاب الالكترونية والانتظام في هواية يميل إليها،وتخصيص اوقات للقراءة والاستماع أوالمشاهدة ومتابعة الاحداث

---

١ سورة الأحقاف، الآية ١٥.

٢. أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث:١٩٢١، (٣٨٦/٢)

٣ حيث تشير أحد الدراسات إلى النوم هو من حاجات العقل وليس البدن، فالإنسان يحتاج للنوم وإن لم يتحرك طوال يومه، مع أنه أراح عضلاته و لم يجهدها يرجع السبب إلى أن العقل يعمل جاهدا ولا يكف عن التفكير وحفظ كل ما تراه العين وتسمعه الأذن،وبالتالي فهو يحتاج لفترة لا تقل عن ٨ ساعات من الراحة.انظر،الذاكرة وطرق تقوية الذاكرة The Beehive – Egypt، منال محسن.

٤.قال ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ،وقُرْبةٌ إلى الله تعالى، ومنهاةٌ عن الإثم، وتكفير للسيئات ومطردةٌ للداء عن الجسد) رواه الحاكم في المستدرك وقال: على شرط البخاري،وأقره الذهبي، انظر، سيد العفاني، رهبان الليل ص ١٩٨وما بعدها.وانظر،بحث بعنوان (الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف عليكم بقيام الليل) من البحوث المقدمة إلى ندوة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة بجدة/،رابطة العالم الإسلامي، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، اللجنة النسائية بجدة ، الخميس ٢/٤/ ١٤٢٨هـ

٥.جاءت هذه النتائج بناء على بحث بادر اليه وموّله المعهد الدولي للصحة،شمل البحث ٨٩٢ مسنة وكانت ابحاث عالمية أخرى قد كشفت ان مستوى التعلم والثقافة يمنع مخاطر تطوّر مرض "الزهايمر" بنسبة ٢٤% لكن المفاجأة كانت ان الصلاة تمنع تطوير مرض الزهايمر بنسبة ٥٠% وتقي من اضطرابات الذاكرة بنسبة أقل.ووجدوا أن الصلاة تجمع عوامل متعددة منها التفكير، والنشاط الذهني فضلا عن معناها الروحي.،انظر موقع بغداد هوست.

٦.انظر،شهاب البدري يس،الحجامة سنة نبوية ومعجزة طبية،ص١٩ ومابعدها. قال ﷺ:(إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ) رواه البخاري (٥٢٦٣)،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجارية، كما أن ذكريات الماضي تساعد مرضى الزهايمر[٢] كمشاهدة الصور القديمة أو الاستمتاع بالفن بكافة أشكاله فهذا يمنح المريض شعوراً بالأمان والراحة النفسية[٣].

١ بعض الابحاث والدراسات تؤكد على ان الحفاظ على النشاط العقلي وتدريب الدماغ طوال الحياة، وخصوصا في سن متقدمة، يقلل من خطر الاصابة بمرض الزهايمر،ووجدت الدراسات علاقة بين مستوى التعليم والثقافة المنخفض وبين خطر الاصابة بمرض الزهايمر،يرى الباحثون انه كلما استخدمنا دماغنا اكثر كلما تم انشاء المزيد من مناطق التماس واتصال بين الخلايا العصبية، والتي تشكل احتياطيا اكبر في سن الشيخوخة. اقرأ المزيد في موقع ويب طب: الزهايمر،مرض الزهايمر،علاج الزهايمر، http://www.webteb.com/neurology/diseases/الزهايمر٤٤pLTOA٢٠ixzz#

٢. انظر،موقعالجزيرة نت مقال بعنوان ذكريات الماضي تحمي مرضى الزهايمر الثلاثاء ١٤٣٣/١١/١ هـ - الموافق ٢٠١٢/٩/١٨ م (آخر تحديث) الساعة ٩:٣٩ (مكة المكرمة)، ٦:٣٩ غرينتش.

٣.المصدر: مدونة كل يوم معلومة طبية موقع فلسطين الآن بوابتك على الحقيقة، اقرأ المزيد في موقع ويب طب: الزهايمر،مرض الزهايمر،علاج الزهايمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. العناية بصحة الجسم،وممارسة الرياضة كالمشى[١]وتجنب العزلة والتجول في الأماكن الخضراء أوالمزارع وممارسة النشاطات البدنية،والاعمال اليومية التى اعتادها، فهذا يقوي الذكاءوالقدرات الدماغية وتزيد طاقته لأداء وظائفه الحيوية.[٢] .

٦. الاهتمام بالمظهر والملابس واستخدام العطور المفضلة.

٧. الاهتمام بالطعام والغذاء المتنوع،السليم، والحرص على تناول الأغذية قليلة الدسم،وأن يكون الطعام طازجا من خضار وفاكهه[٣]مع تجنب ماء الحنفيات وتناول المعلبات،والقهوة والتدخين المشروبات الكحولية ،والبعد عن أواني الالومنيوم.ومشاهدة التلفزيون لفترات طويلة كل ذلك يساعد على فتح الشرايين ويحسن من تدفق الدم بالجسم[٤].

١.انظر: منصور العواجي، المشي رياضة الجميع.

٢. نشرت مجلة لانسيت لأبحاث الأعصاب بحثا يحث الناس في أواسط العمر على ممارسة الرياضة للوقاية من الإصابة بالخرف عند تقدم العمر بهم. وقال البحث إن ممارسة الرياضة لنصف ساعة مرتين أسبوعيا يمكن أن يؤدي إلى تحسن كبير. وأن الأشخاص في الأربعينات من العمر يمكن أن يقللوا احتمالات الإصابة بالخرف إلى النصف بهذه الطريقة. أما الأشخاص المعرضون للإصابة بالمرض فيمكن أن تؤدي الرياضة إلى تحسن احتمالات عدم الإصابة لديهم بنسبة ٦٠%.انظر.موقع الحواج،موقع ويب طب: مرض الزهايمر،علاج الزهايمر،منتدى الكليات الصحية بجامعةالدمام،كلية التمريض،مرض الزهايمر،وموقع ويب طب (Webteb

٣ ثبت علميا أن الفاكهة و الخضروات لها صلة بقوة الذاكرة والمحافظة على قوة العقل و الدراسات الحديثة أشارت إلى أن كبار السن الذين يأكلون كميات كبيرة منها يمتلكون ذاكرة قوية أكثر من نظرائهم. انظر:مقال بعنوان،علاج الزهايمر بالاعشاب والطب البديل موقع علاج ويب دليل العلاج بالاعشاب والطب البديل.

٤. اقرأ المزيد في موقع ويب طب: اسباب مرض الزهايمر بين البيئة والوراثة ويب طب – WebTeb، الاثنين ، ٨ أبريل ٢٠٦٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨. العلاج بالأعشاب:هناك نباتات عدة[١] معروفة لعلاج وتقوية الذاكرة حيث تساعد على الحفظ وجلاء الذهن وتقوية الذاكرة الضعيفة وتذهب النسيان قدر الإمكان وهى: الجنكة [٢] الافسنتين[٣]واللبان المر[٤] ،والعرقدالصيني[٥] الزنجبيل[٦]والمرمية والزبيب والزعفران[٧]، والجوز -عين الجمل -ونبات الحرمل [٨] إلى غير ذلك من الأعشاب،وفي كل ما سبق نفع عظيم بأمر الله[٩].

١.وإن كان مثبت علميا على مدى نطاق واسع من الأبحاث عدم وجود فائدة من النباتات لعلاج مرض ألزهايمر،لكن قد يخفف من الاعراض كما هو مقترح.

٢.يقول الدكتور فارو اي تايز استاذ علم العقاقير بجامعة بوردو بامريكا،أن الجنكة دواء عشبي الأكثر مبيعاً في فرنسا والمانيا حيث يأخذها الملايين يوميا من اواسط العمر، ولعلها من أكثر الأعشاب فائدة في علاج الخرف عند كبار السن.

٣. وهو المسمى بنبات الشيح،حيث يستعمل مغليه في تقوية الهضم وأجهزته (المعدة، الامعاء والكبد) ويطرد الغازات المعوية والدود ويقوي الذاكرة، ويقلل النسيان والشعور بالخجل وينشط الشعور النفساني بوجه عام.

٤ و يعرف أيضا الكندر اواللبان الذكرأو الشحري،وباضافة قطرات منه على الشامبو وفرك فروة رأس المصابين بمرض الزهايمر وجد انه يعيد الذاكرة تدريجياً.

٥ يؤخذ ملء ملعقة من عنبات العرقد الصيني المجففة وتوضع في ملء كوب ماء مغلي وتعطى لمدة ١٥دقيقة ثم تصفى وتشرب مرة في الصباح وأخرى في المساء لتحسين الذاكرة.نقلا عن جريدة الرياض الاثنين ٠١ رجب،١٤٢٥العدد ١٣٢٠٥ السنة ٤٠

٦، يؤخذ من الزنجبيل المطحون قدر ٥٥ جرام، ومن اللبان الذكر (الكندر) ٥٠ جرام، ومن الحبة السوداء٥٠ جرام تخلط معا وتعجن في كيلو عسل نحل وتؤخذ منه ملعقة صغيرة على الريق يوميا مع صنوبر وزبيب.

٧. حيث يؤخذ حفنة من الزعفران مع ملء ملعقة كوب من الحليب المغلي ثم يترك لمدة ١٥دقيقة ثم يشرب وذلك بمعدل مرة واحدة فقط في اليوم ولمدة شهر

٨. حرمل: نبات معروف وهو نوعان،ابيض وهو العربي،واحمر وهو العامي المعروف ويسمى بالفارسية إسفند.والعامة تدعوه غلقة الديب أو حرمل.

٩ انظر.ابن قيم الجوزية،الطب النبوي.انظر موقع مغرس محرك بحث إخباري زيت الزيتون يحمي من ألزهايمر ومقالات أخرى بالموقع للوقاية من ألزهايمر. وموقع الطب النبوي والاعشاب،وموقع الأعشاب الآسيوية الطبية،د.حسن يوسف ندا،٢٠١٣/٤/١٦. انظر:موقع واحة النفس المطمئنة،المشرف على الموقع د.محمود أبو العزائم،مستشار الطب النفسي،مقال بعنوان وسائل علاج مرض الزهايمر،د.لطفى الشربينى،مستشار الطب النفسى/ ٧- ٣- ٢٠١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩. العلاج بالعطور: كاستعمال أجزاء متساوية من الزيت الطيار لنبات ابرةالراعى والزيت الطيار لنبات اكليل الجبل او ما يعرف بحصا اللبان،حيث يؤخذ اجزاء متساوية من الزيوت العطرية للنباتين المذكورين وتوضع في مبخرة نار ويشم الدخان المتصاعد من المبخرة حيث يغذي هذا الغاز المتصاعد مباشرة الجهاز الطرفي وهو جزء من المخ يتحكم في التذكر والتعلم،كما ان نبات ابرة الراعى له خواص مضادة للاكتئاب ونبات اكليل الجبل له تأثير منبه على الذاكرة واذا جمع هذان النباتان معا فان هذا سيؤدي الى تأثير قوى[١]

١ نقلا عن،العشابة من سان فرانسيسكو/جين روز رئيسة الجمعية القومية للعلاج الشمولي بالعطور ومولفة كتاب:(APPLICATIONS AND INHALHTIONS AROMATHERAPY) انظر: أبحاث علمية جديدة..تفتح أبواب الأمل لمرضى الزهايمر،تطوير لقاحات لعلاجه وتناول فيتامين "سي"للوقاية منه القاهرة:د.مدحت خليل،اقرأ المزيد في موقع ويب طب:اسباب مرض الزهايمر بين البيئة والوراثة ويب طب-WebTeb، الاثنين ، ٨ أبريل ٢٠١٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: مرض الزهايمر رؤية شرعية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مرض الزهايمر و الأهلية- بنوعيها -: إذا تحقق الطبيب من وجود مرض الزهايمر لدى الشخص، ففي تأثير المرض على الأهلية تفصيل كالآتي:أولا: أثر مرض الزهايمر على أهلية الوجوب بنوعيها (الناقصة والتامة): أساس ثبوت هذا النوع من الأهلية الحياة أو كما سماه الفقهاء العهد والذمة فتكون ناقصة للجنين في بطن أمه، كاملة بعد ولادته حياً،فكل إنسان تثبت له أهلية وجوب[1]بوصفه إنسانا،سواء كان ذكراً أو أنثى،جنيناً أو طفلاً مميزاً أوبالغاً، عاقلاً أو مجنوناً، صحيحاً أومريضاً وعلى هذا لا يوجد إنسان عديم أهلية الوجوب،وعليه فليس ثمة أثر لمرض الزهايمر- على أهلية الوجوب بنوعيها.ثانيا:أثر مرض الزهايمر على أهلية الأداء بنوعيها(الناقصة والتامة):اتفق الفقهاء على أن كمال العقل هو مناط التكليف[2]،ومتى فُقِدَ العقل فلا يؤاخذ لأن القلم مرفوع عنه، لقول النبيﷺ:(وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ)[3]ومن ثم يكون مرض الزهايمر عارضا من عوارض أهلية الأداء ومؤثراً فِي التكليف بالأحكام الفقهية. حالات مريض الزهايمر بالنسبة لأهلية الأداء: مريض الزهايمر يمربنحو ثلاثة مراحل:المرحلة الأولى:مرحلة الضعف العقلي البسيط، وهذا مظنة لحصول المرض؛ فيعاني من نقص عقلي ليس تاما،ونسيان متكرر، يعرف الأحكام الشرعية والأوقات،وماله وما عليه من حقوق الله وحقوق الناس،لكن لا يعول عليه في تدبير الأمور والنظر التام في المصالح والمفاسد وهنايكون مريض الزهايمر كالسفيه أو المعتوه[4] الذي لم يصل العته به إلى درجة اختلال العقل وفقده،وإنما يكون ضعيف الإدراك والتمييز ناقص العقل،فيلحق بالصبي المميز[5]الذي لم يبلغ الحلم في الأحكام،فتثبت له أهلية أداء ناقصة تثبت بقدرة قاصرة لنقصان عقله جاء في

---

١. انظر، المطالب الرابع من المدخل التمهيدي من هذا البحث.

٢.انظر عوارض الأهلية عند الأصوليين ص ٧٣ وجاء فيه:«اتفقت كلمة العلماء على أن مناط الأهلية هو العقل».

٣. سبق تخريجه

٤.المعتوه:مأخوذ من العته،وهو آفة توجب خللا في العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام فيشبه كلامه كلام العقلاء وبعضه كلام المجانين) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٤/ ٤٠٢،والعته نوعان ؛ الأول:عته لا يبقى معه إدراك ولا تمييز، فصاحبه كالمجنون، والثاني، عته يبقى معه إدراك وتمييز ولكن ليس كالعقلاء. انظر، الوجيز في أصول الفقه / ١٠٤.

٥.المقصود بالمميزعند الفقهاء هو:الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب،وقيل:إذا كلم بشيء من مقاصد العقلاء فهمه وأحسن الجواب عنه.انظر،مواهب الجليل٤/ ٢٤٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاشباه والنظائر:(أحكام المعتوه ؛أحكامه أحكام الصبي العاقل فتصح منه العبادة ولا تجب، وقيل هو كالمجنون، وقيل هو كالبالغ العاقل)[1]وعلى هذا فتصرفاته:إما أن تتعلق بحقوق الله تعالى،وإما أن تتعلق بحقوق العباد فإن تعلقت بحقوق الله:فقد أختلف العلماء على ثلاثة أقوال؛الأول:أن أحكام المعتوه كأحكام الصبي العاقل المميز فيوضع عنه التكليف وتصح منه العبادات كالصلاة ونحوها ولا تجب ولا يُلزم بها،ولا يستتبع فعله عهدة في ذمته فلو شرع في صلاة لا يلزمه المضي فيها،ولو أفسدها لا يجب قضاؤها.ولا تثبت في حقه العقوبات[2]الثاني:قيل حكمه حكم الصبي العاقل إلا في العبادات كالبالغ العاقل،فتصح وتجب احتياطًا".وهذا ما ارجحه.

الثالث:وقيل هو كالمجنون جاء في فتح القدير:(قَدْ أَطْبَقَتْ كَلِمَةُ الْفُقَهَاءِ فِي كُتُبِ الْفُرُوعِ عَلَى إدْرَاجِ الْعَتَهِ فِي الْجُنُونِ[3].

فينسحب عليه حكم المجنون وتسقطَ عنه التكاليف الشرعية،وأما إن تعلقت تصرفاته بحقوق العباد:فعند الشافعي رحمه الله ومن وافقه تعتبر عقود الصبي المميز وتصرفاته باطلة وعليه يقاس مريض الزهايمر في هذه المرحلة[4] أما عند الحنفية فإن تصرفات الصبي المميز لها ثلاثة حالات:-١- تصرفات نافعة نفعاً محضاً:وضابط هذه المعاملات أن يترتب عليها دخول شيء في الملك من غير مقابل؛كقبول الهدية والصدقة والوصية،فهذه تصرفات صحيحة،وتنفذ مطلقاً من غير توقف على أحد

٢-تصرفات ضارة ضرراً محضاً، وضابط هذه المعاملات أن يترتب عليها خروج شيء من ملكه من غير مقابل كإعطاء الهدية أو الوقف أو الكفالة بالدين والهبة والوصية والوقف والطلاق والعتاق، فهذه لا تصح ولا تنفذ وتبطل مطلقاً وإن أجازها الوكيل، لأن الولي لا يملك إجازة هذه التصرفات لما فيها من ضرر.

٣-تصرفات دائرة بين النفع والضرر، وهي التي تحتمل الربح والخسارة كالبيع، والإجارة، والشراء والشراكة والزواج فهذه تصح منه بإذن الولي،فإن أجاز وليه

١.ابن نجيم/ ٣٨٢، وانظر ابن عابدين، نزهة النواظر على الأشباه والنظائر / ٣٨٢،و شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ٢/ ١٦٨، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣/ ٤٥١وما بعدها.

٢. انظر،الوجيز في أصول الفقه / ١٠٤.

٣. الكمال ابن الهمام،فتح القدير ٩/ ٢٥٤.

٤.انظر الخطيب الشربيني، مغني المحتاج ٢/ ٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العقد أو التصرف نفذ وإن لم يجزها بطلت، وذلك بسبب نقص أهلية الأداء، فالإجازة تجبر النقص، فيصير العقد أو التصرف صادراً من ذي أهلية كاملة[1]

المرحلة الثانية: مرحلة فقدان العقل أ-متقطع: وفيها غلبة ظن حصول المرض: وهنا يفقد المريض عقله تماما، بصورة متقطعة، فيفق مرة و يفقد عقله أخرى، فيشبه مرة العقلاء ويشبه مرة المجانين. ب-إطباق تام، وهنايتحقق وجود المرض فيفقد المريض عقله وذاكرته تماما، ويستمر للوفاة، فحكمه حكم المجنون[2] بجامع فقدان العقل واختلاله في كلٍ[3]، والمجنون ليس له أهلية أداء لا ناقصة ولا تامة إذا كان جنونه ممتدا، وكذا مرض الزهايمر يزيل أهلية الأداء كاملة، إذا كان مطبقا، فأساس هذه الأهلية كمال العقل ومريض الزهايمر في حكم من فقد عقله، قال ابن السبكي: «وأما سقوط التكليف عن الخرف الذي زال عقله فلا شك فيه»[4] قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله-(الكبير الذي وصل إلى حد الهذرمة ليس عليه شيء؛ لأنه لا عقل له»[5]. فإن كان زوال عقله ليس ممتدا ؛ففي حال صحته فهو مخاطب بالأحكام التكليفية كالصحيح. قال ابن السبكي:(الجنون قد يكون منطبقًا، وقد يكون منقطعًا، والحديث قد شمل النوعين، فإن المنقطع يثبت حكمه كلما طرأ، ويزول كلما زال، وذلك مقتضى قوله:((حتى يفيق))؛فإنه اقتضى تعليق رفع القلم بالجنون، وزوال رفعه بالإفاقة)[6]

---

١. انظر، التفتزاني، شرح التلويح على التوضيح ٢/ ٣٤٤ وما بعدها.، كشف الأسرار على المنار ٢/ ٤٦٦، شرح ابن ملك على المنار ٣٩٣/٢، أصول السرخسي ٢/ ٣٤٠، حاشية الشيخ يحيى الرهاوي على شرح المنار ٢/ ٩٤١ وما بعدها، مباحث الحكم عند الأصوليين / ٢٥٣وما بعدها.

٢. والجنون نوعان أصلي بأن يبلغ مجنونا ؛وطارئا بأن يبلغ عاقلا ثم يُجن ؛وكلاهما إما ممتدا،أو غير ممتد ، انظر الوجيز في أصول الفقه ١٠٢.

٣. انظر، احكام المسنين في الفقه ١/ ٦٣ وما بعدها،الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء. محمود الكبيسي ص ٣٧.

٤. إبراز الحكم من حديث رفع القلم ١/ ٩٨،http://www.shamela.ws .

٥. لقاء الباب المفتوح ٤/ ٢٢٠[لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس.بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ]مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

٦. إبراز الحكم من حديث رفع القلم،http://www.shamela.ws .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطالب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بمريض الزهايمر وآراء العلماء في ذلك: راعى الإسلام ضعف المسنين خاصة إن اصابهم اعتلال بدني و عقلي، كعجزه عن رعاية نفسه،وضعف ذاكرته وكثرة نسيانه وعجزه عن معرفة الاحوال والأوقات وتقدير المصالح والمفاسد،فحرص على مراعاة حالتهم، والحاصل فحال مريض الزهايمر يتراوح بين السفه[1] والعته، والجنون المتقطع والمطبق،وعلى هذا تختلف أحكام مريض الزهايمر تبعاً لأختلاف المراحل التي يمر بها وتبعالحضور عقله وإدراكه، وعليه فهذه جملة من الأحكام الفقهية المتعلقة بمريض الزهايمر:

أولا: (أحكام العبادات) مريض الزهايمر كثير النسيان وقد نص الفقهاء على أن النسيان مؤثر بالتخفيف أوالاسقاط في حقوق الله تعالى إذا كان الحق غير قابل للتدارك،اما ان كان يقبل التدارك فلا يسقط بالنسيان لان مقصود الشارع تحصيل مصلحته فالصلاة والصوم والزكاة والحج والنذور والكفارات يمكن تداركها بعد النسيان فيجب الاتيان بها إذا ذكرها[2] فإن النبي ﷺقَالَ: (مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ أَقِمْ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرَى)[3]كما يقرر الفقهاء إن المريض إذا خشي من الاتيان بالمطلوبات الشرعية على وجهها ضررا أو زيادة مرض أو تأخر برء أو فساد عضو؛ فإنه يعدل إلى الرخص والمرجع في ذلك إلى المريض نفسه إذا غلب على ظنه بأمارة أو تجربة أو قرر طبيب ثقة أن هذا المرض يزداد بمزاولة المطلوبات الشرعية ويكتفى بطبيب واحد ولو مستور الحال [4]ولما كان مرض الزهايمر في مراحله الأولى من اسباب العجز والضعف فقد شرعت له احكام تخفيف تراعي حالته،ومن ذلك:

أ-أحكام الطهارة: وتشمل الطهارة من الحدث الأكبر كالجنابة،ومن الحدث الأصغر كالخارج من السبيلين، والشارع الحكيم علق التكليف على العقل فإن كان مريض الزهايمر في بداية المرض يفقه الكلام ومراده وبمقدوره الحركة،فهو كالصحيح،وجبت علية الطهارة والوضوء بالطريقة المأمور بها شرعا،فان تعذرت الحركة وجب على أهل بيته أن يعينوه في ذلك،وعليه يجب غسل موضع النجاسة،بالماء، فإن شق عليه

---

١. السفه:عبارة عن خفة ونقص بالعقل تعترى الإنسان فتحمله على العمل بخلاف موجب العقل والشرع، انظر د.شعبان اسماعيل أصول الفقه الميسر ٣/ ٤٧٩، ينظر إلى الارشادات الشرعية ص٦.

٢. كتاب الحرج مرفوع/ ٢١٥.

٣. أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها ١/ ٧ .

٤. فتح القدير ٢/ ٧٩، المرجع قواعد العز بن عبدالسلام ٢/ ١٢، فتح الباري ٨/ ١٧٩، رفع الحرج في الشريعة الاسلامية ص ١٩٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استعمال الماء في الاستنجاء له أن يقتصر على الحجارة أو ما يقوم مقامها من خرقة أو منديل ونحو ذلك؛لجواز الاقتصار عليها من دون حاجة،فمع الحاجة من باب أولى.وإن عجز عن ذلك كله بنفسه ووجد من يجوز له النظر الى عورته كزوجته أو جاريته[1]،وأعانته على ذلك،ففي هذا اتيان بالواجب،فإن لم يجد؛اخذنا بقاعدة الضرورات تبيح المحظورات،فكشف العورة لمنجي ولو بالأجرة جائز شرعا عند الحاجة قياسا على جواز كشفها عند التداوي،ولا يجزئه التيمم اتفاقا،جاء في المجموع (إذا لم يقدر على الوضوء لزمه تحصيل من يوضئه إما متبرعا،وإما بأجر المثل إذا وجدها،وهذا لا خلاف فيه)[2]،لأن الطهارة شرط لصحة الصلاة وبقاء النجاسة يلحق الضرر بالمسن لا سيما إن أخذنا بقاعدة الضرورات تقدر بقدرها،فيراعى في المنجي توافق الجنسين وعدم النظر إلى العورة قدر الإمكان بوضع ساتر عليها،ووضع حائل على يد المنجي[3]ويراعي الآداب الشرعية في ذلك كالتنجية باليد اليسرى،ومراعاة العدد الكافي في التنجية حتى يتم التنظيف،والأفضل أن يجمع بين الاستنجاء والاستجمار[4]مع ملاحظة ان العبرة بنية المتوضئ لا الموضئ جاء في المغني(وإذا وضأه غيره اعتبرت النية من المتوضئ دون الموضئ)[5]فإن شق عليه انتقل للتيمم[6]أو صلى على حسب حاله[7].

*أما إن كان به سلس بول، وهي من أبرز المشاكل الصحية التي تواجه كبار السن المرضى،وكان لا ينقطع وقتا يكفي للطهارة والصلاة في وقتها،فإنه يتطهر ويتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها ويغسل ما يصيب بدنه وثوبه،مع مراعاة ازالة الملابس النجسة إن أمكنه،ويتحفظ من انتشار النجاسة في الثوب أو الجسم أو مكان الصلاة ويصلي ولا يضره ما خرج أثناء صلاته،وإن شق عليه أوتعذر نزع الحفاظات في كل وقت، فلا بأس من الوضوء والصلاة على حاله ولو نزل شيء من النجاسة، لانه في حكم المعذور،فإن خرج الوقت وجب عليه أن يعيد الطهارة،لأن النبيﷺ أمر المستحاضة[8]أن

---

١. ويقاس على هذا المرأة المسنة إن كان لها زوج.

٢ المجموع ١/ ٣٩٢.

٣ انظر.كشاف القناع ١/ ٦١، مواهب الجليل ١/ ٣٨٨، المجموع ٥/ ١٦٥، الاشباه والنظائر/٧٦، فتح القدير ١/ ٢١٥، أحكام المسنين/ ٨٨.

٤. أنظر كشاف القناع ١/ ٦٠ – ٦٩، وأحكام المسنين ١/ ٩٩ وما بعدها

١.٥/ ١٦٠

٦. أنظر: أحكام المسنين في الفقه الإسلامي ١/ ٧٨ وما بعدها.

٧ المجموع ١/ ٣٩٢

٨. المستحاضة:هي التي يستمر معها دمٌ غير دم الحيض.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتوضأ لكل صلاة، والمصاب بالسلس حكمه حكمها، فإن شق عليه ذلك جمع بين الصلاتين بطهارة واحدة قياسا على الجمع في السفر بجامع المشقه في كل[1].جمع للمريض تقديم أو تاخير يفعل ما هو الارفق به تيسيرا عليه[2].فإن وصل مريض الزهايمر إلى مرحلة العته وضعف العقل،وبلغ مرحلة الإطباق الشديد،فإنه يعد فاقداً لأهلية الأداء،فتسقط في حقه التكاليف الشرعية من عبادات ونحوها،لعدم فهمه خطاب الشارع وعدم إدراكه لمعنى العبادة كما أنها تفتقر إلى نية وهي متعلقة بالعقل[3]كما لا تقبل هذه العبادة النيابة.

ب-أحكام الصلاة: مريض الزهايمر إن بقي معه إدراكه وعقل، فهو مأمور بالصلاة ولا تسقط عنه، لأن العقل هو مناط التكليف،ويصلي على الهيئة التي يمكنه بها أداء الفرض: قائماً مستقلا،فالقيام في صلاة الفريضة فرض بإجماع الفقهاء [4] جاء في المجموع:(فالقيام في الفرائض فرض بالإجماع لا تصلح صلاة من القادر عليه إلا به)[5]، فإن شق عليه ذلك فمتكأ لما روى من (أن رسول الله ﷺ لما أسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه)[6]فإن عجز وتعذر عليه القيام تمثل قول الرسول ﷺ:(صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ)[7]فيصلي قاعدا على

---

١) ودليل ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت" :إن سهلة استحيضت فأتت النبيﷺ، فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة فلماجهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل واحد والمغرب والعشاء بغسل واحد وتغتسل للصبح) أخرجه أبو داود، كتاب: الطهارة، باب: من قال تجمع بين الصلاتين وتغتسل، رقم الحديث: ٢٩٥، (٧٩/١). وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب عليها الاغتسال لشيء من الصلوات، ولا في وقت من الأوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها. قال النووي: وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو مروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم،وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمدرحمهم الله .قال النووي: وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي ﷺأمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت.انظر،الشوكاني،نيل الأوطار » كتاب الطهارة » أبواب الأغسال المستحبة » باب غسل المستحاضة لكل صلاة.

٢. انظر، الروض المربع ١/ ٨١، كشاف القناع ٢/ ٣ ،انظر، هامش: رفع الحرج / ١٩٥.

(٣) انظر، المغني ١/ ٢٧٧،الفروق للقرافي ٣/ ٢٢٦.كشف الأسرار ٤/ ٤١١ وما بعدها.

٤. انظر المجموع ٣/ ٢٥٨، والكافي لابن قدامة ١/ ٢٧٩

٥. ٣/ ٢٥٨

٦) أخرجه أبو داود، كتاب: الصلاة، باب: الرجل يعتمد في الصلاة على عصا، حديث رقم: ٩٤٨ (٢٤٩/١)، وصححه الألباني.

٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أبواب التقصير في الصلاة، باب: إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب،حديث رقم: ١١١٧، (٤٨/٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوضع الذي يريحه، على كرسي،أو مستندا، أومتربعا،أو مادا لرجليه[1] ولا يصير إلى الاستلقاء على ظهره إلا عند العجز عن الصلاة فعلى جنبه الأيمن أو الأيسر مقابل القبلة[2]،وإلا يصلي إلى أي جهة حسب وضعية الأجهزة التي حوله إن وجدت،فإن كان فقده للعقل متفرقا فيفيق في أوقات الصلوات مدة تكفي لأداء الصلاة، وجب عليه أداؤها، لأن العقل مناط التكليف،لقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[3]ولزم تذكيره بذلك،وإن أصر مريض ألزهايمر على الذهاب لصلاة الجماعة أو الجمعة فالواجب مراعاة حالته النفسية والمرضية،فيمكن مراعاة طلبه بالذهاب ببعض الأوقات التي يكون فيها مدركا لما يعمله،وإلا فمريض الزهايمر من أهل الأعذار الذين يجوز تخلفهم عن صلاة الجمعة والجماعة مع حصوله على الفضيلة والثواب لقوله ﷺ:(إذا مَرِضَ العبدُ أو سافَرَ كُتِبَ له مثْلُ ما كان يَعْمَلُ مُقيماً صَحيحاً)[4]،فإن لحقه سلس البول عند صلاته فانه يتحفض ويحتاط ما أمكنه،ولو لحقه السلس إن صلى قائما صلى قاعدا[5]،فإن زال عقل مريض ألزهايمر فلا صلاة عليه،ولا يجب عليه قضاء ما فاته من الصلوات إن أفاق بعدها سواء كثر زمن فقدانه للعقل أم قل، هذا مذهب الجمهور،وذهبت الحنفية إلى أنه لو زال عقله خمس صلوات قضاها، وإن كان أكثر من ذلك فلا قضاء عليه نفياً للحرج، فإذا أفاق وقت الصلاة فلا يُصبح مدركاً للفرض إلا إذا بقي من الوقت مقدار ما يمكن فيه أداء الفرض، وهذا قول زُفر من الحنفية، وقال أكثر الحنفية وهو المختار عندهم: أنه يصير مدركاً إذا أدرك من الوقت ما يسع تكبيرة الإحرام،وهو قول الحنابلة

١: أختلف العلماء في صفة القعود للصلاة ومن ذلك (أ ن يخالف بين رجليه فيجعل رجله اليمنى تحت ركبته اليسرى،ورجله اليسرى تحت ركبته اليمنى، هذا لبعض الحنفية وهو مذهب المالكية وقول عند الشافعية ومذهب الحنابلة، أو يقعد مفترشا رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى، واضعا أطراف أصابعه منها على الأرض باتجاه القبلة،انظر بدائع الصنائع ١/ ١٦٠، والكافي لابن عبدالبر ١/ ٦٢، والمهذب ١/ ٣٣٢، كشاف القناع ١/ ٤٩٨، أحكام المسنين ١/ ٢٨٠.

٢. انظر فتح القدير ٢/ ٤، المجموع ٤/ ٣١٦، المغني ٢/ ٥٧٣، أحكام المسنين ١/ ٢٩٠ وما بعدها،ابن عثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع المجلد الأول جزء١/ ١١، انظر،الجزيري، مختصر الفقه على المذاهب الربعة ١/ ٣٠٣ ومابعدها،مطوية،أحكام صلاة المريض وطهارته عبدالعزيز بن عبدالله بن باز دار الوطن وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء.

٣. سورة التغابن: ١٦.

٤.أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة،حديث رقم: ٢٩٩٦، (٤/٥٧). فإن كَانَتْ عَادَته أَنْ يُصَلِّيَ جَمَاعَة فَتَعَذَّرَ فَانْفَرَدَ كُتِبَ لَهُ ثَوَاب الْجَمَاعَة.

٥. كشاف القناع ١/ ٢٥٠/ ٢٥١، الموطأ ١/ ٨٦، نهاية المحتاج ١/ ٣٢٠، رفع الحرج ١٩٧وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعض الشافعية؛وقالت المالكية: يجب الفرض ويصير مدركاً، إذا بقي من الوقت مقدار ركعة مع زمن يسع الطهر، وهو قول بعض الشافعية أيضاً، عملاً بمفهوم الحديث:(مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ)[1]ولعل هذا هو الراجح والأقوى من حيث الدليل، ونفياً للحرج والمشقة.أما إذا أدرك جزءاً من وقت الصلاة كأن لم يصل العصر حتى بقي على غروب الشمس مقدار تكبيرة الإحرام، أو مقدار ركعة أو أكثر ثم زال عقله، فقال الحنابلة تلزمه صلاة العصر، بإدراك قدر تكبيرة من الوقت، ويقضيها إذا أفاق.بخلاف غيره من الأئمة'.وهو الراجح[2]ومريض الزهايمر إن زال عقله فلا تصح إمامته إذا كان لا يفيق من جنونه، أما إذا كان يفيق أحيانا ويجن أخرى فإن أمامته تصح حال افاقته[3].

ج- **أحكام الصيام:**مريض الزهايمر إن أدرك رمضان وهو يستطيع الصيام ويطيقه ويعقل الأمور ويدركها،فيتوجه له الخطاب الشرعي الوارد في قوله تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)[4] ولا بأس بتذكيره ومساعدته على الصيام.ويصوم حسب حالته الصحية'فإن كان به مرض يُرْجَى بُرْؤُهُ،جاز له الفطر،فإذا بَرأ وجب عليه القضاء،وله أن يُفرّق بين أيام القضاء وله أن يُتابع [5]، لقوله تعالى "وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"[6]*فان عجز[7]عن الصيام عجزًا مستمرًا لكبره ويَجْهِدُهُ الصَّوْمُ وَيشُقُّ عَلَيْهِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً [8]وتضرر بذلك،أو كان به مَرَضٌ لا يُرْجَى

---

١. أخرجه الامام مالك في الموطأ،باب وقوت الصلاة،ج١/ص٦ ح٥.

٢. انظر لما سبق،ابن حزم المحلى ٢/٢٣٣،ابن قدامة المقدسي، المقنع ١/٢١٩الشرح الممتع على زاد المستقنع ٢/١١، فتاوى إسلام ويب. www.islamweb.net،عنوان الفتوى، صلاة المجنون ومن في حكمه، رقم الفتوى ٢٦٥٦٥،تاريخ الفتوى، السبت ١٦ شوال ١٤٢٣ ٢١-١٢-٢٠٠٢

٣. انظر،الجزيري، مختصر الفقه على المذاهب الأربعة ١/ ٢٥٦.

٤. البقرة ١٨٣.

٥. وهذا من مظاهر يسر الإسلام قال أبو عبيدة رضي الله عنه (لم يُرخص لكم في الفطر وهو يريد أن يُشق عليكم في القضاء إن شئت فواتر وإن شئت ففرّق) السنن الكبرى ج ٤ ص ٢٥٨. وعلى استحباب التتابع جمهور الفقهاء. وإن فرقه أجزأه.

٦. [البقرة:١٨٥]،

٧ العجز:هو حالة من الضعف يحصل بسبب كبر أو مرض أو عطش شديد أو جوع شديد أو حر شديد. انظر؛المصباح المنير٢/ ٣٩٣.

٨. المشقة مرجعها إلى العادة وإلى ذات المريض أو القائم عليه.فهو الذي يحدد إن كانت المشقة التي تلحقة تؤثر عليه أم لا فالأمر يختلف بأختلاف الأشخاص،ولا مانع من أن يحدد الطبيب المسلم الثقة إمكانية صوم المريض ومدى قدرته على ذلك. انظر صوم الشيوخ المسنين ص ٢٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بُرْؤُهُ،أو يحتاج إلى أخذ أدوية نهاراً دوماً،فإنه يُفطر اتفاقا،ولا إثم عليه قال ابن المنذر(واجمعوا على أن الشيخ الكبير والعجوز العاجزين عن الصوم أن يفطرا)[1]،بل يجب الفطر عليه إن خاف على نفسه هلاكا و أذى شديدا[2]،ولا يجب عليه القضاء وإنما تلزمه الْفِدْيَة[3]،بأن يُطعِم عن كل يوم مسكينًا[4]،ودليله عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}[5]يكلفونه ولا يطيقونه.هذا الشيخ الكبير والهرم والمرأة الكبيرة الهرمة لا يستطيع الصوم يفطر ويُطعم كل يوم مسكيناً. فإن كان صائماً وأصابه الخرف، فلا قضاء عليه لأنه قد أدى ما عليه وهو صحيح مكلف، ثم رفع عنه التكليف بزوال العقل فلا يطالب بقضاء ما لم يكن مكلفا به.فإن كان يصيبه الخرف حيناً ويُفيق حيناً،فعليه أن يصوم في حال إفاقته، ولا يلزمه حال خرفه،وذلك لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، ففي الأوقات التي يكون فيها عاقلاً يجب عليه الصوم، وفي الأوقات التي يزول فيها عقله فلا صوم عليه[6].فإذا أفاق في نهار رمضان،فعليه أن يمسك بقية اليوم لأنه صار من أهل الوجوب فيمسك تشبُّهاً بالصائمين،ولا قضاء عليه لانعدام أهلية العبادة في أول

---

١. ابن المنذر، الاجماع ص ١٦، وانظر، ابن حزم، مراتب الاجماع ص ٤٠.

٢.انظر، كشاف القناع ٢/ ٣٠٩، شرح منتهى الإرادات ١/ ٤٧٥.

٣. معنى الفدية لغة: الفدية لغة:العوض(المصباح المنير ٢/٤٦٥)، اصطلاحا قيل:هي ما يقدم لله جزاء لتقصيره في عبادة.،وأختلف الفقهاء في حكم الفدية هنا. قال جمهور العلماء بوجوب الفدية على الشيخ المسن إذا أفطر لعجزه وهم (الحنفية، والشافعية، والحنابلة)، بخلاف قول المالكية: بأنها لا تجب الفدية بل تستحب. سبب الخلاف في هذه المسالة أمران الأول:هل الخطاب بالصوم موجه للشيخ العاجز أم سقط عنه التكليف لعجزه، فمن قال بالأول قال بالوجوب ومن قال بالثاني قال بالاستحباب،والثاني:اختلافهم في القراءة (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) فمن أوجب العمل بالقراءة قال الشيخ ينتظم منهم،ومن لم يوجب العمل بها وقال بنسخها جعل حكم الشيخ المسن حكم المريض الذي يتمادى به المرض حتى الموت. أنظر: المبسوط ٣/ ١٠٠، المجموع ٣/ ٣٣٢، المغني ٤/ ٣٩٥، بداية المجتهد ١/ ٣٥١-٣٢٤، مغني المحتاج ١/ ٤٣٩، كشاف القناع ٢/ ٣٠٩،شرح منح الجليل ١/ ٣٩٢، صوم الشيوخ المسنين ص ٣١ وما بعدها

٤. قال جمهور العلماء بوجوب الفدية على العاجز عن الصيام وهم (الحنفية، والشافعية، والحنابلة) عدا المالكية الذين قالوا: لا تجب الفدية عليه، وإنما هي مستحبة. أنظر: المبسوط ٣/ ١٠٠، المجموع ٣/ ٣٣٢، المغني ٤/ ٣٩٥، بداية المجتهد ١/ ٣٥١، المحلى ٦/ ٣٦٢

٥. الحج/٧٨

٦.انظر مختصر الفقه١/ ٣٤٩، الدرر السنية – الموسوعة الفقهية – كتاب الصيام » الباب الأول: تعريف الصيام وأركانه وحكمه وفضائله وأقسامه وشروطه وآدابه » الفصل الخامس: شروط وجوب الصوم، والنية في الصوم » المبحث الأول: شروط وجوب الصوم » المطلب الثالث: العقل،وانظر،فاقد الذاكرة والمعتوه والصبي والمجنون هل يجب عليهم الصيام؟ – محمد بن صالح العثيمين، موقع: طريق الإسلام مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد التاسع عشر – كتاب الصيام.، التصنيف: فقه الصيام،تاريخ النشر: ٢ رمضان ١٤٢٨ (٢٠٠٧/٩/١٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النهار؛ حيث لم يكن من أهل الوجوب كما أن الصوم لا يتجزأ، فإذا لم يجب البعض لم يجب الباقي،ما دام أنه في أول النهار ليس أهلاً للوجوب فليس أهلاً للوجوب في آخره،وهو قول الحنفية،ورواية عن أحمد،واختارها ابن تيمية،فإن كان زوال عقل مريض الزهايمر مُطْبقاً،بأن استغرق كل شهر رمضان، فإن الصوم يسقط عنه ولا يصح منه ولا يقضي باتفاق العلماء؛وذلك لانعدام أهلية الوجوب، حيث لم يكن مُخاطَبا بوجوب الصوم عليه حال جنونه. وهذا مذهب جمهور أهل العلم.

فرع: مقدار الفدية:[1]اختلف العلماء في مقدار الفدية،ذهب الحنفية إلى أن مقدار الفدية صاع من قوت البلد؛إلا من الحنطة-البر- فنصف صاع.*مقدار الصاع كيلوان وربع تقريبًا،فيكون الإطعام عن كل يوم نصف صاع أي كيلو جرام و١٢٥ جرام تقريبًا عن كل يوم،والأحوط اعتبار الصاع = ٣ كيلوغرام، فيخرج كيلو ونصف يوميا احتياطا،وفي الثلاثين يوماً ما يساوي اثنان وعشرون كيلو ونصف*[2]،كما يساوي الصاع أربعة أمداد والنصف صاع مُدان، والمد من طعام الذي هو ملء الكفين من الرجل المعتدل والمد من طعام الذي هو ملء الكفين من الرجل المعتدل.وذهبت المالكية والشافعيةأن مقدارها مدٌّ عن كل يوم من جنس صدقة الفطر،وذهب الحنابلة إلى أن مقدارها مد من بر أو صاع من غيره.ولا يصح إخراج الفدية قبل دخول شهر رمضان لأنه سبب الوجوب،وإن وجبت الفدية فيخرجها على التخيير إن شاء فدى كل يوم بيومه،وإن شاء آخر إلى آخر يوم،ودليله ماقاله البخاري:(وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقْ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ)[3] وروى:(ضَعُفَ أَنَسٌ عَنِ الصَّوْمِ عَامَ تُوُفِّيَ، فَسَأَلْتُ ابْنَهُ عُمَرَ بْنَ أَنَسٍ:أَطَاقَ الصَّوْمَ ؟ قَالَ:لَا،فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَا يُطِيقُ الْقَضَاءَ أَمَرَ بِجِفَانٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأَطْعَمَ الْعِدَّةَ أَوْ أَكْثَرَ)[4] وعلى هذا فللإطعام

---

١. الإثنين ١٥ ذو الحجة ١٤٢٣ - ١٧-٢-٢٠٠٣ رقم الفتوى: ٢٨٤٠٩ التصنيف: أحكام الكفارة

٢.انظر:" موقع اسلام ويب مركز الفتوى فتاوى اللجنة الدائمة"(١٩٨/١٠)وانظر،"مجموع فتاوى ابن باز" ٢٠٣/١٥.

٣.انظر فتح الباري، كتاب التفسير، باب أياما معدودات ٨/ ٢٢٦.

٤. انظر، فتح الباري ٨ كتاب التفسير، باب أياما معدودات / ٢٢٧، كمااختلف بعض الفقهاء في جمع المساكين على الطعام،فالجمهور لا يجيزون هذا لأن المطلوب تمليك المسكين هذا الطعام إن شاء بالأكل وإن شاء بالبيع أوبغيره فإعطاؤه الطعام غير مطبوخ أنفع له بالتصرف أما المطبوخ فلا ينتفع به إلا بالأكل فهو أضيق انتفاعًا وأجازه بعض العلماء،ولا يجوز دفع النقود عن الإفطار في رمضان لأن الله تعالى نص بالإطعام في قوله تعالى:{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}سورة البقرة:آية ١٨٤،انظر صحيح الإمام البخاري ج٢ ص١٣٨من حديث ابن عمر رضي الله عنه.وليس فيه صاع من بُر].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفتان:الأولى:أن توزع الفدية المقررة على كل مسكين على حدى،ويصح ان تعطى كلها لمسكين واحد.

الصفة الثانية: أن تصنع طعاماً وتدعو إليه عدد المساكين الذين يجب أن تطعمهم،كما كان أنس بن مالك رضي الله عنه حين كبر وصار لا يستطيع الصوم يطعم ثلاثين فقيراً في آخر يوم من رمضان"[1]

*أما مريض الزهايمر في المراحل المتأخرة إن كان لا يفقه ولا يعي معنى الصيام وقد زال عقله بالخرف يسقط عنه التكليف كالمجنون ولا يقضى ولا يطعم عنه لأن العقل شرط في وجوب الصيام وصحته.،قال الشيخ ابن عثيمين:« لا يجب الصوم أداءً إلا بشروط أولها: العقل... وضده فقد العقل، سواء بجنون أو خرف... فليس عليه شيء لفقد العقل، وعلى هذا فالكبير الذي وصل إلى حد الهذرمة ليس عليه صيام ولا إطعام؛ لأنه لا عقل له»[2]

د- **أحكام الزكاة**:الزكاة من الحقوق المالية التي أختلف العلماء في وجوبها في مال المجنون ومريض الزهايمر المطبق يقاس عليه واختلف في المسألة إلى آراء يمكن إجمالها في رأيين: الأول:لا تجب الزكاة في ماله،لحديث« رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثلاث...»فهوغير مخاطب بالعبادة،والزكاة من أعظم العبادات فلا تجب عليه كالصلاة والحج[3].وممن قال بهذا الحنفية ومن وافقهم على اختلاف فيما بينهم فيما يستثنون من أمواله للزكاة[4] الثاني:أنها تجب في ماله لأن الزكاة عبادة مالية واجبة في المال مطلقا،ولا شأن لها بالعقل أو السنّ،فتجب وفق شروط الزكاة المعلومة،وإليه ذهب جمهور

---

١. "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (١١٦/١٩)؛ http://www.islamqa.com/ar/ref/٣٩٢٣٤، وانظر فتوى صدرت من مكتب سماحه الشيخ عبدالعزيز بن باز- برقم: ١٥٦٣ /خ في/٩/١٤١٠هـ،،انظر،فتوى الشيخ ابن باز رحمه الله من كتاب فتاوى إسلامية ج/٢.

(٢) لقاء الباب المفتوح ٤/ ٢٢٠.وانظر،د. عبدالعزيز خليفة القصار،صوم الشيوخ المسنين، ص ١٥ وما بعدها، أحكام المسنين ٢/٤٩٥ وما بعدها.

٣. ينظر: حاشية ابن عابدين ٢/ ٤، جواهر الإكليل ١/ ١٢٦، ١٢٧، روضة الطالبين ٢/ ١٤٩، والمغني ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣.

٤ منهم من يستثني الزروع والثمار وبعضهم يستثني أمواله الظاهرة،أو النامية كالنعم والثمار والزروع فيوجبون فيها الزكاة،ا نظر: عبدالله الموصلي الحنفي الاختيار العليل المختار ١/١٣٠،حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح:ص: ٥٨٧-٥٨٨،بداية المجتهد: ١/٤١٥، المجموع: ٥/٢٩٣-٢٩٦،الكلوذاني الانتصار في المسائل الكبار٣/٢٧٠،الهداية مع فتح القدير،٢/١٥٤، حاشية ابن عابدين: ٢/٢٥٨-٢٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلماء من المالكية،والشافعية،والحنابلة [1]وهو الراجح،والذي يدل على وجوبها في أموالهم عموم أدلة إيجابها من الكتاب والسنة، منهاأن النبيﷺ لما بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ:(ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)[2]ف(الأغنياء)تشمل:المجنون،كماأن سبب الزكاة ملك النصاب،فإذا وُجِدَ تعلق إخراجها بالولي أو الوصي،لذا وجبت الزكاة في أموال مريض الزهايمر فتخرج عنه وتنفق في مصارفها الشرعية[3]كما يؤدي عنه سائر الواجبات المالية والنفقات والغرامات.

*ومن جهة يجوز دفع الزكاة لمريض الزهايمر إن كان محتاجا لها،وتسلم للوصي عليه قياسا على جواز دفعها للمجنون.[4]

٥:أحكام الحج.مريض الزهايمر إن لم يحج حجة الإسلام، وكان مستطيعا وقادرا على أدائها ببدنه مدركا للأحكام،فإنها تجب عليه،ولا تصح له الإنابة،قال ابن المنذر:(أجمع أهل العلم على أن من عليه حجة الإسلام، وهو قادر على أن يحج لا يجزئ عنه أن يحج غيره عنه)[5]،فإن كان مدركا وعجز عن الحج بنفسه،وكان له مال فله أن ينيب من يحج عنه بماله [6]لما ثبت من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أن امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ جَاءَتْ تَسْتَفْتِي النَّبِيَّﷺفَقَالَتْ:" يَا رَسُولَ اللَّهِ ،إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟

---

١. انظر: المدونة لسحنون: ١/ ٢٥٠، حاشية النجدي على منتهى الإرادات للفتوحي،١/٤٣٥د. صالح النهام.النيابة في زكاة مال الصبي والمجنون ومن في حكمهما،مجلة الوعي الإسلامي،رقم العدد ٥٥٢، تاريخ العدد يوليو ٢٠١١.

٢. اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ٢/١٠٤/ ٢٠١ رقم الحديث ١٣٩٥.

٣. أنظر.فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-المجموعة الأولى-فتوى:٦٦ ج:٩ص٤١١:المملكة العربية السعودية،الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء،فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى،المجلد التاسع (الجنائز والزكاة) الزكاة، إخراج الزكاة، أموال اليتامى والمجانين. صفحة رقم ٤١١ فتوى رقم ٦٦

٤.فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،المجموعة١-فتوى:١٠٥٦٥ج:١٠ص١٥ :المجلد ١٠(الزكاة والصيام) أهل الزكاة،تدفع للمجنون إذا كان محتاجا

٥.المغني ٥/ ٢٢، وانظر المجموع ٧/ ١١٢.

٦. انظر، المبسوط ٤/ ١٥٣،المجموع ٧/ ٩٣، ٩٤، ١٠٠، المغني ٥/ ١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قَالَ: نَعَمْ "[1] وعلى هذا فإن وجب الحج على مريض الزهايمر وتأخر بلا عذر وأصابه المرض فإنه يخرج عنه من ماله حجة[2]؛وعليه فإذا فقد عقله لا ينيب من يحج عنه أو يعتمر ولو كان غنيا قادرا بماله لأنه غير مكلف،واختار بعض الحنابلة أن الولي لو أحرم بالحج عن المجنون صح قياسا على الصبي غير المميز،[3] والمعتمد في المذهب أنه لا يصح اقتصارا على النص فإنه إنما ورد في الصبي دون المجنون.[4]فلو تأخر عن الحج لعذر،وأصابه مرض الزهايمر وعاقه عن الذهاب للحج، و لم يكن له بدل فانه يسقط عنه.

ثانيا:أحكام المعاملات كأحكام البيع والهبة:الأفعال التي تصدر عن الإنسان، ويترتب عليها آثار ونتائج شرعية، تنقسم إلى نوعين:١-أفعال لا يشترط في فاعلها العقل،بل يرتبط فيها الأثر بمجرد الفعل ارتباطًا ماديًا محضًا،كارتباط المسببات بأسبابها الطبيعيّة،وذلك كالفعل الضار من الإتلاف والجنايات من حيث تسبّبها في ضمان الضرر الحاصل فمناط تحمل الإنسان لآثار أفعاله الضارة هو إنسانيته،وهو ما ذكرنا أنه يسمى (أهلية الوجوب)فلو أتلف مريض الزهايمر مالاً لغيره عمدا أو نسيانا[5]،فإنه يضمنه،جبرا للحق[6]،فيلتزم الولي أو الوصي بتعويض ما أتلف الوصي عليه،فأموال الناس محترمة بينهم للحاجة اليها وفي اتلافها حرج شديد وضرر بالغ يؤدي الى فوات المصالح.

٢-أفعال يشترط في فاعلها العقل والتفهّم كي يعتد بها وتترتب عليها آثارها ونتائجها الشرعية،لأن لنتائجها ارتباطًا بالمقاصد والإرادات.ومنها جميع العقود والالتزامات والتصرفات المالية.وأما مناط صحّة العقود والالتزامات فهي أهلية الأداء. ومناط هذه الأهلية كمال العقل وصحة التمييز.

---

١. أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله..(٢٩٥) ورقمه (١٥١٣)، ومسلم، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت: (٥٢٨)برقم (١٣٣٤).

٢ انظر، المقنع ١/ ٣٩١.

٣،انظر، الشيخ إبراهيم رمضان، مختصر الفقه على المذاهب الربعة ١/ ٣٨٤.

٤.انظر موقع اسلام ويب مركز الفتوى،التصنيف: النيابة في الحج والعمرةالتصنيف: النيابة في الحج والعمرة،حكم استنابة المجنون الغني من يحج عنه السبت ٦. ربيع الأول ١٤٣١ - ٢٠-٢-٢٠١٠ رقم الفتوى: ١٣٢٢٩٣الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٣٥ <

٥. وقد نص الفقهاء على أن النسيان لا يعتبر عذرا في حقوق العباد لأنها مبنية على المشاحة والمقاضاة.

٦. انظر المجموع ١٣/ ٣٨٠، والضمان-أي التعويض -من الجوابر وليس من الزواجر، والجبر لا يكون إلا لوجود ضرر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبالنظر إلى حال مريض الزهايمر في مرحلتيه الأخيرتين؛فهو فاقد الأهلية الأداء لفقد مناطها،لأنه مختل العقل فاقد التميز،ولا خلاف بين الفقهاء[1]أنه ليس أهلاً لإصدار الصيغ وإبرام العقود فالتصرف في ماله وتعاملاته مع الاخرين من بيع وشراء وهبة وتعاقد الى غير ذلك من التعاملات فلا تصح منه،والوكالات السابقة يبطل مفعولها [2]،وتسلب منه الولايات واعتبار الأقوال، وبالتالي فان الصعوبة تكمن في المرحلة الأولى حيث إن المريض لا يكون فيها فاقدا للفهم بل يكون فيها مدركا لماهية اعماله لكن يصيبه قصور وضعف في الذاكرة ونسيان أو مجرد ارتباك في الزمان أو المكان وعدم تقدير المصالح والمفاسد؛فهنا لا ينطبق عليه الوصف الشرعي لفاقدي التصرف ومن ثم لا يحكم ببطلان معاملاته كلها عند بعض العلماء ولا الحجر عليه وفي هذه المرحلة يكون المريض بأمس الحاجة لمن يراقب تصرفاته ويرافقه ليتمكن من تذكيره أو تنبيهه في وقت الحاجه [3].

والحاصل أن مريض ألزهايمر تدور معاملاته المالية من بيع وشراء وهبه ألخ على النحو التالي:إن كانت تصرفاته ذات منفعة محضة مثل قبوله للهدية من غيره فهي صحيحة في الوقوع كما سبق ذكره؛ وإن كانت تصرفاته ذات ضرر محض فهذه لا تصح منه لأنها خالية من النفع مطلقا،مثل هبته للمال لغيره، وان كانت تصرفاته دائرة بين النفع والضرر، فحكمها أنها موقوفة التنفيذ على إذن الولي وإجازته لهذا التصرف،وهذا يقتضي أن يكون لمريض ألزهايمر في من حال خرفه من ينوب عنه ويقوم مقامه في إدارة أمواله وحيازتها وحمايتها وتثميرها من أولياء ونحوهم والتصرف فيها على وفق الحدود والضوابط الشرعية[4].

ثالثا أحكام(النكاح،الطلاق،الميراث): **أ-أحكام النكاح:** مريض الزهايمر إن كان يفيق أحيانا تنظر إفاقته ولا ينعقد تزويجه بغير إذنه،وإن كان جنونه مطبقا فلا يصح منه عقد النكاح لنفسه؛وجاز لوليه تزويجه إن احتاج لذلك رفعا للضرر المتوقع بعدم التزويج،وجلبا للمصلحة المترتبة على ذلك،جاء في المجموع: (وأما المجنون فإن كان له

---

(١) انظر حاشية ابن عابدين ٣/ ٣٥٩، ١/ ٥١٢، القوانين الفقهية ص ٣٧٢، ٣٧٤، ونيل المآرب ٢/ ١١، ٢٨، ٣٨ – ٤٠.

(٢) انظر كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري٤/٣٩٣، التلويح على التوضيح ٢/١٦١.

٣.انظر،الإرشادات الشرعية والقانونية لأسر مرضى الزهايمر الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص٧،انظر مرض الموت وآثاره في الشريعه والقانون ص ٣٤،٣٣

٤.انظر الوجيز في أصول الفقه. عبدالكريم زيدان ص ٧٤ -٧٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حال افاقة لم يجز تزويجه بغير إذنه،لأنه يمكن استئذانه... وإن لم يكن له حال افاقة ورأى الولي تزويجه... زوجه، لأن ذلك من مصلحته)[1]

كما أن مريض الزهايمر، تنزع منه ولاية النكاح وتسقط باتفاق العلماء [2]، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لا نكاحَ إلاّ بولي مُرْشد[3] وشاهدَي عدل)[4]،لأن مريض الزهايمر لا يمكنه معرفة النظر في مصالحة مولّيته وشؤونها ولا يعتّد بأقواله وأفعاله،وتنتقل إلى أقرب شخص يليه في الولاية،جاء في المغني:«ومن لا عقل له لا يمكنه النظر ولا يلي نفسه فغيره أولى،وسواء في هذا من لا عقل له لصغره،أو من ذهب عقله بجنون أو كبر كالشيخ إذا أفند»[5]

ب-أحكام الطلاق:لا يترتب على ألفاظ مريض الزهايمر إذا خرف وزال عقله أي آثار أو واجبات،وعلى هذا فطلاقه لا يعتد به ولا يقع؛لأنه غير مكلف [6]،لقول الرسولﷺ:«لا طَلاَقَ في إغْلاق»[7] والإغلاق هو أن يغلق على الرجل قلبه، ويقفل عليه باب الإدراك،فلا يقصد الكلام أو لا يعلم به، ولحديث (كلُّ طَلاق جَائزٌ إلا طَلاقَ الْمَعْتُوه الْمَغْلُوب عَلَى عَقْله)[8] فلا يشمله قول الرسولﷺ: (ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ:النِّكَاحُ،وَالطَّلَاقُ،وَالرَّجْعَةُ)[9] وقدأجاب الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله- على سؤال طلاق الرجل الخرف[10]ما نصه:(الجوب: أقول: إذا كان هذا الكلام

---

١. ١٦/ ١٩٤.وانظر،احكام المسنين ٢/ ٧٢٣، حكم الشّرْع في زواج المعاق - خالد عبد المنعم الرفاعي طريق الإسلام

٢. انظر، بدائع الصنائع ٢/ ٣٥٥، فتح القدير ٣/ ٢٨٤، حاشية الدسوقي ٢/ ٣٦٤، المغني ٩/ ٣٦٦.المجموع ١٦/ ١٥٧.

٣. الرشد في باب الولاية في النكاح هو كمال العقل وحسن الاختيار.انظر بداية المجتهد ٢/ ١٥

٤.أخرجه الدار قطني في سننه،كتاب النكاح ٣/ ٢٢١، والبيهقي في السنن الكبرى،كتاب النكاح،باب لا نكاح إلا بولي مرشد، ٧/ ١٢٤ برقم (١٣٤٩١)

٥. المغني، ٩/ ٣٦٧،

٦.انظر،منار السبيل شرح الدليل ٢/ ٢٣٧، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - المجموعة الأولى- فتوى:١٣٤٤٣ج:٢٠ص٤٠.

٧.أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢٧٦،وأبوداودكتاب الطلاق،باب في الطلاق على نمط رقم ٢١٩٣،والحاكم في مستدركه ٢/١٩٨وقال صحيح على شرط مسلم

٨. اخرجه الترمذي بالجامع » كِتَاب الطَّلَاقِ وَاللِّعَانِ » بَاب مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ الْمَعْتُوهِ. رقم الحديث: ١١٠٨

٩ اخرجه أبو داود في سننه،كتاب: الطلاق، باب: من طلق أو نكح أو راجع لاعباً،(٢١٩٤) ١/٦٥٨.

١٠.فتاوى الإسلام سؤال وجواب ١/ ٤٨٩٥. موقع الإسلام سؤال وجواب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذي يصدر منه عن غير وعي فلا طلاق عليه؛ لقول النبي ﷺ:« لا طلاق في إغلاق»،وهذا نص في عدم وقوع الطلاق)أما الجنون المتقطع[1]،فإن حكم طلاقه منوط بحاله عند الطلاق،فإن طلق وهو مجنون، لم يقع،وإن طلق في إفاقته،وقع؛ لكمال أهليته.

ج-أحكام الميراث: أ:ميراث مريض الزهايمر القاتل، أختلف الفقهاء في ميراث القاتل المجنون وعليه يقاس مريض ألزهايمر إن فقد عقله،فمذهب الشافعية:منعوا من ميراثه مطلقا، والحنابلة منعوا من ميراث القتل المضمون بقود،وشبه العمد،والخطأ،وما جرى مجرى الخطأ، كقتل المجنون.وأما الحنفية فلا يرون قتل المجنون مانعا من الميراث،وكذا المالكية يورثون القاتل المجنون من المال ولا يورثونه من الدية.والراجح هو ما ذهب إليه الحنابلة والشافعية في منع القاتل المجنون من الميراث مطلقا من المال ومن الدية، لأنه أقرب إلى قوله ﷺ:(القاتل لا يرث) [2]وعلى هذا ؛ ولمريض الزهايمر حق في الإرث من التركة إذا وجبت له ما لم يتصف بالرق أو قتله مورثه أو اختلاف معه في الدين.

ب: توزيع ميراث مريض الزهايمر فاقد العقل والإدراك،لا يجوز لأحد أن يرث من تُعلم حياته،حتى لو كان مريضاً بفقدان الذاكرة،أو سقط تكليفه لكبَرٍ أو خرَف،أو ضعف البدن؛لأن من شروط الإرث المتفق عليها بين العلماء:موت المورِّث،إما حقيقة،أو حُكماً كالمفقود الذي لا يُعلم خبره[3]فمن المحتمل وفاة أحد الورثة قبل المريض،فيكون من مات منهم قبل وارثه مات معه نصيبه من الميراث؛وإذا كان قد أخذ ميراثه من ذلك المورِّث الحي يكون قد أخذ ما لا يحل له من المال.

---

١ الجنون المتقطع هو الذي يغيب فترة عن صاحبه ثم يعود إليه، سواء كان ذلك بنظام أو لا.

٢.أخرجه الترمذى في سننه، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل٣/٤٩٦حديث رقم ٢١٠٩،وابن ماجه في سننه باب القاتل لا يرث ٢/ ٨٨٣ رقم الحديث(٢٦٤٥).

٣." الموسوعة الفقهية "(٣ / ٢٢)." تسهيل الفرائض"(ص ١٨، ١٩)، الإسلام سؤال وجواب المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد فتوى رقم ١٢٦٣٢٧،الثلاثاء ٦ شوّال ١٤٣٤- ١٣ أغسطس ٢٠١٣،الكتاب: فتاوى الشبكة الإسلامية،المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلاميةتم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ - ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م،http://www.islamweb.net .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطالب الثالث:مرض الزهايمر في ضوء – بعض– القواعد الفقهية:

المسألة الأولى:معنى القواعد الفقهية:أ-القواعد لغة: القواعد جمع مفردها قاعدة،ومادة الكلمة في اللغة،تفيد الاستقرار والثبوت وهو الأساس الذي يرتكز عليه ومنه قواعد البناء وأساسه[1]يقول سبحانه"وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ "[2].

ب– تعريف القواعد الفقهية اصطلاحا باعتبارها علما على علم معين:في تعريفها اتجاهان،تبعا لاختلافهم في مفهومها،هل هي قضية كلية أو قضية أغلبية،فمن عرفها بأنها قضية كلية عرفها بأنها:(قضية كلية[3]يُتَعَرَّف منها أحكام جزئياتها)[4]ومن عرفها بأنها قضية أغلبيةيُستثنى منهاعرفها بأنها:(حكم أكثري لا كلي، ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منها)[5]وقد ذكر الفقهاء تعاريفات كثيرة بهذين المعنيين،بينها اختلافات يسيرة في العبارات،إلا أن بعضاً من المتأخرين أخذوا على جملة هذه التعاريف ملحوظات؛منها كلية القواعد الفقهية،وإهمال قيد الفقهية في بعضها[6] لذاعرفها الندوي بأنها:"أصل فقهي كلي يتضمن أحكاما تشريعية عامة من أبواب متعددة في القضايا التي تدخل تحت موضوعه)[7]

وعلى هذا فالقواعد الفقهية هي:أصول ومبادئ كلية في نصوص موجزة تدخل تحتها جزئيات كثيرة للفقه الإسلامي؛ والقواعد الفقهية منها ما هي قواعد أساسية أصلية كبرى بالنسبة لغيرها لعمومها وشمولها،ومنها قواعد كلية فرعية تنضوي تحتها، والقواعد

---

١. انظر، الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن ص ٤٠٩.لسان العرب لابن منظور مادة قعد.

٢.سورة البقرة ١٢٧

٣. المراد بالكلية هنا، القضية المحكوم بها على جميع أفراد موضوعها.انظر حاشية العطار على شرح جمع الجوامع ١/ ٣١.

٤.شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع بحاشية البناني ١/ ٢١ وما بعدها،وقد انظر،التفتزاني،التلويح على التوضيح ٢٠/١،شرح الكوكب المنير ٤٤/١،الجرجاني التعريفات ١٤٩، د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ١٠.

٥، الحموي، غمز العيون البصائر شرح الشباه والنظائر ج ١ ص٢٢ أو ٥١، د. محمد البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكليةص١٦، انظر،التفتزاني،التلويح على التوضيح ٢٠/١،شرح الكوكب المنير ٤٤/١،الجرجاني التعريفات ١٤٩، د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ١٠.

٦. انظر، الدكتور الندوي، القواعد الفقهية ص ٤٥.

٧. علي الندوي، القواعد الفقهية ص ٤٥، الجرجاني، التعريفات ١٧١، الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص ٣٥،وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأساسية الكبرى التي ارتكزت الشريعة الإسلامية الغراء في عمومها عليها خمس قواعد،وهي التي تدور جُل أبواب الفقه ومسائله حولها إن لم يكن كلها،واتفق الفقهاء عليها وعلى كونها أصولاً تبنى عليها فروع الشريعة،و تبنوها في مختلف المذاهب[1]وإن اختلفوا في تفصيلات ذلك وتفريعاته [2]والقواعد الخمس هي:الأمور بمقاصدها.اليقين لا يزول بالشَّك.المشقة تجلب التيسير، الضرر يزال. العادة مُحكمة.

المسألة الثانية:تطبيقات القواعد الفقهية الأساسية الكبرى على مرض الزهايمر: بالنظر في حقيقة التكليف الشرعي، وحقيقة الأهلية،وعوارضها،وبالتأمل في طبيعة مرض ألزهايمر وأعراضه ومراحله،نجد درجات الإدراك تتفاوت عند مريض الزهايمر،فالمرض في مراحله المتأخرة المطبقة مانع للتكليف،أما في المرحلة التي يدري فيها عن نفسه،ويسيطر على أفعاله وتفكيره فيكون مكلفاً بما أمره الله به أو نهاه عنه على قدر استطاعته على التفصيل السابق.

القاعدة الأصلية –الأساسية – الكُبرى الأولى:الأمور بمقاصدها[3]الأصل في هذه القاعدة:قوله ﷺ:(إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات،وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى)[4]،وقوله ﷺ لسَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص:(إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا،حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) [5]

والمعنى الاجمالي للقاعدة:أن الأمور تتبع المقاصد، والقصد هو إتيان الشيء والتوجه إليه،فالقاعدة تبين أن تصرفات المكلف وأعماله تختلف أحكامها ونتائجها باختلاف مقصود الإنسان وهدفه من تلك التصرفات والأعمال[6] فالأمر قد يصدر من عدة اشخاص وكل شخص يتجه اليه بدافع معين،وباعث خاص، فتختلف الغاية والهدف، فتكون النتيجة بحسب القصد، وما اتجهت إليه النية[7]،وهذه القاعدة لها أهمية عُظمى في

---

١. انظر: د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٤٦، عبد المحسن الزامل، شرح القواعد السعدية ص ٢١.

٢. وليس المجال هنا للخوض في تفاصيل ذلك، إنما نُعنى هنا بذكر مختصر للقواعد الفقهية وبالتطبيقات المتصلة بموضع البحث، ومن أراد الإستزادة فليراجع الكتب المؤلفة في القواعد الفقهية وهي كثر وقد أشرنا في البحث إلى طائفة منها.

٣. انظر: السيوطي،الأشباه والنظائر ص٧، وانظر: الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٤٧

٤. اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب بَدْءُ الوَحْيِ، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ١/ ١١

٥. اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الإيمان، باب ماجاء إن الأعمال بالنية والحسبة ن ولكل امرئ مانوى ١/ ١٨١.

٦انظر، الزرقا، المدخل الفقهي ٢/ ٩٦٥، القواعد الفقهية، ص ٢٤٧د. صالح السدلان، القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها ص ٤٣.

٧.انظر: د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٤٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العبادات والمعاملات،إذ عليها القبول والثواب والعقاب،وعليها تستند شروط صحة كثير من الأمور[1].وينضوي تحت هذه القاعدة الكبرى ويتفرع عنها عدة قواعد بنفس معناها أو مقارب لها مثل قاعدة: ((العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني،لا بالألفاظ والمباني) وقاعدة (إنما الأعمال بالنيات والمقاصد معتبرة في العبادات والعادات) و(من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه) وقاعدة(لاثواب ولا عقاب إلا بنية) [2]

ومن تطبيقات هذه القاعدة على مرض الزهايمر:

١. تجوز النيابة عن مريض الزهايمر في: قضاء الديون المتعلقة به ممن ينوب عنه في حيازة وحماية أمواله وتثميرها،وكذا ردّ الودائع، والغصوب، وإزالة النجاسة عنه، ونفقات زوجاته، وأقاربه الذين تلزمهم النفقة منه، فكل ذلك لا تشترط فيه النية، فلو فعله المريض دون أن يشعر به غافلاً عن التقرب،لأجزأه،ولا يفتقر إلى إعادته، ويجوز أن ينيب غيره ليفعله عنه،واستحضار النية فيه يعظم الأجر. فكل ما تصح فيه النيابة لا تشترط فيه النية.

٢. الصلاة والوضوء والغسل والصيام،عبادة محضة،لا يقبل النيابة،فكل ما تشترط فيه النية لصحته لا تصح فيه الاستنابة، وعليه تجب النية على مريض الزهايمر إن كان يعقل ويدرك،لفعل العبادات،وإن كان لا يعقل فلا،لأنه(يشترط فيمن صدرت عنه النية أن يكون أهلا لذلك)[3] والمراد بالأهلية هنا أهلية الآداء كما سبق أن اسلفنا وعليه لم يصحح الفقهاء (من المجنون والصبي الذي لا يميز، العبادات المشترط فيها النية)[4].

٣. يجوز الحج عن مريض الزهايمر إن كان قبل اصابته بالمرض قادرا مستطيعا ، كأن يكون خرفه بعد التمكن من أداء الحج.قياسا على النيابة عن الميت،وإن عُدِم

---

١ انظر:الباحسين،قاعدة الأمور بمقاصدها دراسة نظرية تأصيلية،د.محمد الزحيلي،القواعد الفقهية٤٧،البورنو،الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٢٤.

٢.انظر: الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٥٥، ود.صالح السدلان، القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع عنها ص ٤٥ وما بعدها. اشباه ابن نجيم ص٢٠٧

٣ المرجع السابق ص٦٣، وانظر، البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٢٩

٤ المجموع ١/ ٣٣٠،انظر: قاعدة الأمور بمقاصدهاص ٦٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القدرة والاستطاعة سابقا ثم وصل مرحلة الهرم والشيخوخة وأصابه الخرف سقط عنه لعدم القدرة [1].

٤. تجوز النيابة عن مريض الزهايمر في إخراج الزكاة والكفارات،ويحصل فيه الثواب بأمر الله، وعليه فوليه يؤدي عنه سائر الواجبات المالية والنفقات والغرامات.

٥. يصح إخراج الأضحية عن مريض الزهايمر.[2]

٦. إن تحايل المورِث لأخذ ميراثه من قريبه مريض الزهايمر فقتله فلا ميراث له،استعجل الشيء قبل أوانه فعوقب بحرمانه

٧. تبطل وصية مريض الزهايمر إن قتله الموصي له.

٨. لو أحتال مريض الزهايمر حال تمييزه وإدراكه،على منع امرأته من الميراث بطلاقها،فإنها ترث ما دامت في العدة عند طائفة،وعند آخرين ترثه وإن انقضت عدتها ما لم تتزوج،وعند ثالثة:ترث وإن تزوجت معاقبة له بخلاف مقصوده[3]

٩. مريض الزهايمر إن زال عقله أو بعضه فهو غير مكلف، فلو عمل ما يستحق عليه الثواب،أثيب تفضلا من الله وذلك كحج الصبي[4]،وإن عمل شيئا من المعاصي أو المحظورات الشرعية فلا إثم عليه،ولا يقام عليه حد،ولا قصاص، فعمده خطأ،لقاعدة(لا ثواب ولا عقاب إلا بنية)[5]لأنه غير مكلف.والحنفية لا توجب الكفارة عليه ولكن تلزم الدية على عاقلته[6]بخلاف المالكية:أوجبت الكفارة عليه إن كان غنيا ولا قصاص عليه والدية على

١.انظر المجموع ٧/ ١٠٩، المغني ٣/ ٢٤٢، المغني ٣/ ٢٢٦.وانظر الشيخ عبدالرحمن السعدي،القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة.ص٢٣

٢. انظر: قاعدة الأمور بمقاصدها (دراسة نظرية تأصيلية)ص ١٤٨ وما بعدها، ولمعرفة الآثار المبنية على المسألة انظر تخريج الفروع للزنجاني ١٤٠

٣. انظر، ابن مفلح،المبدع في شرح المقنع ٢/ ٣٧٥،القواعد الفقهية الكبرى ص ٦٥. البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٦٠.

٤.لأن النبي ﷺلما رفعت امرأة صبيا قالت: ألهذا أجر؟قال:(نعم ولك أجر)أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الحج،باب صحة حج الصبي،وأجر من حج به(١٣٣٦)

٥.انظر، القواعد الفقهية الكبرى ص ٧٠ وما بعدها، شرح القواعد السعدية ص ١٢٠؛ قاعدة الأمور بمقاصدها ص ٦٤ وما بعدها.

٦. ابن نجيم، الاشباه والنظائر ص ٥٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاقلته[1] أما مريض الزهايمر إن كان عنده نوع تمييز فالأصح عند الشافعية[2] أن عمده عمد قياسا على المجنون بمذهبهم، والحنابلة على قولين أن عمده عمد وعليه الدية وتجب الكفارة، والثاني أنه لا قصاص عليه والدية على العاقلة[3] وإن أتلف شيئا لزمه الضمان.

١٠. يجوز لمريض الزهايمر حال إدراكه لحالته المرضية أن يوقف عقارا ونحوه مما يملكه على نفسه أو في وجوه الخير [4].

القاعدة الثانية من القواعد الأساسية الكبرى: اليقين لا يزول بالشك. الأصل في هذه القاعدة قوله تعالى: (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)[5] ما روي أنه: (شُكِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ؛ قَالَ: (لَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا "[6]. وقوله ﷺ: "إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ "[7]

والمعنى الاجمالي للقاعدة: أن الأمر المتيقن ثبوته لا يرتفع بمجرد طروء الشك عليه، فإذا ثبت أمر بشكل يقيني، ثم طرأ احتمال، أو شك، أو وهم، في زواله ونقضه، فلا يؤثر عليه، لأن اليقين أقوى من الشك والظن، فلا يزيله الأضعف [8]

---

١. ابن عبد البر ، الكافي في فقه أهل المدينة ٢/ ١١٠٦.

٢. السيوطي، الأشباه ص ٣٦

٣ منار السبيل ٢/ ٣٢٠، المقنع ٣/ ٣٣٧، وانظر، البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٣٣ وما بعدها.

٤. انظر، الوجيز في أصول الفقه موضوع الاستحسان.

٥ سورة يونس آية ٣٦

٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن (فتح الباري ١/ ٢٣٧)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك برقم (٣٦٢

٧. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له (بشرح النووي ٥/ ٦٠)

٨. انظر السيوطي، الاشباه والنظائر ص ٥٦ وقال الامام السيوطي: (هذه القاعدة تدخل في جميع أبواب الفقه، والمسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه و أكثر)، وانظر، الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٨٢، البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وينضوي تحت هذه القاعدة الكبرى عدة قواعد بنفس معناها أو مقارب لها مثل قاعدة:((ما ثبت بيقين لا يرفع إلا بيقين مثله) و(الأصل بقاء ما كان على ما كان عليه) و(الأصل براءة الذمة)و (الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته)[1]

ومن تطبيقات هذه القاعدة على مرض الزهايمر:*إذا خرج مريض الزهايمر من بيته وتاه وفُقِدَ،وغاب عن أهله مدة وانقطع خبره و لم يقم دليل على حياته أو موته،فعند الحنفية؛المعتبر اليقين السابق، وهو حياته،فيعتبر حيا في حق نفسه،أي في دفع الاستحقاق منه،فتجري عليه أحكام الأحياء فيما كان له،فلا يُورَث،ولا تبين زوجته ؛ولو كان له وديعه عند آخر فلزم المستودع حفظها،ولو أعطاها للورثة يكون ضامنا،لأن حياته حين تغيب متيقنة،فيبقى هذا الأصل قائما إلى أن تثبت الوفاة حقيقة بالبينة أو حكما بأن يقضي القاضي بموته أو ينتظر مائة وعشرين سنة من مولده،على خلاف في تفصيل ذلك بين الفقهاء، ويعتبر ميتا في حق غيره،أي في جانب استحقاقه الإرث من غيره، فاستصحاب حياته هنا حجة للدفع لا في الاثبات وعند غيرهم كالشافعية والحنابلة،الاستصحاب حجة للدفع والإستحقاق–أي الإثبات– فعندهم المفقود يرث ويورث لأنه قَبل فَقده كان حيا فيستصحب ذلك حتى يظهر خلافه،وعند الحنابلة،الاستصحاب حجة للدفع والاستحقاق ولكن لا يرث من غيره بل يوقف نصيبه،فإن ظهر حيا أخذه،وإن ثبت موته حقيقة أو حكما أعيد النصيب إلى ورثة ذلك المورِث[2]وعلى مذهب الحنابلة امرأة المفقود تعتد للوفاة بعد انتظار اربع سنين ويحق لها بعدها ان تتزوج،ويقسم ماله[3] فان قدم بعد أن تزوجت زوجته وماتت فلا خيار له ولا يرثها.[4]

*مريض الزهايمر إن كان مدركا،فتيقن الطهارة في ماء أو ثوب أو أرض أو بدن،وشك في الحدث،فهو طاهر، عند الأئمة الثلاث – أبو حنيفة والشافعي وأحمد– رحمهم الله تعالى– فالأصل عدم النجاسة[5]والشك في انتقاض الطهارة لا أثر له، فيستصحب الأصل وهو بقاء الطهارة ولا يزول اليقين بالشك،خلافا للإمام مالك-رحمه الله-،إذ جعل الشك في

---

١. انظر السدلان، القواعد الفقهية الكبرى ص ١٠٧.

٢. انظر، ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام ٥/ ٥٩٠وما بعدها،و مصطفى الخن،أثر الاختلاف في القواعد الأصولية ص٥٤٨، وانظر،الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٨٢، ٩١،انظر د. شعبان اسماعيل، أصول الفقه الميسر ج٢/ ١١٥ وما بعدها،القواعد الفقهية الكبرى ١١٦.

٣. انظر لما سبق؛القواعد ص ٣٤٢،الوجيز في أصول الفقه ٢٦٩.

٤ القواعد ٢٢٠

٥ المجموع المهذب ١/ ٣٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطهارة موجبا للوضوء بناء على قاعدة(الشك في الشرط مانع من ترتب المشروط)والطهارة شرط في صحة الصلاة والشك فيها مانع للصلاة،وحمل الاحاديث في ذلك على حال المتلبس بالصلاة،اما من كان خارجا عنها فيجب ان يتطهر بناء على القاعدة السابقة.[1]

*وإن تيقن النجاسة وشك في الطهارة فهو على اليقين؛النجاسة[2]وإن انتابته الوساوس فعلاج الوسوسة هو الإعراض عنها وعدم الالتفات إليها.

*إن شك هل أحدث في صلاته أم لا فلا تبطل صلاته بمجرد الشك في الحدث ولا عبرة بذلك الشك.[3]

*ان حاك في نفسه نزول قطرات من البول منه فإن تيقن أو غلب على ظنه أنه قد نزلت منه قطرة بول أو أن اللون المتغير في ملابسه من أثر البول فإنه لا يلزمه تبديل الملابس التي تنجست بالبول، وإنما يكفيه أن يستنجي ثانية ويغسل موضع النجاسة من الثوب، ويتوضأ ويصلي فيها، وأما إذا كان مجرد شك فالأصل عدم خروج القطرات،والأصل طهارة الملابس، ولا ينقض هذا الأصل لمجرد الشك،فاليقين لا يزول بالشك.فإن تيقن أصابة ثوبه أو بدنه بنجاسة وجهل موضعها وجب غسله كله،وهذا مما يستثنى من القاعدة.[4]

*مريض الزهايمر إن أفاق من خرفه وأدرك مايفعل ويقول،وصلى منفردا وانتابه الشك في عدد الركعات،بنى على اليقين وجبر ذلك بسجود السهو،فإن(شك بعد الفراغ من الصلاة أوغيرها من العبادات في ترك ركن منها فانه لا يلتفت الى الشك وان كان الاصل عدم الاتيان به وعدم براءة الذمة لكن الظاهر من افعال المكلفين للعبادات أن تقع على وجه الكمال فيرجح هذا الظاهر على الأصل)[5].

*وإن صام وشك في غروب الشمس لم يجز له الفطر،لأن الأصل بقاء النهار،ولو شك في طلوع الفجر جاز له الأكل لأن الأصل بقاء الليل.[6]

١.انظر ابن نجيم الاشباه والنظائر ص ٥٧، والسيوطي ٥١، ابن رجب الحنبلي، القواعد ص ٣٤٠ البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٧٠.

٢. انظر،ابن رجب الحنبلي، القواعد ص ٣٤٠،القواعد الفقهية الكبرى ص ١٠٤

٣.انظر، عبدالمحسن الزامل، شرح القواعد السعدية ص ١٠٧

٤.. انظر القواعد الفقهية الكبرى ص ١١١، ١١٢

٥. ابن رجب الحنبلي، القواعد ص ٣٤٠

٦. ابن نجيم، الاشباه والنظائر ٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*مريض الزهايمر: إن أُدعي عليه بدين أو التزام، تبقى ذمته بريئة بناء على أصل هذه القاعدة، ولا يقبل هذا إلا بدليل لأن الأصل براءة الذمة.[1] وإن ثبت على مريض الزهايمر دين على شخص وشك الورثة في وفائه فالدين باق.

*المودع إذا أدعى رد وديعة مريض الزهايمر أو قال بهلاكها، والمريض فاقد للذاكرة أو ناسيا، فالقول للمودع، مع أن الأصل بقاؤها عنده للقاعدة، لكن المودع أمين فيقبل قوله بيمينه، لعدم التعدي والتقصير [2]

*لو أقر إنسان لأحد ورثته أو غيره بعين ونحوها،ثم أصيب بمرض الزهايمر ثم مات فاختلف المقر مع الورثة فقال المقر:أقرها لي قبل مرضه وأدعى الورثة خلاف ذلك فالقول قولهم،بناء على(في كل حادث تقديره بأقرب زمن)[3]ولا ينفذ إقراره إلا بتصديق باقي الورثة وكذا لو وهب إنسان لأحد ورثته شيئا ثم مرض.لأن الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته.[4]ووجه ذلك أن الزمن الأقرب هو المتيقن، فلو وجد لمريض الزهايمر وصية مكتوبة أو هبة ونحوها لأحد من ابنائه أو من يقوم برعايته و لم يعلم تاريخها وزمن كتابتها فتقدر بالزمان الأقرب،وتقدير الزمن ضرورة،لكون الوصية قد وجدت،والضرورة هنا تندفع بتقدير الزمان الأقرب[5]

*أدعت الزوجة على مريض الزهايمر المفند عدم المهر مع عدم بينة الزوج، فالقول قولها مع يمينها، لأن الأصل براءة الذمة، فإن اختلفوا في مقدراه فلها مهر المثل.[6]

*إن حُجرَ على مريض الزهايمر في بداية مراحل المرض لسفهه، وثبت أنه أجرى عقد بيع، وأدَعى المحجورُ عليه أو وصيُه،أن عقد البيع الذي أجراه قد حصل بعد صدور الحكم بحجره، وطلب فسخ البيع،وأدعى المشتري حصول البيع قبل تأريخ الحجر، فالقول قوله أو وصيه، لأن وقوع البيع بعد الحجر أقرب زمنا مما يدعيه المشتري، إلا إذا أثبت المشتري خلاف ذلك [7]

---

١ ، د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٥٢

٢. وانظر: الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٩٣

٣ راجع المصدرين السابقين، وانظر د، يعقوب الباحسين، قاعدة اليقين لا يزول بالشك ص ١٠٨

٤. السيوطي، الاشباه والنظائر ٦٥، وابن نجيم الاشباه والنظائر ٦٤،القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها /٢١٠..

٥. انظر د، يعقوب الباحسين، قاعدة اليقين لا يزول بالشك ص ١٠٨

٦ انظر: الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص١٠٨، ١١٠،السدلان، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها /١١٧

٧.انظر، السيوطي، الاشباه والنظائر ٥٩، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها /١٥٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*إن شك مريض الزهايمر في طلاق زوجته فالأصل بقاء الزوجية، فالطلاق لا يقع بالشك [1]

*إن أدعت الزوجة أن زوجها طلقها أثناء مرض الموت– طلاق الفار–وطلبت الإرث وأدعى الورثة أنها طلقت في حال صحته و أنه لا حق لها في الإرث،فالقول للزوجة، لأن الأمر الحادث المختلف على زمن وقوعه هنا هو الطلاق في المرض فيجب أن يضاف إلى الزمن الأقرب وهو مرض الموت الذي تدعيه الزوجة،ما لم يُقِم الورثةُ البينة على خلاف ذلك [2].

القاعدة الثالثة من القواعد الأساسية الكبرى:المشقة تجلب التيسير.هذه القاعدة مقررة لمبدأ التخفيف في حالات المشقة والعسر،وفيها بيان واضح لسماحة الدين التي لا تكلف العباد بما لا يطيقون،أو بما يوقعهم في الضيق والحرج والمشقة العظيمة، فالتيسير مقصد أساسي من مقاصد الشريعة الإسلامية وهي قاعدة من القواعدالأصلية الكبرى التي عليها مدار الفقه،جاء في الأشباه والنظائر:(تتخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته) [3]الأصل في هذه القاعدة: قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)[4]وقوله { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[5]وقوله: { يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا} [6]،وقوله ﷺ:"إنَّ الدِّينَ يُسرٌ،ولنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحدٌ إلَّا غلَبه"[7]؛فهذه النصوص أصلٌ عظيم من أصول الشرع، استنبط منها العلماء هذه القاعدة والتي اندرجت تحتها كثير من المسائل الفقهية،حيث قامت الشريعة الإسلامية على التيسير ورفع الحرج ودفع المشقةوالتخفيف عن المكلفين،ومنهم المرضى فأولتهم عناية خاصة، وخففت عنهم في الأحكام الشرعية.والمقصودبالمشقة هنا الشديدة؛أي غير المعتادة،ولا يمكن المداومة على تحملها وترهق المكلف وقد تقطعه عن التكليف.وهذا أمر يتنافى مع مقاصد الشريعة،أما المعتادة التي يتحملها المكلف فلا تضر

---

١. وانظر د، يعقوب الباحسين، قاعدة اليقين لا يزول بالشك ص ١٣٢، البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص١٧٠.

٢. القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها /١٤٩

٣. ابن نجيم ص٤ ٨ (النظائر ٨٢،وانظر الندوي، القواعد الفقهية ص٢٦٦/ قواعد الأحكام في مصالح الأنام العز بن عبدالسلام ٢/٩

٤. [الحج:٧٨].

٥. [البقرة: ١٨٥].

٦. [النساء: ٢٨].

٧. أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الإيمان، باب الدين يسر ١/ ١٦– رقم الحديث: ٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا تؤثر،فإن طرأت حالات أوظروف خاصة توجد المشقة وتجعلها غير معتادة فهنا يأتي التيسير من الشارع بالإذن بالترك أو فتح باب الرخص؛وعلى هذا فالشيخ المسن المريض يتعرض لكثير من الأمراض التي تحول بينه وبين أداء العبادة المفروضة على الوجه المطلوب،ومع ذلك فلا تسقط الفريضة عنه بالكلية بحجة المرض، ولا يطالب بأدائها بالصورة التي يؤديها الصحيح المعافى،وإنما على قدر الاستطاعة لما في ذلك من إلحاق المشقة والضرر به.

وينضوي تحت هذه القاعدة الكبرى عدة قواعد بمعناها أو مقارب لها مثل قاعدة:(الضرورات تبيح المحظورات)[1] (الضرورة تقدر بقدرها)و(الأمر إذا ضاق اتسع[2])ويتخرج عليها جميع رخص الشرع وتخفيفاته دفعا للحرج[3].

ومن تطبيقات هذه القاعدة على مرض الزهايمر:*مريض الزهايمر إن زال عقله في مراحل المرض الأخيرة ؛فإنه يعد فاقدا لأهلية الأداء،فتسقط في حقه التكاليف الشرعية من طهارة وصلاة وصيام وحج،ولا تصح عباداته،وذلك إلحاقاً له بالمجنون ؛بجامع فقد كليهما للعقل الذي هو مناط التكليف.

*وإن كان مريض الزهايمر في مراحله الأولى وبه إدراك:فالتخفف والتيسير عنه في الأحكام التكليفية لمرضه ومظنة عجزه[4]، فالحرج عنه مرفوع في كل ما يضطره إليه العذر فيحمله على الأنقص مع نيته الاتيان بالأكمل،فاعفته الشريعة من بعض الأحكام الشرعية. وأنقصت عنه في أهلية الآداء،وانتقاص أهلية الأداء لا يمس البتة،أهلية الوجوب،كما سبق بيانه.

---

١. هذه القاعدة ادرجها السيوطي وابن نجيم تحت قاعدة(الضرر يزال)وادرجها بعض الفقهاء تحت قاعدة (المشقة تجلب التيسير)ومتفرعة عليها،لأن قاعدة المشقة متعلقة بالرخص والتخفيفات الشرعية،اما قاعدة الضرر يزال،مجالها الأوسع ما يتعلق بالعدوان على الأموال والأنفس والأطراف أو الحقوق،اوعلى هذا فقاعد(الضرورات تبيح المحظورات)متعلقة باليسر عند وجود الاضطرار وهذا المعنى أليق بقاعدة (المشقة تجلب التيسير)انظر البورنو،الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص ٢٣٤

٢. المراد بالاتساع الترخص.

٣.القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها ص٢٤٥

٤.من أسباب تخفيف الأحكام التكليفية، المرض- السفر ــ الإكراه ــ النسيان ــ الجهل ــ العسر ــ عموم البلوى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*خفف الشارع الحكيم عنه في حال العجز أو الخوف على نفسه من استعمال الماء في الطهارة والوضوء بتضرره بمرض كأن يمرض بصداع-وجع الرأس-،أو زكام،أو نزلة[1]أوهلاك أو تأخر شفاء،فرخص له في ترك الوضوء والانتقال إلى التيمم.[2]

*مريض الزهايمر إن خرجت منه النجاسة وهو لا يشعر،لعدم القدرة على التحكم في ذلك فلا بأس عليه؛ لقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[3]،فهذا منتهى استطاعته. ولا يتوضأ إلا عند دخول وقت الصلاة.وأبيح له الجمع بين الصلاتين بلا قصر تخفيفا عنه.

*يجوز للشيخ الخرف في حال إدراكه أن يصلي على حاله فإن عجز عن القراءة يلزمه القيام،وإن عجز عن بعض الفاتحة لزمه الاتيان بالباقي[4]وإن عجز عن القيام للصلاة أداها قاعدا أو مضطجعا،أو مومئا،أوما يتناسب مع عجزه الذي سببه المرض[5].

*خفف عن الشيخ الهرم،ورخص له بأن يمسح بخرقة أو منديل إذا تخلى يستنجي بها.

*رخص له الشارع في الاستعانة بمن يصب عليه الماء ويوضئه أو يغسل أعضاءه.

*إذا وقع النسيان منه فيما يوجب عقوبة كان شبهة في إسقاطها.

*خفف عنه ارتكاب المحظورات ككشف العورة ؛ورؤيتها بقدر الحاجة أو لمسها بحائل لمن ينجيه ويطهره،لقاعدة:(كلما ضاق الأمر اتسع)؛(وإن تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما) والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف[6]

---

١. انظر شيخ الاسلام ابن تيمية، تيسير العبادات لأرباب الضرورات، دراسة وتحقق وإعداد سعود الحربي ص ٨٤ وما بعدها.

٢.انظر الشيخ عبدالرحمن السعدي، القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة. ص٢٠ وما بعدها.

٣ سورة التغابن ١٦.

٤ ابن رجب الحنبلي ، القواعد ١١.

٥ وانظر الشيخ عبدالرحمن السعدي، القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة. ص٢١، انظر، القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها/٢٤٥.

٦. الضرر ليس على درجة واحدة، وإنما يتفاوت في ذاته وفي آثاره، والضرر يجب إزالته لقاعدة: "الضرر يزال" ولكن إذا لم يمكن إزالة الضرر نهائياً وكان بعضه أشد من بعض، ولا بدّ من ارتكاب أحدهما، فيزال الضرر الأشد بارتكاب الضرر الأخف، عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: (بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺإذ جاء أعرابيٌّ. فقام يبولُ في المسجد. فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: مَهْ مَهْ. قال: قال رسولُ الله ﷺلا تُزْرِمُوه. دَعُوهُ فتركوه حتى بال. ثم إن رسولَ الله ﷺدعاه فقال له إن هذه المساجدَ لا تَصْلُحُ لشيء من هذا البول ولا القَذَر.إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن،فأمر رجلًا من القوم، فجاء بدَلْو من ماء، فشنَّهُ عليه) صحيح مسلم الرقم: ٢٨٥،وجه الاستدلال:أنه تقابل في حق هذا الأعرابي ضرران :أحدهما: تركه حتى يكمل بوله، وفي هذا زيادة تنجيس للمسجد.وثانيهما: قطع بوله عليه، وفيه ضرر تنجيس بدنه وثيابه ومواضع أخرى من المسجد، والظاهر أن الضرر الثاني أشد من الأول؛ لهذا نهى رسول الله ﷺعن زجر هذا الأعرابي دفعاً للضرر الأشد بالضرر الأخف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا أخف من ضرر بقاء النجاسة في بدن المريض والأذى المترتب على ذلك، ولا يتوسع المُنجي في كشف الموضع.

*مريضة الزهايمر صغيرة السن،والتي زال عقلها، يجب سترها وإلباسها الحجاب: فإن تركها وسيلة إلى الفتنة بها ووقوع الفاحشة والضرر عليها، ولا حرج عليها فيما تركت بغير عمد؛ لنقص العقل.[1]

*خفف عن مريض الزهايمر في حالة إدراكه،وذهاب قوته بالتخلف عن حضور صلاتي الجمعة والجماعة بالمسجد،[2]خاصة إن كان حضوره لأدائهما يزيد من مرضه ويلحق به المشقة والأذى،فيسقط عنه حضورهما،كذا إن إصابه سلس البول،أوخيف عليه التوهان.أو كان يغلبه النوم والنعاس،أولا يقوى على السير لحضور الصلاة،ولا يجد له معيناً يعينه على السير لحضورها فإن ذلك عذر يبيح التخلف عنهما [3]

*إن أصاب الشيخ الهرم الكبير الذي ضعفت قواه وفنيت؛جهد بالصوم وشق عليه مشقة شديدة فأباح له الشارع الفطر لأجل رفع المشقة والحرج فلا يجب عليه الصيام ولا إثم،ويقضي مافاته إن استطاع لقوله تعالى:{ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}[4]وإن لم يستطع القضاء خفف عنه بإخراج الفدية بدلا عن الصوم فيطعم عن كلِّ يوم مسكينا[5]فإن زال عقله ثم أفاق؛لا يقضي مافاته لرفع القلم عنه أنا ذاك فأسقط عنه القضاء قياسا على المجنون لعلة رفع القلم عنهما هذا على الصحيح[6].

*لا خلاف بين أهل العلم على أن المسن إن لم يحج حجة الإسلام،وكان قادرا على أدائها ببدنه،فإنها تجب عليه،ولا تصح له الإنابة،قال ابن المنذر:(أجمع أهل العلم على أن من عليه حجة الإسلام،وهو قادر على أن يحج لا يجزئ عنه أن يحج غيره عنه)[7]،فإن عجز عن الحج بنفسه،وكان له مال فله أن ينيب من يحج عنه بماله [8]لما ثبت من حديث ابن عباس– رضي الله عنهما– أن امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمٍ جَاءَت تَسْتَفْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ:" يَا

---

١. انظر، ابن حبرين ـــ مجلة الدعوة (١٥٩٢).

٢. انظر: شيخ الاسلام ابن تيمية، تيسير العبادات لأرباب الضرورات، دراسة وتحقق وإعداد سعود الحـــربي ص ٨٧ بالهامش.

٣. انظر المجموع ١/ ٣٥٦،القرافي :الذخيرة ٣٥٥،

٤. البقرة: ١٨٥.

٥ انظر الشيخ عبدالرحمن السعدي، القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة. ص٢٣

٦. انظر ابن اللحام، القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية ص ١٦، ٣٥

٧.المغني ٥/ ٢٢، وانظر المجموع ٧/ ١١٢

٨. انظر، المبسوط ٤/ ١٥٣،المجموع ٧/ ٩٣، ٩٤، ١٠٠، المغني ٥/ ١٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رَسُولَ اللَّه ،إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّه عَلَى عِبَاده فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَة،أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟قَالَ:نَعَمْ "فجاز أن يُحج عن مريض الزهايمر،بشرط أن الوكيل قد حج عن نفسه"[1].

*كما خفف عنه بعض الأحكام المتعلقة بمناسك الحج، فأجاز له التحلل عن الإحصار مع ذبح الهدي، وأجاز له الاستنابة في رمي الجمار، وفعل المحظورات في الإحرام، من لبس قميص، أو حرير كما أباح له حلق رأسه إن كان به جراحه، وعليه فدية: { فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ }[2]

١ انظر الشيخ عبدالرحمن السعدي، القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة. ص٢٣

٢. [البقرة: ١٩٦].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*لوتأخر المكلف عن الحج، وأصابه هذا المرض الذي يعوقه عن الذهاب للحج، فإن عجز عن أداء المطلوب، ولم يكن له بدل فانه يسقط، ويسمى ذلك تخفيف اسقاط.

*كل من له ولاية أو قوامة أو وصاية على مريض الزهايمر بالرعاية فليس له إيقاع أي تصرف في نفس أو مال من تحت ولايته إلا إذا كان في هذا التصرف مصلحة ظاهرة بالمريض، لأن التصرف بحكم الولاية منوط بالمصلحة، فإذا كان التصرف ضارا محضا،أو دائرا بين النفع والضرر فإنه لا يسري على المولي عنه.ولهذا يجب التحرز من أي تبديد لمال هذه الفئات أو استغلال لها في أعمال لا تعود بالنفع المحض عليهم وإن كان ينتفع منها الآخرون.

* مريض الزهايمر فاقد العقل،غير مكلف، إن فعل الفاحشة فإنه يعزر تأديبا ولا يقام عليه الحد، فمرضه شبهة دارئة للحد؛وكذا إن سرق أو أصاب حدا فالعقوبات تسقط عن غير المكلف.

*جاءت نصوص و آثار تقضي باعتبار مريض الزهايمر في مأمن من صولة الحرب وحصادها، لأن ما بهم من ضعف يجعل لهم حصانة دون نظر إلى عقيدة المريض وانتماءاته الأخرى، ففي وصايا الرسول الكريم ﷺلقواد الجيوش النهي عن قتل من كان زمنا أو شيخا فانيا.فعن أنس أن رسول الله ﷺ قال:(انْطَلِقُوا بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَاتِلُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَتْلَاكُمْ أَحْيَاءٌ مُرْزَقُونَ فِي الْجَنَانِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُنَّ شَيْخًا فَانِيًا...وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).[1]

*جعل الله سبحانه المرض سببا في التخفيف عن المريض يوم الحساب، فتكفر ذنوبه بما يصيبه في الدنيا وبما يلحقه من مرض أو ألم أو هم أو غم،لقوله ﷺ:«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)[2]،ومنها قوله ﷺ:(ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمُؤْمِنَةِ في نفسه وولده وماله،حتَّى يلقَى اللهَ وما عليه خطيئةٌ)[3] فهذه الأحاديث وأمثالها تدل على ان الله بفضله ومنه وكرمه وسعة رحمته يكفر عن المكلف سيئاته بما يحل به من المصائب المختلفة وعليه

---

١. رواه البيهقي في سننه،معرفة السنن والآثار،باب مجاء في قتل من لا قتال منه من ١٣/ ٢٥٣ رقم الحديث١٨٠٩٧.وانظر، السيرة الحلبية ١/٤٥٦.

٢.سبق تخريجه.

٣. سبق تخريجه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمن عجز عن القيام في الصلاة فإن الله يعطيه أجر القائم؛لحديث"إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ من العمل مَا كَانَ يَعْمَلُه وهو صَحيح مُقيم).[1]

القاعدة الرابعة من القواعد الأساسية الكبرى القاعدة: الضرر[2] يزال.الأصل في هذه القاعدة قوله تعالى:(وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا)[3] وقول رسول الله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار) [4]،أي وجوب إزالة الضرر عمن نزل به لأن الضرر بالعباد مفسدة يجب إزالته ونفى الضرر هنا يفيد دفعه قبل وقوعه بطريق الوقاية الممكنة،ورفعه بعد وقوعه بما يمكن من التدابير التي تزيله،وتمنع تكراره، وتتم الإزالة:إما بإزالة عين الضرر،أو التعويض عنه أو إيقاع العقوبة على الفاعل[5].لأن من يوقع الضرر بغيره مسؤول عن عمله في الدنيا والآخرة.[6] وهذه القاعدة تؤكد الهدف العام من الشريعة وأنها أتت لتحقيق مصالح العباد في الحال والمآل.وينضوي تحت هذه القاعدة الكبرى عدة قواعد بنفس معناها أو مقارب لها مثل قاعدة:(الضرر يدفع قدر الإمكان)[7]،(الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف)(الضرورات تبيح المحظورات)[8](درء المفاسد أولى من جلب المنافع)[9]

---

١. (انظر الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢١٤، والمغني لابن قدامة ١ / ٢٣٣، وبدائع الصنائع ١ / ١٨٧، والمجموع شرح المهذب ٢ / ٢٨٨، ومغني المحتاج ١ / ٨٧، و الأشباه والنظائر للسيوطي ٧٧)، الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٩٣ الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص١٥٧وما بعدها

٢.معنى الضررلغة: جمع ضرورة، والضرورة هي:بلوغ الحد الذي إذا لم يتناول معه الممنوع حصل الهلاك للمضطر أو قريب منه. انظر المصباح المنير ٢/٣٦٠،والقاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٢٢٣،في الاصطلاح:"الإخلال بمصلحة مشروعة للنفس أو الغير تعديا أو تعسفا أو إهمالا) شبير، محمد عثمان، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الاسلامية، عمان-الاردن، دار النفائس،ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،ص١٦٤..

٣، سورة البقرة آية ٢٣١

٤. رواه ابن ماجة، كتاب: الأحكام، باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره، حديث رقم: ٢٣٤٠، (٢/٧٨٤).صححه الألباني

٥ شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الاسلامية، مصدر سابق،ص ١٧٦-١٧٧.

٦. انظر، د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٥٧، وانظر،الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص١٦٥

٧. هذه القاعدة تفيد وجوب دفع الضرر قبل وقوعه بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة بحسب الاستطاعة والقدرة، فإن أمكن منعه بالكلية، وإلا فإن المنع أو الدفع يكون بحسب المستطاع.

٨. هذه القاعدة جعلها بعض العلماء متفرعة عن قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)،وجعلها البعض الآخر متفرعة عن قاعدة (المشتقة تجلب التيسير)" انظرهامش١ص٤٦.

٩. السدلان، القواعد الفقهية الكبرى ٥٠٦ وما بعدها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن تطبيقات هذه القاعدة على مرض الزهايمر: *الحجر[1] على مريض الزهايمر للمحافظة على ماله ولعدم قدرته على التصرف السليم، توقياً من وقوع الضرر العائد تارة لذات المحجور، وتارة لغيره -من الورثة أو الغرماء- فإن ترك بدون حجر وقد يضر بنفسه أو بغيره، ولقاعدة (الضرر يدفع قدر الإمكان) ولقاعدة (درء المفاسد أولى من جلب المنافع)[2] *الحجر الصحي[3] على مريض الزهايمر إن أصيب بمرض معد ووجب على المريض وذويه السعي للعلاج، وأن يبذل كل جهده لعدم انتشار مرضه وتعديته إلى غيره من خلال عدم الاختلاط بالناس، وعدم الخروج إلا للضرورة.

*ضمان[4] المتلفات[5]: فإن أتلف مريض الزهايمر مال غيره وجب عليه ضمان المثل أو قيمة المتلوف من ماله وهو واجب على وليه ورفع القلم عن المكلف لا يسقط الضمان عنه[6]، لإزالة الضرر اللاحق بمن أتلف ماله. *فإن جنى على مال غيره أو ممتلكاته بطريق الغصب لزمه أو لزم وليه أو الوصي عليه، رد عين المغصوب ما دام قائماً عنده لم تدخله زيادة ولا نقصان أو الضمان[7]؛ لأن هذا اعتداء وإضرار فيزال قدر الإمكان؛ ومريض الزهايمر إن زال عقله فهو من أهل الخطاب بالحكم الوضعي، وإن لم يكن مكلفاً. *إن الحَقَ مريض الزهايمر الأذى بغيره لا يسوغ إيقاع الضرر عليه بالمقابل

---

١. يعرف الحجر اصطلاحا: بأنه منع الإنسان عن التصرف في ماله، سواء كان المنع من الشرع كمنع الصغير والمجنون والسفيه أو من الحاكم كمنع المشتري من التصرف في ماله حتى يؤدي الثمن الحال عليه. انظر: معجم مصطلحات أصول الفقه ١٦٥، والقاموس الفقهي ٧٨، وهو مشروع لقوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ). البقرة ٢٨٢ فالمعنيون هنا السفيه والضعيف الذي لا يستطيع أن يمل والكبير المختل فينوب عنهم أولياؤهم ويثبت بذلك الحجر عليهم.

٢. انظر: د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٦٠ وما بعدها، الزرقا، شرح القواعد الفقهية. ص١٦٧، السدلا ص ٥٢٥.

٣. والمراد بالحجر الصحي هو: عزل المريض عن بقية الأصحاء طيلة فترة حضانة المرض، ووضعه تحت الرقابة الطبية الدقيقة إلى أن تنتهي هذه الفترة. انظر موقع، الملتقى الفقهي مقال: الحجر الصحي د. عبدالرحمن السند.

٤. المرادُ بضمانِ المجنونِ هو وجوبُ الضَّمانِ على وليِّه المتصرفِ في مالِه إذ هو المخاطبُ بذلك، انظر: معجم مصطلحات أصول الفقه٢٦٨.

٥. الإتلاف هو: إخراج الشيء من أن يكون منتفعاً به منفعة مطلوبة منه عادة، انظر المصباح المنير ١/ ٧٦.

٦. انظر، السيوطي، الاشباه والنظائر للسيوطي ص ٨٤، وابن نجيم، الاشباه والنظائر٨٥.

٧. الضمان: لغة: الكفالة والالتزام من ضمن الشيء أي كفل به، :لسان العرب ٢٥٧/٦، اصطلاحاً: يطلق على عدة معاني أشهرها: كفالة النفس وكفالة المال، عند جمهور الفقهاء، كما يطلق على غرامة المتلفات والغصوب.، انظر، الشربيني: الإقناع ٦٥/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقاعدة(لاضرر ولا ضرار) فإن اتلف المريض مال إنسان فلا يجوز أن يقابل بإتلاف ماله بل يطلب من وليه أو الوصي عليه التعويض-كما أسلفنا-لأن ذلك توسيع للضرر بلا منفعة،وأفضل منه تضمين المتلِف قيمة المتلَف، فإنه فيه نفعاً بتعويض المضرور

*كما يمنع إقرار[1] مريض الزهايمر سواء كان للأجنبي أو للوارث بدين أوعين لأنه في مرض الموت فلا يصح مالم يصدقه باقي الورثة ولو في حياة المورث،أو يجيزوه بعد موته لاحتمال كون المريض في غير عقله أو قصد به حرمان سائر الورثة لقاعدة(لا حجة مع الاحتمال)[2] ولقاعدة (إذا تعارض المانع والمقتضى يقدم المانع)[3]جاء في كتاب شرح القواعد الفقهية:(فلو أقر صغيرا أو معتوها...لا يعتبر إقراره)[4] لأنّ حكمه حكم الصّبيّ المميّز، فلا يلتزم بشيء فيه ضرر إلاّ إذا كان مأذوناً له فيصحّ إقراره بالمال، لكونه من ضرورات التّجارة: كالدّيون،والودائع،والعواريّ،والمضاربات،والغصوب،فيصحّ إقراره.لا لتحاقه في حقّها بالبالغ العامل. بخلاف ما ليس من باب

التّجارة: كالمهر،والجناية،والكفالة،حيث لا يصحّ إقراره بها لأنّها لا تدخل تحت الإذن.[5]

*إن جنى مريض الزهايمر فإن جنايته لا توجب الحد وكذلك المعتوه فإذا قتل واحد منهم فإنه لا يقتل ولكن تجب الدية على عاقلته وعاقلته"هم الذين يتناصرون معه سواء كانوا أهله وعشيرته أو قبيلته أو نحو ذلك "[6]

*مريض الزهايمر المُسن من أكثر الفئات التي تصاب بأمراض قروح الفراش والتي تتأثر تأثراً بالغاً باستعمال الماء فأجاز العلماء التيمم منعا للضرر به من حصول تلف لنفسه؛ أوفوات منفعة لعضو من أعضائه لأن حفظ النفس من مقاصد الشريعة.

---

١. لإقرار في اللّغة: الاعتراف والاثبات انظر المعجم الوجيز ٤٩٦،وبالاصطلاح: اعتراف الشخص بحق عليهانظر معجم مصطلحات أصول الفقه ٧٨، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ٢٩٩.

٢. الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٣٦١

٣. انظر، د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية ص ٦٢

٤. الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٤٠١

٥.انظر،موقع نداء الإيمان، كتاب: الموسوعة الفقهية الكويتية،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية الأحد ٢٢/ ذو الحجة ١٤٣٤هـ ١:٣٣ صباحا

٦.انظر، أَبُو زِيَادٍ مُحَمَّدٌ بنُ مَحْمُودٍ النَّعْمَانِيُّ، التِّبْيَانُ بِأَنَّ عَلَى المَجْنُونِ فِيمَا أَتْلَفَ ضَمَانٌ" ص ٢٢، انظر موقع ملتقى أهل الحديث / منتدى الدراسات الفقهية، هل يضمن المجنون ما أتلفه، إذا اجتمع في فرع ما يقتضي وجود مقتضاه، ومانع يمنع منه، فإنه يقدم المانع على المقتضي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*يجوز التطليق بالإضرار من الإصابة بمرض الزهايمر، والإعسار به، لإزالة الضرر عن الزوج أو الزوجة.

*ان اصيب الوكيل يقينا بمرض الزهايمر ففقد عقله بطلت الوكالة.

*العمل على الوقاية والتحصين الصحي المبكر قبل حلول المرض المتوقع جائز شرعاً كالتطعيم والعلاج الوقائي لتأخر المرض او دفعه؛قدر الإمكان "والضرر يدفع بقدر الإمكان.

*وجوب إبعاد مريض الزهايمر عما يضايقه ويزيد تشويشه-كالأماكن المزدحمة،و ضجيج الأطفال وابعاده عمن به مرض معدٍ كانفلونزا وغيرها،وذلك دفعاً لضرر العدوى و"الضرر يدفع بقدر الإمكان.

*إن طلق مريض الزهايمر زوجته وهو في مرض موته ثم مات وهي في العدة فإنها ترث ردا لعمله(من استعجل الشيء قبل أوانه عُوقِبَ بحرمانه)[1]،وكذا لو باشر المكلف قتل مورثه وهو مريض بالزهايمر أو من أوصى له بحال سلامته عمدا فهذا الفعل يمنع الإرث ويبطل الوصية.

*تجوز الوصية وإن كان القياس يأباها لأنها تمليك مضاف لما بعد الموت، والتمليكات لاتقبل الاضافة، وأيضا بالموت ينتقل الملك إلى الوارث فلم يبقَ ملك للمورث بعد الموت حتى يملك تمليكه للغير،ولكن جازت بنص الكتاب العزيز[2] للحاجة وقاعدتها:(الحاجة تُنزل منزلة الضرورة، عامة كانت أو خاصة)[3]

*لو رأى القاضي مريض الزهايمر يبيع ويشتري فسكت لايكون سكوته اذنا بالتجارة ولو لم يكن لهما ولي لقاعدة لا ينسب لساكت قولا.[4]

*للمجنون حق في الإرث من التركة إذا وجبت له ما لم يتصف بالرق أو قتله مورثه أو اختلاف معه في الدين.

*طلاق المجنون والمعتوه لا يصح: قال شيخ الإسلام:"فأما المجنون والطفل الذي لا يميز: فأقواله كلها لغو في الشرع، لا يصح منها إيمان ولا كفر،ولا عقد من العقود،ولا شيء،باتفاق المسلمين. وكذا النائم إن تكلم مناما".[5]

---

١. انظر: ابن رجب الحنبلي،القواعد ٣١٩، انظر:الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٤٧١ وما بعدها.

٢. انظر مبحث الوصية في المطلب السادس من المبحث الثالث من هذا البحث.

٣. الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٢١٢.

٤. الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٣٣٨

٥. الفتاوى (١١٥/١٤).وانظر، د. طارق الطواري بحث بعنوان، بعض أحكام المعوقين في الشريعة الإسلامية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*لا يجوز لمن ابتلى بالإعاقة جمع المال ولا مساعدته ما دام أنه غير محتاج؛ لأنه قد اتخذ الإعاقة وسيلة للتكسب،[1] وقد قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ"[2]

*مناداة الإنسان بصفة فيه كالعرج والعمى والهرم والشيبة يُكره:فإن كان للتعريف فلا بأس، وإن كان للطعن والغيبة فلا يجوز.[3]

القاعدة الخامسة من القواعد الأساسية الكبرى:العادة مُحَكَّمة[4]:وأصلها مستمد من قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[5]وقوله تعالى:(وعاشروهن بالمعروف)[6]،وقوله (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف "[7]قوله ﷺمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ)[8]وقوله ﷺ:(لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ)[9] وحديث هِنْدُ ابْنَةُ عُتْبَةَ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَتْ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وليس يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وولدي ؛فَقَالَ ﷺ:"خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ)[10]،معنى القاعدة أنه إذا وقع أمر من الأمور وحصل فيه خلاف فيرجع فيه إلى العادة والعرف إذا كانت العادة مضطردة ويُعمل بها.فالعادة تُجعل حَكَمًا لإثبات حكم شرعي وتخضع لها أحكام

١.انظر، ابن جبرين ـــ الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية (٧/١)، وانظر، د. طارق الطواري بحث بعنوان، بعض أحكام المعوقين في الشريعة الإسلامية.

٢. رواه الطبراني في،المعجم الأوسط، باب من اسمه أحمد ١/ ١٠٤ رقم الحديث ٣٢٣.

٣. انظر، ابن القيم ـــ تحفة المودود (٩٤)، ابن باز ـــ فتاوى إسلامية (٤/٤٠٠).

٤، معنى:محكّمة :مأخوذة من التحكيم والقضاء والفصل في النزاع بين الناس.

٥. سورة الأعراف ١٩٩.

٦ سورة النساء ١٩

٧. سورة البقرة ٢٣٣

٨. قال العلائي لم أجده مرفوعا في شيء من كتب الحديث أصلا، ولا بسند ضعيف بعد طول البحث، وكثرة الكشف والسؤال، وإنما هو من قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا عليه،انظر،العجلوني،كشف الخفاء ومزيل الالباس عما أشتهر من الحديث على ألسنة الناس ١٨٨/٢.المقاصد الحسنة٥٨١/١.

٩. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:الأيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، حديث رقم: ١٦٦٢، (١٢٨٤/٣).

١٠. أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب: النفقات،باب:ذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف،حديث رقم: ٥٣٦٤،(٦٥/٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التصرفات فتُثبت لها أحكاما وفق ما تقتضيه العادة والعرف إذا لم يك هناك نص شرعى مخالف لها[1]والعادة عبارة عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المقبولة عند ذوي الطباع السليمة،والعرف هو ما يتكرر بين الناس ويقبلونه بينهم من الأقوال والأفعال، والعادة و العرف عند الفقهاء بمعنى واحد وتطلق على:ما تعارفه المجتمع وساروا عليه في حياتهم من قول أو عمل.[2]وهذه القاعدة من قواعد الفقه التي يأخذ بها الفقهاء في الأحكام كلها،فإذا اختلفوا في شيء رجعوا إليها[3]وهى دليل على يسر الشريعة ورعايتها لمصالح المجتمع المسلم،ومن شواهد رفع الحرج عن المكلفين في الشريعة الاسلامية،كما أن لها أهمية كبرى في مجال القضاء والفتوى والاجتهاد في الأحكام الشريعة،حيث أُوجبَ على المفتي معرفة العوائد،وسؤال المستفتي عن عادات قومه قبل أن يفتي في مسألته،كما اعتمدوا عليها في تفسير النصوص وفض المنازعات والخلافات بين الناس،وضبط ماليس له في الشرع ضابط الى غير ذلك،ويتفرع عنها:(المعروف عرفا كالمشروط شرطا)و(تعتبر العادة إذا اطردت أو غلبت)[4]ومن تطبيقات القاعدة:

*إن ادعت زوجة مريض ألزهايمرعلى زوجها عدم النفقة وطالبت بها وكان معها الحق،فيقدر لها القاضى ويلحظ العرف المعتاد بين أمثالها من الناس ويعول عليه فيراعى حال المريض حال اليسر والعسر [5]..

**لو أدعت زوجة مريض الزهايمر المدخول بها بأنها لم تقبض المهر فلها مهر المثل،وافتى متاخروا الحنفية بعدم تصديقها،مع أن القاعدة القول للمنكر مع يمينه،لكنها في العادة لا تسلم نفسها قبل قبضه[6]

* إن أتلف مريض الزهايمر متقوما يلزمه ضمانه بقيمته من نقد البلد.

*وإن وجب عليه الفطر فيخرج الكفاره من غالب قوت البلد[7].

---

١. انظر،ابن نجيم،الأشباه والنظائر١٠١ وما بعدها،أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص١٦٥، القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها ص٣٣٧.

٢. د. عبدالكريم زيدان ن الوجيز في أصول الفقه ص٢٥٢ وما بعدها.

٣ الزامل ص ٩١. وانظر الشيخ عبدالرحمن السعدي، القواعد والاصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة. ص٣٥وما بعدها،

٤، انظر،الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية ص ٣٠٦

٥. القواعد الفقهية الكبرى ٣٨٤، انظر،الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية ص ٣٠٦

٦،انظر، الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية ص ٣١٠

٧ انظر،.السدلان، القواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها ص٣٩٩، ٤٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*إن فُقِدَ مريض الزهايمر وانقطع خبره فلا يعلم اين هو؛ويجهل حاله ولا يدري أحي هو أم ميت[1]، فالحاصل عند العلماء أن له حالتان:الحالة الأولى:أن يغلب على حاله السلامة كسفر وسياحة فهذا ينتظر تتمة سبعين أو تسعين أو مائة وعشرون من مولده لأن الإنسان عادة وعرفا لا يعيش أكثر من ذلك إلا نادرا والنادر لا حكم له [2]؛ثم يحكم بوفاته، فتقسم أمواله وتعتد زوجته. الحالة الثانية:أن يغلب على حاله الهلاك كالذي يُفقد من بين أهله أو يخرج للصلاة فلا يرجع ؛فينتظر له أربع سنين منذ فقده ثم تعتد زوجته وتقسم أمواله بين ورثته [3][4]

المطلب الرابع: مرض الزهايمر في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية: المسألة الأولى:

أ:معنى مقاصد الشريعة الإسلامية:

المقاصد لغة: جمع مَقْصَد، مشتق من الفعل قصد،وله في اللغة عدة معاني منها:استقامة الطريق (وَعَلَى اللَّه قَصْد السَّبِيل)[5]ومنها التوسط وطلب الأسَد وعدم مجاوزة الحد[6]والاعتماد والأَمُّ،فيقال قصد إليه إذا أمه،وهذا المعنى هو المتداول عند الفقهاء والأصوليين كقولهم (المقاصد معتبرة في التصرفات)[7].

ب:اصطلاحا:عرفت مقاصد الشريعة باعتبارها علما على علم معين عند العلماء بأنها:المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا،من أجل تحقيق مصالح العباد.[8]

١.أثر الاختلاف في القواعد الأصولية ص ٥٤٨،القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع منها ص ٤١٦،منار السبيل شرح الدليل ٢/ ٩٠وما بعدها

٢. انظر، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع منها ص٤٠٢

٣. انظر، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع منها ص ٤١٦ وما بعدها، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين،قاعدة العادة محكمة (دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية)، ص ٢٧٦.مصطفى الخن،أثر الاختلاف في القواعد الأصولية ص ٥٤٨

٤.وهذا عند الحنابلة فيفرقون بين ما الغالب من حاله الهلاك كمن كان في مركب انكسر وغرق، وبين ما ليس فيه الهلاك كالمسافر.انظر اثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، ص ٥٤٩

٥. سورة النحل / ٩

٦. انظر المصباح المنير ٢ / ٥٠٥.

٧. انظر، لسان العرب ٣/ ٩٦،

٨. انظر، د. محمد اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ص٣٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسألة الثانية:مرض الزهايمر والمقاصد الشريعة:الإسلام دين الإنسانية،أتى من أجل الإنسان الذي كرمه سبحانه على سائر المخلوقات قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[1] فشرع سبحانه كل ما يحقق له السعادة في الحال والمآل وهو المنطلق الرئيس لحقوق الانسان في جميع مراحل حياته،بما يحتويه ويتضمنه من أحكام شرعية،تتمثل في جلب المنافع والمصالح له،ودفع المضار والمفاسد عنه،وهذه جملة مصالحه؛والمتأمل لأحكام الشارع يلحظ تلك العناية التي أولاها الشارع له عند كبر سنه ومرضه وضعفه وحاجته، فنجده يحرص عليه فيها ويجعلها مرحلة تكريم وتوقير واحترام له؛وتيسير ومراعاة له ولأحواله التي يمر بها،وهذا الحرص وهذه الرعاية انطلقت من مقاصد ثلاث[2]عظمى تحقق ذلك،ايجادا وحماية ومحافظة،وهي:

١- **المصالح الضرورية:** وهي التي تقوم عليها حياة الناس الدينية والدنيوية، ويتوقف عليها وجودهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة، وإذا فقدت هذه المصالح الضرورية اختل نظام الحياة، وفسدت مصالح الناس، وهذا النوع من المصالح يمثل الحقوق الأساسية للإنسان،ووضعت لذلك الحدود والتعزيرات عند الاعتداء على هذا الضروريات البشرية حتى يحيى المرء حياة كريمة،وتنحصر في خمسة أشياء،وهي الدين،والنفس،والعقل،والنسل،والمال.

حفظ الدين: ويتمثل في إعانة مريض الزهايمر في مراحله الأولى على عبادة الله وتقوية إيمانه بالله وذلك بتهيئة سبل العبادة له دون إكراه أو شطط أو جور.
وتذكيره إن نسي بالعبادات المفروضة عليه،وحثه عليها،فإن اختلط عقله وزال فهو كالمجنون يعفى من سائر الأحكام التكليفية،كالعبادات ونحوها،

حفظ النفس: ويتمثل في تحقيق مقومات حياته البدنية من تناول المأكل والمشرب الصحي وتوفير الملبس والمسكن المناسب، وشرع ما يحفظ له صحته كالتداوي والعلاج بالأمور النافعة،وبالطرق الطبية الصحيحة،وإبعاده عن كل الأمور الضارة المؤذية،وكل ما فيه هلاك محقق له،أو خطر محدق به،أو ضرر منتظر، وحرم كل ما يضر بجسمه،أو يوهنه،أو يضعفه،من الأغذية والأدوية،غير النافعة له،وشرع الإسلام لحفظ نفسه وحمايتها،عدم الاعتداء عليها،واعتبر الشارع كل اعتداء عليها جريمة قال ﷺ:«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[3]وأوجب

١. الإسراء: ٧٠

٢. وهذه المقاصد الثلاثة نظمها لعلماء بحسب مصالح الناس وبحسب أهميتها.

٣.أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله،٤/١٩٨٦ رقم الحديث ٢٥٦٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العقوبة،على من أعتدى عليه، كما شرع الإسلام له الطلاق، كدواء لأمراض الزوجية، واعتبر مرضه من الشبهات التي تدرأ عنه العقوبات كالحدود والقصاص، لنقص أهلية الأداء عنده أو فقدانها؛ففاقد الإدراك بسبب عته أو جنون مُعفى من العقاب، كما جعلت الدية على عاقلته في القتل الخطأ، تخفيفًا عليه،و حرم الإسلام عليه الانتحار،ومنع من قتله أو التخطيط لذلك حتى لو تفاقم المرض عليه،فحق الحياة مكفول له في الشريعة،ويجب على أفراد أسرته،والمجتمع،والدولة،حماية هذا الحق من كل اعتداء، مع وجوب تأمين الوسائل اللازمة لسلامته،من الغذاء والدواء والأمن.ويلحق بحق الحياة وجوب المحافظة على كرامته الإنسانية واحترامه، فلا يقتصر حق الحياة على الجسد مع المهانة والمذلة،وللغرض نفسه فهو في مأمن من صولة الحرب وحصادها، لأن ما به من ضعف يجعل له حصانة لنفسه.

حفظ العقل: ربط الله تعالـــى التكليف بالعقل فهو مناط التكريم والتفضيل للإنسان ويتمثل ذلك في المحافظة على فكر مريض الزهايمر وعدم تشويهه،وابعاده عما يشوش عقله وفكره؛وتهيئة سبل المعرفة السليمة الصحيحة،وتذكيره إن عقل واجباته ونسيها، كما حث الإسلام على مراعاة صحة العقل،فحرّم الشارع كل ما يغيب عقله وكل ما يخامره فيزيله أو يلغي وجوده ويؤثر عليه من خمر ومسكرومخدر ومفتر كثير ذلك وقليله، كما حرم عليه وعلى من يقوم برعايته الذهاب به للسحرة والمشعوذين فإنهم يضرونه ولا ينفعونه ولا يستطيعون رد عقله إليه،ولا ما ذهب منه، فإن زال عقله فقد اسقط الشارع عنه التكليف تماما.

حفظ العرض: ويتمثل في المحافظة على عرضه من أن يصيبه أي أذى أو ضرر أو تجريح أو تشهير أو تدنيس،وكذارعاية الحياة الزوجية،ومراعاة الأحكام الخاصة لكل من الزوجين، كالنفقة الزوجة،ومنع اختلاط الأنساب والتبني.

حفظ المال: ويتمثل في الاهتمام بمجالات توظيف المال لتنميته،وقد قرر الفقهاء أن لفاقد العقل ذمة مالية؛وعليه فحق التملك مصان لمريض الزهايمر، والاعتراف بحقه في ملكيته، وتمكينه من سلطة التصرف فيه،والاستفادة منه واستغلاله إن عقل وأدرك؛فإن أختلط عقله وأساء استخدام ماله،وتعسّف في استعماله، كتبذير وسفه في المفاسد والفسوق ونحو ذلك؛ فقد قرر الشارع حماية ماله بالحجر عليه.وشرع للوصي أو الولي عليه حماية ماله وحفظه من الاعتداء عليه من المصادرة والهلاك والابتزاز والنقصان والسرقة والاختلاس كما الزمه بالقيام بالتزامات المريض المالية كإخراج الزكاة والصدقات والنفقات الواجبة عليه،والزم الوصى استثمار مال المريض في الوجوه المباحة شرعًا،التي تكفل توفيره وتنميته، كالبيوع، والشركات،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والإجارة...وحرم ادخاره واكتنازه وتعطيل منافعه،فكل من له ولاية أو قوامة على مريض الزهايمر فليس له إيقاع أي تصرف في ماله إلا إذا كان في هذا التصرف مصلحة ظاهرة؛لأن التصرف بحكم الولاية منوط بالمصلحة،ولهذا يجب التحرز من أي تبديد مال لهذه الفئات أو استغلالها في أعمال لا تعود بالنفع المحض عليهم،كماأمر الشارع وبوجوب الوفاء بذمتة وتنفيذ وصيته وإقرار وقفه،فإن اعتدى هو على مال غيره ضمن ما أتلفه؛حماية لحق الغير،فإن خرف وذهب عقله بالكلية فقدأجمع الفقهاء على عدم صحة تصرفاته[1]لفقده العقل فهو ليس أهلاً لإصدار الصيغ وإبرام العقود.

ثانيا:المصالح الحاجية: وهي الأمور التي يحتاجها الناس لتأمين شؤون الحياة بيسر وسهولة، وتدفع عنهم المشقة، وتخفف عنهم التكاليف،وإذا فقدت لايلحقهم الحرج والضيق والمشقة،ومريض الزهايمرالمسن يتعرض لكثير من الأمراض التي تحول بينه وبين أداء العبادة المفروضة قبل أن يفقد عقله تماما،ومع ذلك لا تسقط الفريضة عنه بالكلية لمرضه، ولايطالب بأدائها بالصورة التي يؤديها الصحيح المعافى، وإنما جعل التكليف على قدر الاستطاعة منعا من إلحاق المشقة والضرر به،ولرفع الحرج عنه وفتح الشارع له أبواب الرخص في العبادة ونحوها،للتخفيف عنه لأن المرض مظنة العجز، فأبدل الماء بالتيمم،وإن عجز عن القيام للصلاة أداها قاعدا أو مضطجعا، أوما يتناسب مع عجزه ومرضه. وخفف عن الشيخ الهرم الصيام بالفطر وقضاء ما فاته أو إخراج الفدية،وقد جعل الشارع النسيان عذرا وسببا مخففا في حقوق الله تعالى،أما فيما يتعلق بحقوق العباد فلا يعد عذرا مخففا؛لأن حق الله مبناه على المسامحة،وحقوق العباد مبناها على المشاحة والمطالبة[2]وإن كان موسوسا[3] فلا يلتفت للوسواس لأنه يوقعه في الحرج،والحرج منفي في الشريعة، فيمضي على ما غلب في ظنه تخفيفا عنه.

٣- المصالح التحسينية:وهي الأمور التي تتطلبها المروءة والآداب والذوق العام، ويحتاج إليها الناس لتسيير شؤون الحياة على أحسن وجه، وأكمل أسلوب، وأقوم نهج، وهذه الأمور التحسينية ترجع إلى ما تقتضيه الأخلاق الحسنة،والأذواق الرفيعة،وتكمل المصالح الضرورية،والحاجية على أرفع مستوى وأحسن حال،إن منهج الإسلام في المعاملة الإنسانية لا يفرق بين عاقل ومجنون،أو صحيح وسقيم،لذلك

---

١. كشاف القناع ٣/٤٤٦، كتاب الولاية على الغير ص ٣.

٢. انظر الموافقات للشاطبي ١ / ١٠٣، وتيسير التحرير ٢ / ٤٢٦)

٣. الموسوس هو من يشك في العبادة ويكثر منه الشك فيها حتى يشك أنه لم يفعل الشيء وهو قد فعله.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوحب حسن المعاملة وإقامة العدل بين الناس جميعا، ومنع الظلم،ورعاية الجوار، والمشاركة بالبر والرحمة والإحسان، وهي أمور ذات تأثير نفسي كبير على مريض ألزهايمر،لذا حث الشارع على مراعاته والعنايةبه،فأباح الإنفاق عليه واطعامه من الطيب،وحث على الاهتمام برعاية جسمه رعاية كاملة،فدعا إلى نظافته والطهارته، ومداواته وأباح النظرلعورته أو لسوأتيه لعلاج واستنجاء،وندب الاهتمام بلياقته البدنية ورياضته،والبر به وتعاهد زيارته،وادخال الفرح والسرور عليه،كماراعى الشارع الاعتبار الأدبي لمريض الزهايمر حيث حرم كل ما يخل بتكريمه كالسخرية منه والاستهزاء والشماتة به والهمز بأي وسيلة كان ذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ وقال ﷺ:(لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيَكَ)[1]ومن هنا امتنع منَاداته بَ العجوز أو المخرف أو الشَايب أَو المجنون أو المعتوه أو بصفة تشينه إلا حيث أصبح شهرة ملازمة للتعريف به، الأعمش والأصم على أن يختار الصفة الحسنة من تلك الصفات.

* * *

وبعد؛هذه لمحات سريعة،ومقتطفات يانعة مما يسر الله تحريره في هذه القواعد الفقهية؛والمقاصد الشرعية؛ مع ملاحظة أن المصالح على درجات،أهمها المصالح الضرورية،وهي على الترتيب؛حفظ الدين،النفس،العقل،النسل أو العرض،المال، ثم تأتي المصالح الحاجية،ثم المصالح التحسينية.

---

١. رواه الترمذى وقال: حديث حسن ، وهذا الحديث وإن حسنه الإمام الترمذى إلا أن الألباني ضعفه وإذا كانت السخرية والشماتة هنا من المحرمات،و المطلوب من الإنسان هو حمد الله تعالى على المعافاة، وشكره على النعم التي أولاها إياه قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ رَأَى مُبْتَلًى،فَقَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا،إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ)اخرجه الترمذي في سننه،باب ما يقول إذا رأى مبتلى٥/٤٩٣.حكم الألباني:صحيح.رقم الحديث ٣٤٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الخامس: مرض الزهايمر والتقاعد:المسألة الأولى:معنى التَقَاعُد في اللغة:من[قَ عَ دَ](مصدر تَقاعَدَ)يقال:تَقاعَدَ عن الأمر: لم يهتمَّ به،ومعنى تَقَاعَدَ الموظفُ عن العمل: أُعْفِيَ منه،أو استعفى،أو أحيل على المعاش[1].وأُنهيت خدماته لبلوغه السِّنَّ القانونيَّةُ للتَّوَقُّف عَنْ مُزاوَلَة العَمَلِ بالوَظيفة أو لأسباب أخرى،كما يطلق التقاعد على المال الذي يقبضه من أحيل على التقاعد[2]*ونظام التقاعدأوالمعاشات، إجباري على جميع موظفي الدولة تخضع أجورهم للاقتطاعات لأجل التقاعد[3]،وَيصرَف لهم عند تقاعدهم مَبْلَغٌ شَهْرِيٌّ لِمَعاشِهِم يعين لهم عن الفترة التي قضوها في العمل،وتحول هذه المعاشات لذوي حقوقهم ولأصولهم من الدرجة الأولى عند الوفاة [4]

المسألة الثانية:مرض الزهايمر والتقاعد عن العمل:العمل يمثل عند المسلم غاية كبرى في حياته ينشد من ورائها أهدافا كثيرة منها الشرعية والإجتماعية والنفسية ويتضح مجمل ذلك في الآتي:١- الإسلام عظَّم من شأن العمل ورفع من قيمته وحضَّ عليه ورغَّب،وجعله عبادة يثاب فاعلها؛قال تعالى:(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [5]،وقال: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) [6]وحث ﷺعلى العمل بقوله:(مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه) [7]وروي عن كعب بن عجرة قال:مَرَّ رجل عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺمِنْ جَلَدِه وَنَشَاطه مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى

---

١. أُحِيلَ على التقاعد [فصيحة]-أُحِيلَ إلى التقاعد [صحيحة] السبب: لأنّ الفعل «أحالَ» لا يتعدّى بـ «إلى».انظر معني كلمة أحيل إلى التقاعد في المعاجم العربية ومعجم الصواب اللغوي.

٢.انظر،معنى كلمة تقاعد في قاموس المعاني. قاموس عربي،المصباح المنير ٢/ ٥١٠،وانظر،موقع معاجم اللغة العربية معنى و شرح كلمة تقاعد،معنى كلمة تقاعد،موقع:المؤسسة العامة للتقاعد.

٣ والتقاعد يُحصل عليه إما بطلب من المعني بالأمر أو بصفة حتمية، وذلك إما لبلوغ سن التقاعد أو لعدم القدرة البدنية أو بموجب عقوبة تأديبية أولعدم الكفاءة المهنية.ويعتبر التوقف القانوني عن العمل شرطا للاستفادة من معاش التقاعد،

٤.أنظر،انظر موقع المؤسسة العامة للتقاعد؛المتقاعد، وانظر، دليل التقاعد وتصحيح الخدمات، المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي.

٥ التوبة: ١٠٥.

٦.سورة النور ٥٥.

٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث: ٢٠٧٢، (٢/٥٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَلَى وَلَدِه صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِه يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ)فبين الحديث أن العمل المباح مع القصد المشروع عبادة وقربةيثاب صاحبها بأمر الله [1]، كماحذر الإسلام من ترك العمل الذي يفضي إلى سؤال النَّاس قال ﷺ:(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِه، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ)[2]كما أن الإنسان مسؤولَ عن عمره فيما أفناه قال ﷺ:(لا تزولُ قَدَمَا عبد يومَ القيامة حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسده فيما أبلاهُ وعن علمه ماذا عَمِلَ فيهِ وعن ماله منْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ "[3]وقال ﷺ:(احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ)[4]ولأهميته فهو مستمر حتى الموت،يقول تعالى:(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)[5]،وعليه لا يوجد في الإسلام سنًّا معينة لترك العمل والتقاعد،حيث لم يقيد الشرع دعوته للعمل بزمان ولا بمكان مادامت هناك قدرة على العمل ونفع للنفس والغير.

*ومما سبق نجد مجمل لبعمل في حياة الإنسان إما مقصوداً لذاته أو وسيلة لمقصود؛ وبيان ذلك أننا نجد أن العمل يُصبح في مرحلة من مراحل العمر وسيلة لمقصود،وهي إعمار الأرض والحصول على الرزق ليَسُدَّ حاجته ومتطلبات الحياة من: طعام وشراب ومسكن وملبس... ألخ،وفي مرحلة أخرى مقصودًا لذاته لأنه مجال لتحقيق الذات وإثبات الوجود وشعور الإنسان بكيانه وقيمته و أنَّه كائنٌ حيٌّ مؤثِّرٌ، بعد تحقيق الكفاية والحاجيات[6]،

---

١ انظر،متى يكون العمل عبادة- إسلام ويب- مركز الفتوى متى يكون العمل عبادة،الأحد ٧ ذو الحجة ١٤٢٣- ٩-٢-٢٠٠٣رقم الفتوى: ٢٨٥٣٢ التصنيف: الرقائق

٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم: ١٤٧٠، (١٢٣/٢).

٣) رواه الترمذي في سننه، عن أبي برزه الأسلمي، كتاب: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة، حديث رقم: ٢٤١٧، (١٩٠/٤)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حديث صحيح، ينظر صحيح الجامع الصغير ج ٢(١٢٢١).

٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، حديث رقم: ٢٦٦٤، (٢٠٥٢/٤).

٥.سورة الحجر آية ٩٩، واليقين هو الموت

٦. كما نرى الأغنياء يعملون ويسعون في نشاطات وأعمال عدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*وعلى هذا فقانون سن التقاعد قانون غير إسلامي؛ثبُت خطئه علمياً ؛لعظم الضرر الناجم عن تطبيقه[1] رغم ذلك فمُعظم دول العالم تُسَنُّ أنظمة وقوانين تنصُّ على وجوب إحالة العامل إلى التَّقاعد بعد بلوغه السِّتِّين أو بعد خدمته في الوظيفة:ثلاثين أوخمس وعشرين عامًا، فقد لوحظ من خلال التجربة والاستقراء،استفحال مرض الزَّهايمر (مرض الخَرَفْ) بين الكثير من المتقاعدين عن العمل بعد سن الستين،فبدأت ظاهرة انتشار خرف الشيخوخة تكثر بين المتقاعدين في العالم،ومن المتوقع أن يصيب نصف عدد المحالين للمعاش،وذلك لما يحدثه التَّقاعد من اضرار وسلبيات منها:

أوَّلاً :على الصَّعيد النَّفسي:أثبتت دراساتٌ كثيرةٌ أُجريت على المتقاعدين (ونقصد بهم الَّذين تركوا أعمالهم و لم يزاولوا أعمالًا جديدةً). أنَّ هذه الشَّريحة من النَّاس -غالبًا- ما يصابون بأمراض وعوارضَ نفسيَّة شديدة من -:الاكتئاب.ـــ الضيق اليأس الإحباط شعور بالملل والفراغ السَّوداوية فقدان الثِّقة بالنَّفس،والشعور بأنَّه لا قيمة له.

ومن جهة أخرى،فإن الاستمرار بالعمل بعد سن التقاعد تجعل الإنسان يشعر بالسعادة والرضى[2]وهذا يساعده على تجنب المرض،ويقويه [3]ويساعده على المحافظة على صحته وحيويته وعلى قدراته العقلية والنفسية لفترة أطول مقارنة مع غيرهم من المتقاعدين[4]وقد لوحظ أنَّ معظم المتقاعدين يعتبرون التقاعد الإجباري حدث مأساوي ويفعلون المستحيل كي يمدد أو يجدد لهم العقد حتى ولو تحت بند الأجور. أو

---

١ انظر: بحث د. محمد عبداللطيف الفرفوز، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العدد الثاني عشر ج/٤،ص/ ٣٦٦.، سعيد الحقباني، أحكام المسنين في الفقه الإسلامي ١/ ٣٢ وما بعدها،الشيخوخة دراسة شرعية-اجتماعية-نفسية ٧٧.

٢ في استطلاع للرَّأي أُجري في فرنسا منذ عدَّة سنوات حول العوامل الَّتي تجعل الإنسان سعيدًا، فكانت النَّتيجة أنَّ العمل احتلَّ (٦٠%) من تلك الأسباب.

٣.وجدت دراسة بريطانية ارتباطاً بين تأخير التقاعد من العمل وتأخر ظهور أعراض مرض ألزهايمر (خرف الشيخوخة)، بحسب صحيفة الغارديان.

٤ حسب دراسة شارك فيها ٣٨٢ رجلاً من الذين تحتمل إصابتهم بالمرض،وجد الباحثون ارتباطاً ظاهراً بين التقاعد المتأخر وتأخر ظهور أعراض المرض.وكانت هذه الدراسة جزءاً من مشروع بحثي أوسع نطاقاً شارك فيه ١٣٢٠ شخصاً مصاباً بألزهايمر،وقادها فريق بحث من معهد الطب النفسي بكلية الملك بجامعة لندن،ونشرت مؤخراً بدورية "المجلة الدولية لطب الشيخوخة النفسي.ويرى مستشار"صندوق أبحاث مرض ألزهايمر"وأحد مؤلفي الدراسة الدكتور سَيْمون لَفْستون، أن التنشيط الفكري الذي يُحَصِّله المسنون في مكان العمل قد يحول دون تدهور القدرات العقلية،وبالتالي يبقي الفرد بعيداً عن المرض لفترة أطول.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يبحثون عن أعمال أخرى ولو كانوا مكتفين ماليًا وبأي أجر كان، ممَّا يدلُّ أنَّ: العمل يُشَكِّل سعادةً خاصَّةً في نفوسهم[1]لذا وجدت عدة لجان تطالب برفع سن التقاعد[2]لذا ينبغي إعادة النظر في قانون التقاعد ليتفق مع القوانين الإسلامية في أن الإنسان يعمل مادام يملك طاقة للعمل لنفع نفسه وغيره،ولا يجوز أن يوقَف عن العمل إلا لأسباب قاهرة صحية أو اجتماعية ونحوها.[3]

ثانيًا :على الصَّعيد الاجتماعية: يسبب التقاعد للمتقاعدين العزلة الاجتماعية [4] فينتابهم إحساس بالوحدة جراء ابتعادهم عن الأصدقاء وزملاء العمل،كما يُلاحظ كثرة المشاكل الزَّوجيَّة بين المتقاعد وزوجته (زوجها)وأبنائه،أوالمحيطين به ولا سيما في الفترة الَّتي تعقب ترك العمل مُباشرةً.وذلك بسبب شعوره بقلَّة أهميته فيلجأ الى افتعال المشاكل ليثبت أنَّه لا زال موجودًا،وأنَّه صاحب القرار الأصلي.

ثالثًا :على الصَّعيد الصِّحِّي :نسبة الأمراض ترتفع فجأةً وبشكلٍ كبير لدى الإنسان المُتقاعد حيث أنَّ ترك العمل يؤدِّي إلى انخفاض في اللياقة البدنية غالبًا ؛كما أن التقاعد يورثُ

١.تطالعنا الديلي تلجراف بأرقام قياسية منذ أن بدأ جهاز الإحصاء القومي الاهتمام بمثل هذه البيانات عام ١٩٩٢. فخلال الأشهر الثلاثة الماضية ناهز عدد من استأنف العمل ممن بلغوا سن التقاعد القانوني في بريطانيا (٦٥ عاما) ٤٠ ألف شخص. ما يعني أن واحدا من ١٢متقاعدا يستأنفون العمل لأسباب مختلفة كعدم كفاية المعاش،أو لأن وضعيتهم المالية لا تسمح لهم بالتقاعد، أو فقط لرغبتهم في تمضية الوقت. .انظر،العمل بعد سن التقاعد موقع السعودية تحت المجهر.السبت، ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٣ ١٥:٥٨

٢.انظر،موقع صدى عدن،www.tartoos.com رؤية جديدة لحضارة سن التقاعد، وانظر: المرجع جريدة الراي – مقالات – كمال علي الخرس - كلمة صدق – سن التقاعد.الدكتور تركي فيصل الرشيد ، وانظر: صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٢٠٥ – الأحد ٣٠ مارس ٢٠٠٣م الموافق ٢٦ محرم ١٤٢٤هـ، التقاعد بين المفهوم والأثر رسائل القراء- صحيفة الوسط البحرينية -مملكة البحرين، انظر: نظام التقاعد المدني المؤسسة العامة للتقاعد، المؤسسة العامة للتقاعد، وانظر محمد حامد الناصر، خولة درويش، الشيخوخة دراسة شرعية – اجتماية- نفسية،دار المحمدي الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ص٢٢٠

٣.انظر،لما سبق مقال بعنوان.سن التقاعد خطأ بشري!بقلم عبد الدائم الكحيل،www.kaheelv.com موقع عبدالدائم الكحيل للاعجاز العلمي في الكتاب والسنة،نظام التقاعد موقع بوابة المواطن،وانظر: الدكتور تركي فيصل الرشيد،دراسة عن متوسط عمر الموظف مقابل العمر عند التقاعد،موقع السعودية تحت المجهر، (١١-٠٣-٢٠٠٨، ٠١:٢٣ PM #١،وانظر،الدكتور تركي فيصل الرشيد مقال بعنوان HSBC يكشف نتائج دراسة عن "مستقبل التقاعد"موقع السعودية تحت المجهر.

٤.خصوصاً لمن لم يخطط لما بعد التقاعد وهم الغالبية؛أو لاتسعفهم ظروفهم المختلفة كالصحية أو المادية من الأحتفاظ بعمل ثانوي"مشروع صغير"أو ما شابه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الانسان وهماً يقينًا في قرارة نفسه بأنّ الأمراض سوف تداهمه لأنّه أصبح في سنّ الشّيخوخه وهذا يساعد في ضْعفُ المناعة لديه وبالتّالي يصبح الجسم مهيئاً لانتشار الأمراض وهذا الأثر النّفسي يؤثّر بشكلٍ عضويٍّ على المتقاعد.

رابعًا :على الصّعيد الاقتصادي: يؤثر التقاعد على المتقاعد نفسه اقتصاديا لعدم كفاية المعاش له ولمن يعول هذا من ناحية،و من ناحية خرى يؤثر على الدولة فمن الحُجج الّتي يتمسك بها مؤيّدوا التّقاعد؛ إيجاد فرصة عمل جديدة!إتاحة المجال للأجيال النّاشئة .

وهذه الحُجَجُ واهيةٌ.فالقضاء على البطالة لا يكون: بتسريح العمال والموظفين الكبار في السّنّ وإنّما يكون: بإيجاد فرص عملٍ جديدة،فالمتعاقد، يُعتبر ثروةٌ غاليةٌ بعد كل هذه السّنوات والخبرات، فقد أُنفق عليه الكثير حتّى وصل إلى هذا المستوى من الخبرة،فتأتي الإحالة على التّقاعد لتهدر هذه الخبرة الطّويلة وتهدر تلك الأوقات وتُضيّع الأموال الّتي صُرفت في التّدريب والتّأهيل.فيخسر المجتمع ثروة هائلة.

كما أن التّاريخ يُحدّثُنا عن عظماء من البشر كانوا يؤدون أعمالهم بشكل مبدعٍ ومتميز وهم في سنٍّ متأخرة وعلى رأسهم الأنبياء والمرسلين -عليهم الصّلاة والسّلام- ولا سيما نبيّنا محمّدﷺالّذيّ بقي يعمل ويُمارس جميع نشاطاته في الدّعوة إلى الله -عزّ وجلّ-ويعمل كقائدٍ: سياسيٍّ، وعسكريٍّ،ومرشد اجتماعيٍّ للأمّة...ألخ و لم يتوقف لحظةً عن العمل،حتّى لَحق بالرّفيق الأعلى.ومنهم الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان أمير المؤمنين -رضي الله عنه.كان عمره يوم استشهاده ثلاثًا وثمانين سنة، ومنهم أنس بن مالك -رضي الله عنه- الّذي جاوز المئة من عمره، و لم ينس حديثًا واحدًا،وكذلك الأمير الفاتح يوسف بن تاشفين-رحمه الله-حيث كان أميرًا مجاهدًا وقائدًا عسكريًّا عبقريًّا وشجاعًا وقد جاوز الثّالثة والثّمانين من عمره وغيرهم الكثير... [1]مما ينبغي أن يُفرد بتأليف مستقل ؛ وهنا نطرح عِدة أسئلة:- س:لماذا لا يكون التّقاعد اختياريًّا.!!؟؟

س:لماذا لا تعيّن لجنة للنّظر في كفاءة كُلّ عاملٍ على حدّةٍ كما عند التّعيين بدلًا من تطبيق قانون عامٍّ وجامد.

س:لّماذا لا يُحتفظ بالموظفين ذوي الخبرة،للاستشارة ولتدريب الاصغر سنا وتعليمهم وتطويرهم فيكتسبون منهم معارف ومهارات وخبرات ومن ثم الاستفادة من الطاقات البشرية التي صرفت عليها الدولة تدريبا وتعليما. !؟؟

---

1 .انظر، سلوى العضيدان،هكذا هزموا اليأس ص ١٨، ٧٠، ١١٨، ١٣٦، ١٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعقيب ينبغي أن ينبه كل موظف لما يلي: ١-ضرورة التخطيط المسبق لما بعد التقاعد بأنشطة مختلفة سواء داخل المترل أو خارجه من أعمال ذهنية وبدنية سواء كانت على المستوى الفردي أو الجماعي؛ كإعداد قائمة بأشياء تحب وتتمنى القيام بها خلال الوقت، فقد تكون هذه القائمة مصدراً للتخطيط.،وقليل من الموظفين من يفعل ذلك.

٢-ليس معنى التقاعد المبكر هو الخمول وترك العمل نهائيا بل يجب أن يقوم الإنسان بأعمال يستمتع بها كدوام جزئيأو إنشاء عمل خاص به، أو المساهمه في أعمال تطوعيه، أو انضمام لعضوية جمعيات خيرية؛ ليستمتع بحياته.

٣-محاولة القيام بتجربة عملية قبل الإحالة للمعاش بعام أوعامين للتفكير في كيفية استثمار الوقت فيما بعد،وتنمية اهتمامات ومشاريع جديدة.

المطالب السادس:توصية – إرشادات:

أ _ للتعامل مع مريض الزهايمر

*في سن الشيخوخة يفقد الإنسان قواه الجسمية والعقلية وخصوصا إذا ما قارب سن الستين من عمره، وفي هذه السن جاء دورنا لرد جزء يسير للآباء والأمهات الذين ضحوا وتحملوا المشقة والعناء من أجل تربيتنا وراحتنا،فقدأوصى القرآن الكريم الأبناء برعاية الآباء،فقال تعالى:{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}[1]وقال تعالى:"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا"[2] إلى غير ذلك من النصوص الدالة على الإكرام والرعاية بالوالدين خاصة والمسنين وكبار السن عامة، ومنها ماروي عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال:"إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ"[3]. فجعل إكرام واجلال المسن الضعيف من إجلال الله.. وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لسنِّه إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ"[4] وقال ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا"[5]

---

١. الإسراء،٢٣، ٢٤.

٢. العنكبوت، ٨.

٣.اخرجه:أبو داود، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم ٤٢٠٣، وابن أبي شيبة، برقم ٥\ ٢٢٤، والبيهقي، رقم ٢٥٧٣، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، ٣\ ٧٨

٤. اخرجه:الترمذي، باب ما جاء في إجلال الكبير، رقم ١٩٤٥، وحسنه صاحب الجامع الصغير، انظر: فيض القدير – (ج ٥ / ص ٥٤٣)، وضعفه الكثير من أهل العلم.

٥.سبق تخريجه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجعلﷺ من أسس الشريعة السمحاء تجنيب المسنين ويلات الحروب ومنع قتلهم فكان يوصي أصحابه وقائدي الجيش:(انْطَلِقُوا بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَاتِلُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَتْلَاكُمْ أَحْيَاءٌ مُرْزَقُونَ فِي الْجِنَانِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،لَا تَقْتُلُنَّ شَيْخًا فَانِيًا...وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" [1]وقد أثبتت الأبحاث أن الوقوف بجانب مريض الزهايمر ودعمه بمنحة الطمأنينة والسكون والراحة والقوة.،لذا وجب على أهل بيته ومن يحوطوه رعايته ومتابعته حتى لا يؤذي نفسه أو يؤذي غيره،وإن وقع منهم تفريط في هذا الجانب فيخشى أن يؤاخذوا بذلك ؛وقد لوحظ أن معاناة مريض الزهايمر تختلف من مريض لأخر لهذا لا يوجد منهج واحد لعمل مرافق الرعاية ودعمه للمريض ومساعدته،لكن هناك بعض الارشادات والتوجيهات الهامة للتعامل مع مريض الزهايمر يجب مراعاتها دائما منها:

أولا: واجب العائلة نحو مريض ألزهايمر:

١. في بداية التشخيص يجب أن يعرف كل فرد من العائلة معنى الزهايمر واعراضه ومراحله والحالة النفسية التي قد تصاحب المريض من اكتئاب أوهيجان،ومن المهم أن تجتمع العائلة وتقرر وضع المريض من الناحية الشرعية والمالية وهل له وصية أو يحتاج أن يوصي قبل أن تتفاقم حالته.كما ينبغي عدم مواجهة المريض بتشخيصه بل يجب تبسيط الأمر بمعلومات يسيرة مثل قول لديك مشكله يسيرة بالذاكرة؛وعلى كل فرد من العائلة صغيرا وكبيرا أن يهتم بالمريض ولا تترك العناية به لشخص واحد.

٢. ينصح بزيارة المريض زيارات قصيرة حتى لا يتعب ذهنيا،وأن يقابل أولاده والأصدقاء المقربين،ويخبر باسمائهم، وينبه الزوار على عدم الضحك عليه،ولا ينصح بكثرة زيارة الأشخاص الغرباء والذين لا تربطه بهم علاقة قوية،لئلا يتزعج، أويدخل في تهيؤات غريبة،وينبغي ألا يتحدث عن مرضه مع الآخرين بحضرته معتقدا أنه لا يعي فقد يعي بعض الكلمات،فتجرح مشاعره ويصاب بالحزن،وينبغي أن يجنب الضجيج والأماكن المزدحمة. [2]

٣. يجب على من يرعى المريض أن يخلص النية في ذلك ويحتسب الأجر ويهتم بنفسه فينال كفايته من النوم والراحة ويمارس هواياته وزياراته؛ولايعتزل الناس بسبب رعايته المريض حتى لايمل ويتعب،كما ينبغي ان يكون مرحا مع المريض حتى لو فقد كثيرا من قواه العقلية فهذا يفرحه ويفرح المريض في نفس الوقت.

---

١. سبق تخريجه.

٢. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤. لا ينبغي أن ينسى أهل المريض أن ينفعوه بالنفع العظيم القرآن الكريم سماعا وقراءة قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}[١] وكذا نفعه بالرقية الشرعية والأوراد.

٥. من المفيد جدا لمرضى الزهايمر تناول الأغذية المباركة التي ذكرت بالقرآن والسنة مثل،التين والزيتون وشرب ماء زمزم وتناول العسل والحبة السوداء وزيت الزيتون...الخ والاهتمام بالأغذية النافعة والتخلى عن الضارة منها[٢].

ثانيا: كيفية التخاطب مع مريض ألزهايمر:الأشخاص المصابون بالزهايمر لا يواجهون صعوبة في التعبير عن أفكارهم وعواطفهم فقط بل أيضا يواجهون صعوبة في فهم الآخرين لذا فإن التخاطب معهم يتطلب صبرا وتفهما وكلما ازداد الخرف تقدما أصبح التخاطب أكثر تحديا،لذا ننصح بالآتي:

١. اقترب من مريض الزهايمر من الأمام وعرفه بنفسك؛وانتبه للغة الجسد[٣]،مع ابداء الاهتمام به.

٢. خاطبه بكنيته (أبو – أو أم)، وتعامل مع المريض بتقدير وإحترام.

٣. كن مصغيا جيدا ودعه يدرك أنك تصغي له وتحاول تفهم ما يريد؛وابعده عما يشتت ذهنه.

٤. انظر إلى مريض الزهايمر بهدوء وتحدث بصوت واضح مستخدما كلمات بسيطة وجمل قصيرة. تجنب الغامض منها[٤]والسلبي من الكلمات،مع التركيزعلى الكلمات الرئيسة[٥]،والانتباه لنبرة الصوت.

---

١. الإسراء ٨٢

٢.انظرلما سبق. المصدر: « وكالات الانباء »،١٢٣http://www.facebook.com/esaaf و « جروب اسعاف على الفيس بوك » .com/groups/١٢٣esaafhttp: //www.facebook موقعنا على الانترنت: www.١٢٣esaaf.com

٣. تجنب الحركات المفاجئة، إن كان جالسا أو مضجعا أحن نفسك إلى مستواه، انتبه لوضعية جسمك حتى لا تبعث له برسالة سيئة، ابتسم بوجهه. انظركتيب بعنوان، التخاطب الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٨

٤ بدلا من قول (خذه) قل خذ شماغك.انظركتيب بعنوان، التخاطب الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٧.

٥ كأن تقول (تفضل قهوتك). انظر كتيب بعنوان، التخاطب الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. جزء المهام والتعليمات له إلى خطواط واضحة مختصرة،إسأله سؤالا،واصبر لتلقى الاجابة،إن لم يتجاوب كرر المعلومة أو السؤال،وحول الأسئلة إلى أجوبة[١]وحول النفي لموجب[٢]،وتجنب اسلوب الاختبارات.[٣]

٦. شجع المريض على مواصلة الكلام والتعبير وطمئنه.وحمن ما يريد قوله،وإن لم تفهم منه شجع التخاطب غير اللفظي(لغة الإشارة البسيطة والإيماء)مثل الابتسامة وهزة الرأس والتخاطب بالعين فهذا يسهل فهم المراد، استعمل الكتابة عند الضرورة[٤]،احرص على عدم مقاطعته وأعطه وقتا كافيا للتعبير والوصف.

٧. تجنب النقد والتجريح أو التصحيح والجدال[٥]فهذا يزيد الأمر سوءا.[٦]

ثالثا: كيفية العناية مع مريض ألزهايمر:الأشخاص المصابون بالزهايمر يفقدون ببطء قدرتهم على العناية بأنفسهم لذا يجب تقديم الرعاية اليومية الضرورية لهم من خلال:

١) الاستحمام،والحرص على سلامته لتفادي السقوط والانزلاق بتثبيت شيء يمكنه مسكه اثناء الاستحمام ولابد من فرش الارضية؛مع وجود مقعد يستخدمه المريض، ولا يترك المريض وحده في الحمام،وإن رفض

---

١ كان تقول مثلا(الحمام هنا)بدل سؤاله(هل تريد الحمام) انظر:كتيب بعنوان،التخاطب الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٦.

٢ بدلا عن قولك (لا تذهب هناك)، قل (لنذهب إلى هناك) انظر كتيب بعنوان، التخاطب الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٧.

٣ كأن تسأل (هل تذكر).

٤ إن كان المريض لديه محدودية في السمع.

٥ عندما يقول المريض كلاما غير صحيح أو يختلق قصة لا تحاول أن تصحح له و تجادله في صحة الموضوع يكفي ابتسامة ثم غير الموضوع لإنهاء الوضع. ذكر أحد المرضى أن والدته مصابة بالخرف وأنها كانت تسأله متى سوف تأتي أمها على الرغم أن أمها ماتت قبل ٢٠ سنه وانه وجد أن أفضل إجابة أن يقول: أخبريني عن امك ماذا كانت تقول وماذا كانت تفعل فهذا يسعد المريضة فتبدأ تتكلم عن أمها بدل أن يجادلها بموت أمها.

٦.انظر لما سبق كتيب الزهايمر والذاكرة،خدمة تعليمية لمرضى الزهايمر ومقدمي الرعاية مقدمة من شركة نوفارتيس المملكة العربية السعودية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستحمام فلا يجبر على ذلك بل يقنع، لا بد أن يعتمد المريض على نفسه قدر الامكان،[1] مع وجوب الحرص على ستر عورة المريض.

٢) العناية بالأسنان،يجب تنظيف الأسنان إن وجدت أوإزالة أطقم الأسنان وتنظيفها كل ليلة،وتفريش اللثة واللسان وسقف الفم برفق،والانتباه لأي علامة تدل على ألم بالفم ومن ثم مراجعة الطبيب بانتظام.[2]

٣) إرتداء الملابس،ينسى مريض الزهايمر كيف يرتدي ملابسه بل قد لا يدرك الحاجة لها أوأهمية تبديلها لذا يجب تنظف الخزانة من الملابس الزائدةوترتيبها،والابتعاد عن الملابس ذات التثبيتات المعقدة،واختيار الملابس المريحة له،توفير احذية ذات أرضية مطاطية لعدم الانزلاق،ومساعدته في ارتداء الملابس،وتشجيعه على الاعتماد على نفسه،ولا ينقد في ملبسه إن أخطأ أو خالف الذوق بل يثنى عليه.[3]

٤) الأكل،قد ينسى مريض الزهايمر متى يتناول الطعام أو يعتقد أنه تناوله؛لذا يحتاج لمن ينبهه ويراقبه اثناء الطعام أويطعمه وخاصة في المراحل المتقدمة للمرض لعدم قدرته على المضغ والبلع،والأفضل تقديم نوع أو نوعين من الطعام الدافيء[4]ويقطع إلى قطع صغيره أو يهرس لتجنب الاختناق،ويقدم في جو هادئ؛ وينبه إلى أنه قد ينسى كيفية استخدام أدوات الطعام لذا وجب معاونته وإبعاد الأدوات الحادة عنه [5].

٥) العناية بالمظهر:قد ينسى مريض الزهايمر الغرض من بعض أدوات العناية بالمظهر كقصصات الأظافر والأمشاط ولا يعرف كيفية استعمالها لذا وجب مساعدته على العناية بمظهره.[6]

٦) العناية بقضاء حاجته:يعاني الكثير من مرضى الزهايمر من فقدان التحكم في الإخراج ولا يعرفون الوقت الذي ينبغي لهم الذهاب فيه لدورة

---

١ انظر كتيب، العناية،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٣ وما بعدها.، وانظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ١وما بعدها.

٢. انظر كتيب، العناية،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٥وما بعدها.

٣. انظر كتيب، العناية،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٧ وما بعدها. وانظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٣.

٤.لأنه لا يفرق بين طعام بارد وساخن.

٥ ونظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٤ وما بعدها.

٦. انظر كتيب، العناية،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٩ وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المياه لقضاء الحاجة،وقد ينسى اين مكانها،وماذا يفعل فيها وينسى طريقة استعمال الأدوات،لذا وجب مساعدته والانتباه له،بتوفير مرحاض متحرك بجانب سرير المريض إن أمكن وإلافمن الأفضل وضع أنوار خافته في الليل عندما يحتاج المريض الذهاب لدورة المياه؛وإزلة العوائق من طريقه،وتوفير المساندة المعنوية له ومساعدته على الاحتفاظ بكرامته حتى لا يشعر بالاحراج[1]

٧) مشاكل النوم،قد يعاني مريض الزهايمر من القلق بالليل لذا ينصح بتقليل نومه نهارا قدر الامكان،وتوفير الجو المناسب له عند موعدنومه وتشجيعه على المشي يوميا والرياضية الخفيفة.[2]

٨) قد يتعلق مريض الزهايمر بمقدم الرعاية له فيتبعه في كل مكان ويرفض ابتعاده خوفا من عدم عودته إليه. لذا يجب توفير شيء يشغله ويلفت انتباهه،وأن يتناوب على العناية به والجلوس معه مرافق آخر[3]،كماقد ينسى مريض الزهايمر أين وضع اشياءه فيتهم من حوله أو من يقوم برعايته بسرقتها،لذا يجب تفهم هذا السلوك،والتعرف على الاماكن المفضلة التي يحفظ بها اغراضه،والاحتفاظ بنسخة من الاشياء الهامة كالمفاتيح ووضع دواليب مخصصه للمريض بألوان وكتابات واضحة ليضع بها أغراضه،وعدم رمي المخلفات بالقمامة قبل التأكد من عدم احتوائها على أشياء هامة.

٩) التوهم والهلوسة:قد يحدث عند مريض الزهايمر هلوسة وتوهم بأن شخصا يهدد حياته مما يسبب له الخوف لذا وجب طمأنته بصوت هادئ وعدم مجادلته في ذلك،وتشتيت انتباهه عن هذا الأمر.[4]

١٠) التعامل مع السلوك غير اللائق، قد ينتهج المريض سلوكا غير لائق كخلع ملابسه والتجرد منها أو لمس انسان بطريقة غير لائقة او العبث بأجزاء من جسدة،فعلى من يقوم برعايته ان يتفهم ان هذا السلوك صدر منه بسبب المرض وعليه ان يثنيه برفق عنه و صرف انتباه لنشاط آخر،[5]كما قد يصبح المريض غاضبا

---

١. انظر كتيب، العناية،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ١٠ وما بعدها.، وانظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٣ وما بعدها.

٢. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٦.

٣ انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٧.

٤. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٨.

٥ انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٨ وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوعدوانيا أو عنيفا وقد يتلفظ بكلمات سيئة مثل السب والشتم،لذا وجب على من يتولى رعايته عدم الخوف او الانزعاج وان يحتفظ بالهدوء ولا يأخذ الأمر بمحمل شخصي بل يجب الابتسام بوجهه ومعرفة سبب هذا السلوك ومحاولة لفت نظره لنشاط آخر يعيد إليه الهدوء.(١)

١١) الاكتئاب والقلق،يمر المريض بحالات من القلق والاكتئاب فيصبح منعزلا عن الآخرين حزينا مما يؤثر على حياته اليومية وشهيته للطعام لذا وجب منحه المزيد من الحب والدعم النفسي وتفهم حالته وفي كل ما سبق استشارة الطبيب وذلك أمر ضروري لتقديم المساعدة والارشاد.(٢)

١٢) مريض الزهايمر والعبادات،يجب تفهم حالة مريض الزهايمر وعدم قدرته على الاتيان بالعبادات كما يأمر بها سبحانه وتعالى، فقد ينساها أولا يقدر على المحافظة عليها ولايعرف اوقاتها ولا طريقة آدائها،فوجب تذكيره ومساعدته على آدائها في حال وعيه لها و قدرته عليها (٣)

١٣) من النقاط الهامة التي يغفل عنها الكثير أن الفراغ يؤثر على نفسية المريض حتى لو كان مخرفا فمن الأفضل أن يعطي شيئا يشغل وقته كعمل يدوي؛كربط أوفك الأدوات،وأن يجعل له برنامج روتيني يومي مستمر يبدأ من الصباح وينتهي بالمساء يشمل أمورا منها التمارين البدنية والذهنية مثل حل الكلمات المتقاطعة والألغاز والقراءة إن كان يستطيعهاو مشاهدة التلفاز؛ فهذا يساعد على تهدئة المريض ورفع معنوياته وتحسين نفسيته.(٤).

* في بعض الأحيان قد يكون من الأشياء التي تسعد المريض أن يذهب في جولة بالحي أو الأماكن التي يحب زيارتها ثم العوده للمترل مع أحد أبنائه أو أحد أقاربه فهذا يعتبر مثل الدواء له.

رابعا:التوهان المسائي التجوال (الخروج من المترل)كثيرا ما يلاحظ الذين يرعون مرضى الزهايمر أن المريض يزداد تشوشه بالليل و يتوه في فترة ما بعد العصر ووقت المغرب فقد يترك المترل ويضل طريقه وهذه بعض النقاط التي تساعد في تخفيف هذه

---

١. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ١٠

٢. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ١١

٣. راجع المطالب الثاني من المبحث الثالث من هذا البحث.

٤ ننصح بالروتين اليومي المنتظم بحيث يكون هناك جدول يومي للمريض منتظم من الصباح بداية بالإفطار وماذا يعمل بعد الإفطار ثم صلاة الظهر ثم الغداء وماذا يعمل من العصر إلى المغرب وبعده. إن وجود هذا الجدول اليومي يساعد من تخيف مشكلة الذاكرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشكلة:-*التبكير بوجبة العشاء.*إضاءة البيت بطريقة جيده.وإخبار المريض بوقت المغرب عن طريق الساعات المنبهة.

* عندما يحصل التوهان ويتشتت المريض يجب مسك يده والتربيت على كتفه وإخباره بالوقت من اليوم الفلاني وهكذا، التأكد من أن المريض يحمل اسمه وعنوانه ورقم الهاتف معه في جيبه.*ينبغي إعلام الجيران عن حالة المريض للمساعدة في إرجاعه للمترل أو الاتصال بذويه حال وجدوه بمفرده.

*لا ينصح بسجن المريض في البيت،والتأكد من أن خروجه أمرا صعبا إلا من خلال مساعدة من يتولى رعايته،وإن تم العثور على المريض خارج المترل يجب عدم اظهار مشاعر الغضب بل التزام الهدوء،ومن المفيد الاحتفاظ بصورة شخصية حديثة للمريض.[1]

ب- إرشادات لمريض الزهايمر[2]:*تتمثل في القبول بأمر الله بنفس مطمئنة حتى ينعم بالسلام النفسي، *كما عليه أن يعمل في مرحلة الشباب على أن يكون موفور الصحة والقوة حتى يظل في حالة من العافية حين يستقبل الشيخوخة،وهذا ما جاء في وصايا الرسول ﷺالعظيمة كقوله ﷺ:(يَا أَبَا ذَرٍّ:اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ:قَبْلَ هَرَمِكَ.وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ. وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ.وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ.وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)[3]وكما أوصى ابْنَ عَبَّاسٍ وهو رديفه فقال:(يا غُلام،إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلمات:احْفَظ اللَّهَ يَحْفَظْك،احْفَظ اللَّهَ تَجدْهُ تُجاهَك،إذا سَأَلْتَ فَاسْأَل اللَّهَ،...رفِعَت الأَقْلام،وَجَفّت الصُّحُفُ)[4]سُنَّةٌ من سُنَن الله،وقانون من قوانينُه وأحكامِهَ الربَّانيَّة؛ أن"مَنْ حَفِظَ الله بتفيذ أوامره واجتناب نواهيه،حَفِظَهُ الله في كل لحظة، فالجزاء من جنس العمَل،ويصل لذلك،ومن أعظم ما يجب حفظه من المأمورات الصلوات الخمس،كما أن مما يلزم حفظه وصيانته حفظ جوارحه وظواهره وبواطنه كما جاء في حديث ابن مسعود:"مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ

---

١. انظر كتيب،إرشادات التعامل مع مريض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ص ٩ وما بعدها»،،انظر لما سبق كتيب الزهايمر والبيت،خدمة تعليمية لمرضى الزهايمر ومقدمي الرعاية مقدمة من شركة نوفارتيس المملكة العربية السعودية.
موقع: www.١٢٣esaaf.com http://www.facebook.com/groups/١٢٣esaaf
الإسلام سؤال وجواب

٢. سبق الإشارة لمثل هذا انظر المطلب الرابع من المبحث الثاني من هذا البحث.

٣. أخرجه الحاكم في المستدرك رقم باب الرقاق (٧٨٤٦) ٤ / ٣٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

٤. رواه الترمذي في سننه، باب ٥٩،،٤/ ٢٤٨ رقم الحديث٢٥١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى"[1]فهذا داخل في حفظ السمع و البصر و اللسان من المحرمات وحفظ البطن وماحوى يتضمن حفظه من إدخال الحرام إليه من كل مأكول ومشروب؛فمن حفظ الله للعبد في بدنه أن يحفظ عليه عقله و قوته و صحته ولده و أهله وماله فهذا أبو الطيب الطبري جاوز المائة سنه من عمره وهو متمتع بعقله وقوته فوثب يومامن سفينه كان فيها إلى الارض وثبه شديدة فعُوتبَ على ذلك فقال:(هذه الجوارحُ حفظْناها عن المعاصي في الصِّغَر، فحفظها الله علَيْنا في الكبر)[2].وكذا يحفظه جل وعَلا عندموته فيتوفاه الله علَى ما يحبَ و يرضى سبحانه،ومن استدام طاعته سبحانه وتعلق به في شبابه فالغالب انه يموت عليها؛فقد نجد ان حافظ القرآن لا يصيب عقله الهذيان،ولا ياتيه الخرف،وإن كان به عدم ادراك، فاذا سمع أو قرأ كلام الله أدركه وعقله،ولربمايستيقظ من غفلة اذا بلغ مسمعه الأذان،ويهرع للصلاة وان كان ينسى ما فيها[3]،وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ج – **الوصية**:معناها:أ- **لغة**: ما يُوصَى به،وتأتي بمعنى العهدإلى الغير،يقال: أوصى إليه:جعله وصيه يتصرف في أمره وماله وعِياله بعد موته[4]. **ب–اصطلاحا**: لها عدّة تعريفات ذات علاقة بالمعنى اللغوي المتقدّم منها: تَمْلِيكٌ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَ الْمَوْتِ بِطَرِيقِ التَّبَرُّعِ،سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ أَوْ فِي الْمَنَافِعِ[5]،وقيل:الوصية هي:التبرع بالمال بعد الموت،والأمر بالتصرف[6] فالوصية تشتمل على أمرين:الأول:التبرع بالمال كأن يوصي أن بيته يكون رباطاً لطلاب العلم،الثاني: الأمر بالتصرف،كأن يوصي أن الذي يغسله أو يكفنه فلان،أو أن الذي يلي أمر أولاده القصر هو فلان.

ج–**الأصل في الوصية**:القرآن، والسنة،أما القرآن: فقول الله عز وجل:(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)[7]وَأما

---

١. اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده،باب مارواه عبدالله بن مسعود عن النبي ١/ ٢٣١.

٢.انظر موقع طريق الإيمان، احفظ الله يحفظك٢٦/٣/٢٠٠٣،الموسوعة الشاملة،شرح كتاب التوحيد،عبد الله بن محمد الغنيمان مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.ne[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس- ١٤٢ درسا].

٣ انظر قصة كيف قادني مرض ألزهايمر إلى الإسلام / قصة هداية ممرضة،أبو معاوية البيروتي وفقه الله تاريخ التسجيل: ٢-٠٤-٠٨،ملتقى أهل الحديث٥/١٢ ٠٧:١١ AM ,مترجم.

٤.انظر. المصباح المنير ٢/ ٦٦٢،المعجم الوجيز٦٧٢،القاموس الفقهي لغة واصطلاحا٣٨١.

٥. الكاساني، بدائع الصنائع ٧/ ٣٣٣، شرح فتح القدير ٩/ ٣٤١.

٦. انظر:المقنع ٢/ ٣٥٤،المغني ٦/ ١، المجموع شرح المهذب ١٥/ ٣٩٧.

٧. البقرة:١٨٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنة: فحديث عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:(أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ)[1].

دَ-حكم الوصية: أ- من حيث الأثر المترتب عليها؛أن الموصى به يصبح ملكا جديدا للموصى له.

ب-من حيث حكمها الشرعي التكليفي أي وصفها الشرعي، فحكمها هنا يختلف بحسب اختلاف الاحوال فترد عليها الأحكام التكليفية الخمسة: ١- واجبة: كالوصية بالواجبات التي شغلت بها الذمة كالزكاة، والحج والكفارات وفدية الصيام ورد الودائع والديون التي لا مستند لها حتى يبرأ ذمته منها. ٢-مستحبة كالوصية للأقارب غير الوارثين، و لجهات البر و المحتاجين. ٣-مباحة: كالوصية للأغنياء من الأجانب والأقارب. ٤-مكروهة: كالوصية بالزائد على ثلث التركة وله ورثة، أوالوصية لمن له مال قليل وورثته محتاجون. ٥-حراماً: كالوصية لأهل المعصية والفجور والإنفاق على مشروعات ضارة بالمسلمين وأخلاقهم ومنها الوصية بقصد الإضرار بالورثة و منعهم من أخذ نصيبهم المقدر شرعا[2]

هـ-شروط صحة الوصية: يشترط لصحة الوصية شروط:الشرط الأول: العقل؛ وعلى هذا فالمجنون لا تصح وصيته، وأما المعتوه الذي عنده نقص في العقل، فينقسم إلى قسمين:القسم الأول: معتوه ليس معه إدراك، فهذا كالمجنون لا تصح وصيته. والقسم الثاني: معتوه معه إدراك، فهذا كالصبي المميز تصح وصيته.الشرط الثاني: البلوغ؛ وعلى هذا فالصبي إن كان غير مميز، لا يفهم الخطاب، ولا يرد الجواب فهذا لا تصح وصيته بالإجماع. والقسم الثاني: أن يكون مميزاً: إذا كان له سبع سنوات أو عشر..، فهذا تصح وصيته على الصحيح وهو المشهور عن الإمام أحمد رحمه الله.الشرط الثالث:الرضا؛وعلى هذا فالمُكره لا تصح وصيته،الشرط الرابع:ألا تبلغ الروح الحلقوم،فإذا عاين الموت،فلا تصح وصيته؛لأنه يأخذ حكم الأموات[3]

---

١. أخرجه البخاري في صحيحه،كتابالوصايا،باب الوصيا وقول النبي صلى الله ٤/ ٢ رقم الحديث٢٧٣٨

٢.انظر: المغني ١/٦ وما بعدها، المجموع شرح المهذب ١٥/ ٤٠٢.

٣.انظر:موقع فضيلة الشيخ زيد بن مسفر البحري، مختصر الفقه كتاب الوصايا (أحكام الوصية). كما أن للوصية شروط صحة يتوقف عليها وجودها و شروط نفاذ يتوقف عليها نفاذ الوصية،و ترتب آثارها،و تلك الشروط إما في الموصي أو في الموصى له،أو في الموصى به،فليراجع ذلك في مظانه من كتب الفقه مثل المجموع ٤٠٩/١٥، المغني ١/٦،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و-**مبطلات الوصية:** تبطل بما يأتي:١-زوال أهلية الوصي بجنون ونحوه سواء اتصل بالموت ام لم يتصل عند بعض أهل العلم ٢- الرجوع عن الوصية بتصريح أو دلالة. ٣-تعليق الوصية على شرط لم يتحقق. ٤-ردة الموصي عن الاسلام عند بعض أهل العلم. ٥-عدم وجود تركه تكون محلا للوصية. ٦-رد الوصية من قبل الموصي له. ٧- إن كانت الوصية لوارث ولم يجزها الورثة ٨-موت الموصى له المعين قبل موت الموصي ٩- قتل الموصي له الموصي ١٠-هلاك الموصى به المعين قبل قبول الموصى له أو ظهور استحقاقه.[١]

ز-**صيغة الوصية:** يجب أن تكون الوصية بلفظ صريح كأوصيت بمئة ألف بعد موتي؛وتنعقد الوصية بمجرد اللفظ؛ ولفظ الكناية مثل سيارتي هذه لفلان بعد موتي؛و لابد هنا من النية مع اللفظ.علما أن الوصية لاتستحق إلابعد موت الموصي وبعد سداد الديون فإن استغرقت التركه فلا شيء للموصي له[٢] لقوله تعالى:(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)[٣]

ح-**كتابة الوصية:** يندب بالاتفاق كتابة الوصية؛والإشهاد عليها،وبدؤها بالبسملة و الثناء على الله تعالى والصلاة و السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،ثم إعلان الشهادتين كتابة أو نطقا بعد البسملة؛روى(عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي صُدُورِ وَصَايَاهُمْ:هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَنْ قَدْ شَهِدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ،وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ،وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَارَيْبَ فِيهَا،وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ،أَوْصَى مَنْ تَرَكَ بَعْدَهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ:(يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[٤])[٥] ***كما ينبغي** أن يراعى في الوصية الشرعية ما يلي:الوصية بتقوى الله سرا وعلانية واتباع نهج النبي محمدصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،والوصية بحث من تيسر حضوره من الصالحين و العلماء عند الموت

١.انظر: المغني ٦/١ وما بعدها،المجموع ١٥/ ٤١٠ د.صالح السدلان،أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما ٢٤د،عائض القرني،الفقه الميسر٦٢٥،

٢. انظر لما سبق: المغني ٢٠/١ وما بعدها،المقنع ٣٨٣/٢ د. صالح السدلان، أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما ٢٤د. عائض القرني، الفقه الميسر٦٢٣، محمد شمس الدين، الوصية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ١٣٩.عبدالمجيد صُبح، الوصية ٨٧ وما بعدها.

٣. سورة النساء:١١

٤. سورة البقرة آية ١٣٢

٥. المغني ٦/ ٧٠، المجموع ١٥/ ٥٢٠،كشف الأستار » كِتَابُ الْوَصَايَا » بَابُ مَا يُكْتَبُ فِي صَدْرِ الْوَصِيَّةِ،وانظر:شرح فتح القدير ٩/ ٣٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للتذكير بالشهادة عملاً بقوله ﷺ(مَنْ كَانَ آخرُ كَلَامه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)(١) والوصية للأهل بالصبر عند الموت و أن لا يقولون إلا خيراً كالإكثار من الاستغفار والدعاء وقول لا إله إلا الله وإنالله و إنا إليه راجعون؛اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها قال ﷺ :(مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا)(٢) وألا يكون هناك ندب أو نياحة لقوله ﷺ (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ)(٣) كما يوصي بقضاء ديونه وبمن يغسله ويكفنه، قال ﷺ:(مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَسَتَرَهُ ؛ سَتَرَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ،وَمَنْ كَفَّنَ مُسْلِمًا ؛ كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ(٤)ويوصي أين يُدفن واين يُصلَى عليه و أن تصلي عليه جماعة من المسلمين لقوله ﷺ:(مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ)(٥) أوأن يزصي بأن يُصلى عَلَيه بأحد الحرمين الشريفين–مكة أوالمدينة–) لما في ذلك من الفضل قال ﷺ:(مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا؛فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا)(٦)ويوصي بأن يدعون له بالثابت من أدعية النبي للموتى،كقوله:(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ،وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ،وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ،وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ،وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ،وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ،وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ

---

١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجنائز، باب: في التلقين، حديث رقم:٣١١٦، (١٩٠/٣)، وصححه الألباني.

٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الكسوف، باب: ما يقال عند المصيبة، حديث رقم:٩١٨، (٦٣١/٢).

٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب:الجنائز، باب: البكاء عند المريض، حديث رقم:١٣٠٤، (٤٨/٢). و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم:٩٢٧، (٦٣٨/٢).

٤) صحيح الجامع الصغير، حديث رقم: ٦٤٠٣، (١٠٣٩/٢)، حديث حسن.

٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، حديث رقم:٩٤٨، (٦٥٥/٢).

٦) رواه الترمذي (رقم/٣٩١٧) وقال: حسن صحيح غريب. وصححه النسائي في " السنن الكبرى " (٦٠٢/١)، وصححه ابن عبد الهادي في " الصارم المنكي " (ص/٩٦)، والشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (١٠٣٤/٦)،كما اتفق الفقهاء على استحباب الدفن في مقابر الصالحين، وفي الأماكن الفاضلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

زَوْجه،وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ،وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ)[1] .ويوصي بالوقوف عند قبره ما يقارب الساعة للدعاء والاستغفار.روى عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ:حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، يَبْكِي طَوِيلًا،... فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ، وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا،ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا،حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، أَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي)[2]ويبرأ إلى الله عز وجل من كل تبديل أو تغيير لمحتوى نص الوصية أو النص المرافق لها أو إضافة تخالف شرع الله في شيء،وقول الله تعالى شاهد على ذلك:{فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[3].

نموذج الوصية الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن أحسن الكلام كلام الله،خير الهدي هدي محمد ﷺ،شر الأمور محدثاتها، كل محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

و بعد: أنا العبد الفقير إلى الله تعالى:.....بن..... والدتي.....محل اقامتي..... رقم هويتي أوصي و أنا بكامل أهليتي الشرعية بمايلي.....

.....

حررت الوصية بتاريخ

اسم الموصي والتوقيع

الشاهد الأول ....

الشاهد الثاني...

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للميت في الصلاة، رقم الحديث: ٩٦٣، (٦٦٢/٢).

٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ماقبله وكذا الهجرة والحج، رقم الحديث: ١٢١، (١١٢/١).

٣. البقرة ١٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة: تشتمل الخاتمة على النتائج وأهم التوصيات:

أولا: أهم النتائج:

١. مصطلح ألزهايمر مصطلح حديث طبي علمي لكن له مسميات ومرادفات شرعية وأخرى واردة في استعمالات العرب.

٢. مرض ألزهايمر مرض عقلي فهوعارض من عوارض أهلية الأداء،فيختل به شرط التكليف أو يسقطه.

٣. يصرح العلماء والأطباء أن مرض ألزهايمر لا علاج له فيستمر إلى الوفاة والنصوص الشريعة أصل في هذا.

٤. مرض ألزهايمر يمر بثلاثة مراحل ختلفة؛الأولى:مظنةحصول المرض والثانية:غلبة ظن حصوله،والثالثة:تحقق وجوده.

٥. مريض ألزهايمر ينتابه ضعف جسمي وعقلي متحقق عند خرفه،فمن رحمة الله به رفع الحرج عنه بالرخص الشرعية.

٦. سقوط التكليف لا يلزم منه انقطاع الأجر،فيكتب لمريض ألزهايمر ما كان يفعله عند قدرته وكمال عقله.

٧. العناية بمريض الزهايمر داخل دخولاً أصليًا في قول الله تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[1]

٨. العناية به من صلة الرحم والتي هي من أعظم القربات فعلى أهله واجب الاهتمام به وعدم إهماله وإلا أثموا.

أولا: أهم المقترحات والتوصيات:

١. افتتاح عيادات متخصصة لمرضى الزهايمر في عددمن المستشفيات الحكوميةوالمطالبة بشمول المرضى في التأمين الصحي.

٢. المطالبة بحقوق مريض الزهايمر والتي منها تأمين دخل ثابت له،وتوفيرالخدمات المجانية والرعاية الصحية الشاملة.

٣. انشاء مراكز رعاية للمريض تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية في تأهيل وتدريب المختصين.

٤. ايجاد عيادات متنقلة متخصصة لتوعية المجتمع ولمساعدة المريض، واسرته وتوفير الخدمة المترلية.

١.سورة المائدة،آية رقم ٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. وجوب ايجاد اخصائيين اجتماعيين وعيادات استشارية للأسرة والمريض لدعمهم ومساندتهم.

٦. الاهتمام بالجانب التثقيفي حول مرض ألزهايمر وتوعية المجتمع،وتتكاتف وسائل الاعلام والدعاة لذلك.

٧. توفير متطوعين متخصصين وتدريبهم على الرعاية.

٨. ايجاد اماكن و أدوات ترفيه لمرضى ألزهايمر.

٩. إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل؛الفقهية الطبية والنفسية للاهتمام بهذه الشريحة.

* * * * * *

وأخيراً ما أصبت في هذا فهو من الله وحده وما أخطأت فمن نفسي والشيطان،واستغفر الله

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملا متقبلا، وتقبل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحثة د. أمل بنت عباس جـار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس المصادر والمراجع.

١. القرآن الكريم.
٢. أحكام المسنين في الفقه الإسلامي، سعد عبدالعزيز الحقباني،دار الرسالة العالميةط، الأولى ١٤٣١هـ
٣. الإحكام لأبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي الناشر :المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
٤. إبراز الحكم من حديث رفع القلم. السبكي (٧٥٦هـ) دار البشائر بيروت.١٤١٢هـ.
٥. الإرشادات الشرعية والقانونية لأسر مرض الزهايمر، الجمعية السعودية الخيرية لمرض ألزهايمر.
٦. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٧. الاشباه والنظائر لإبن نجيم الحنفي وبحاشيته نزهة النواظرعلى الأشباه والنظائر للعلامة ابن عابدين تحقيق وتقديم محمد الحافظ دار الفكر بدمشق الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ
٨. أصول الفقه الإسلامي د.وهبة الزحيلي دار الفكر،،ط/أولى ،١٤٠٦هـ.
٩. أصول الفقه زكريا البري. دار النهضة العربية ١٤٠٢هـ.
١٠. أصول الفقة الميسر،د. شعبان اسماعيل، دار الكتاب الجامعي ط، الأولى ١٤٢٥هـ
١١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٧.
١٢. بعض أحكام المعوقين في الشريعة الإسلامية،جمع وترتيب د.طارق الطواري كلية الشريعة جامعة الكويت،١٤٢١هـ
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس:محمد مرتضى الزبيدي، منشورات مكتبة الحياة،بيروت،لبنان.
١٤. التقرير والتحبير لابن أمير الحاج، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان.
١٥. التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١٦. تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الشهير بان همام الاسكندري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحنفي، ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية،

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

١٨. الجامع الصحيح -سنن الترمذي-، محمد بن عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

١٩. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار الحديث، القاهرة.

٢٠. حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع ن دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢١. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد بن محمد أمين ابن عابدين،دار الفكر بيروت،الطبعة الثانية.

٢٢. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٣. خرف الشيخوخة. ضابطه وتطبيقاته الفقهية. إعداد:د. صالح بن إبراهيم الجديعي،أستاذ مشارك في قسم الفقه – كلية الشريعة وأصول الدين جامعة القصيم

٢٤. رفع الحرج في الشريعة الإسلامية د. صالح بن حميد ط الثانية ١٤١٢هـ.

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ محمود الآلوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦. الروض المر بع بشرح زاد المستقنع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية، بيروت.

٢٨. :سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٢٩. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأول١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٠. سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٣١. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢. شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار الفكر، بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٣. شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد بن الشيخ محمد الزرقا الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ دار القلم دمشق.
٣٤. شرح القواعد السعدية، عبدالمحسن الزامل، دار ابن الجوزي ط الأولى ١٤٢٩هـ.
٣٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت١٣٩٧ه.
٣٦. صحيح سنن ابن ماجه بإختصار السند لمحمد ناصر الدين الألباني إشراف زهير الشاويش ط/٣، ١٤٠٨هـ الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٣٧. صوم الشيوخ المسنين، د. عبدالعزيز خليفة القصار، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ
٣٨. علم أصول الفقه، عبدالوهاب خلاف، دار الحديث، القاهرة، الطبعة السابعة ١٤٢٣هـ- ٢-٢٠٠٣م.
٣٩. علم مقاصد الشارع،د. عبدالعزيز الربيعة ط. الأولى ١٤٢٣ه.
٤٠. عوارض الأهلية عند الأصوليين. حسين الجبوري. جامعة أم القرى. مكة ١٤٠٨هـ.
٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.
٤٢. قاعدة الأمور بمقاصدها (دراسة نظرية تأصيلية) د، يعقوب الباحسين، مكتبة الرشدالطبعة الثانية ١٤٣٢ه.
٤٣. قاعدة اليقين لا يزول بالشك،دراسة نظرية تأصيلية وتطبيقية،الدكتور يعقوب عبدالوهاب الباحسين،مكتبة الرشد الطبعة الثالثة.
٤٤. قضية المسنين الكبار المعاصرة دارسة فقهية. سعد هلالي. جامعة الكويت.الكويت ١٤٢٣هـ.
٤٥. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو حبيب، دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .
٤٦. القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية ابن اللحام دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان الطبعة الاولى.
٤٧. القواعد والأصول الجامعة،والفروق والتقاسيم البديعة النافعة،للشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي دار ابن الجوزي،ط الثالثة١٤٢٤ه.
٤٨. القواعد الفقهية،أ.د. محمد الزحيلي دار المكتبي،دمشق الطبعة الأولى.
٤٩. القواد الفقهية، مفهومها نشأتها تطورها، علي الندوي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى ١٤٠٦هـ
٥٠. القواعد الفقهية وما تفرع منها، د. صالح السدلان، دار بلنسية،ط الثالثة ١٤٣١هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥١. كبار السن ورعايتهم في الإسلام وعلم النفس. كمال موسى. دار القلم. الكويت ١٤٢٧هـ.

٥٢. كتيبات،الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر-برنامج مستشفى قوى الأمن،- ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث-.

٥٣. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي.، تحقيق:هلال مصيلحي هلال، بيروت، دار الفكر

٥٤. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين عبدالعزيز البخاري،دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،

٥٥. لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.

٥٦. المجموع شرح المهذب، محي الدين يحيى بن شرف النووي، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.

٥٧. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة دار التراث.

٥٨. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن محمد الخطيب الشربيني،دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ،

٥٩. المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي،دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.

٦٠. مقاصد الشريعة الإسلامية، للشيخ طاهر بن عاشور، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٦١. مواهب الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن عبدالرحمن الحطاب، دار الفكر،بيروت، الطبعة الثاني ١٣٩٨هـ.

٦٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دارالكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى.

٦٣. المشي رياضة الجميع،منصور العواجي.دار طويق للنشر والتوزيع ط. الثانية١٤٢٤هـ.

٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيوميالمكتبة العلمية/ بيروت.

٦٥. معجم مصطلحات أصول الفقه عربي –إنكليزي، د، قطب مصطفى سانو،دار الفكر،ط ٣ ١٤٢٧هـ.

٦٦. معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،تحقيق: عبد السلام هارون،الناشر :دار الفكر عام النشر١٣٩٩هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٧. المعجم الوسيط إخراج حامد عبد القادر ومحمد علي النجار وإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات المكتبة العلمية،طهران.

٦٨. مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي،د.طارق الحبيب،اصدارات الأطباء النفسانيين العرب،ط الخامسة١٤٢٣هـ مؤسسة الجريسي

٦٩. منار السبيل شرح الدليل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ ابراهيم ضويان.

٧٠. الموسوعة الفقهية الكويتية. الطبعة الأولى، عام ١٤١٥ ه -١٩٩٥ م.إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،دار الصفوة.

٧١. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثيرالمكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى،

٧٢. الوجيز في أصول افقه د. عبدالكريم زيدان١٣٩٦هـ.

٧٣. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية،د. محمد صدقي البورنو، مؤسسة الرسالة ط. الخامسة ١٤٢٢هـ.

٧٤. الوصية في الفقه الإسلامي، محمد جعفر شمس الدين، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٧٥. هكذا هزموا اليأس، قصص عظماء، تجارب إنسانية، حكايات واقعية، سلوى العضيدان، الطبعة الخامسة ١٤٣١ه.

٧٦. المواقع الالكترونية: موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العُثيمين، المكتبة المقروءة.

موقع شبكة رسالة الإسلام، بإشراف فضيلة الشيخ،،عبدالعزيزبن فوزان الفوزان.

موقع طبيب أون لاينwww.tuobibonline

موقع ويكبيديا الحرة http://ar.wikipedia.org

موقع منبر الإسلام /المشرف العام أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار.

موقع الملتقى الفقهيي أحد أفرع الشبكة الفقهية .

مجلة البحوث الفقهية المعاصرة www.fiqia.co

موقع طبيبك Your-Doctor.net

موقع الاقتصادية النسخة الالكترونية.

مدخل إلى الطب النفسي. www.٦abib.com

المرض النفسي والمسئولية الجنائية -أكاديمية علم النفس www.acofps.com

موقع الإسلام سؤال وجواب www.islam-qa.com

الموقع الإسلامي الطبي -الفرق بين الأمراض النفسية والأمراض العقلية. www.medislam.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner